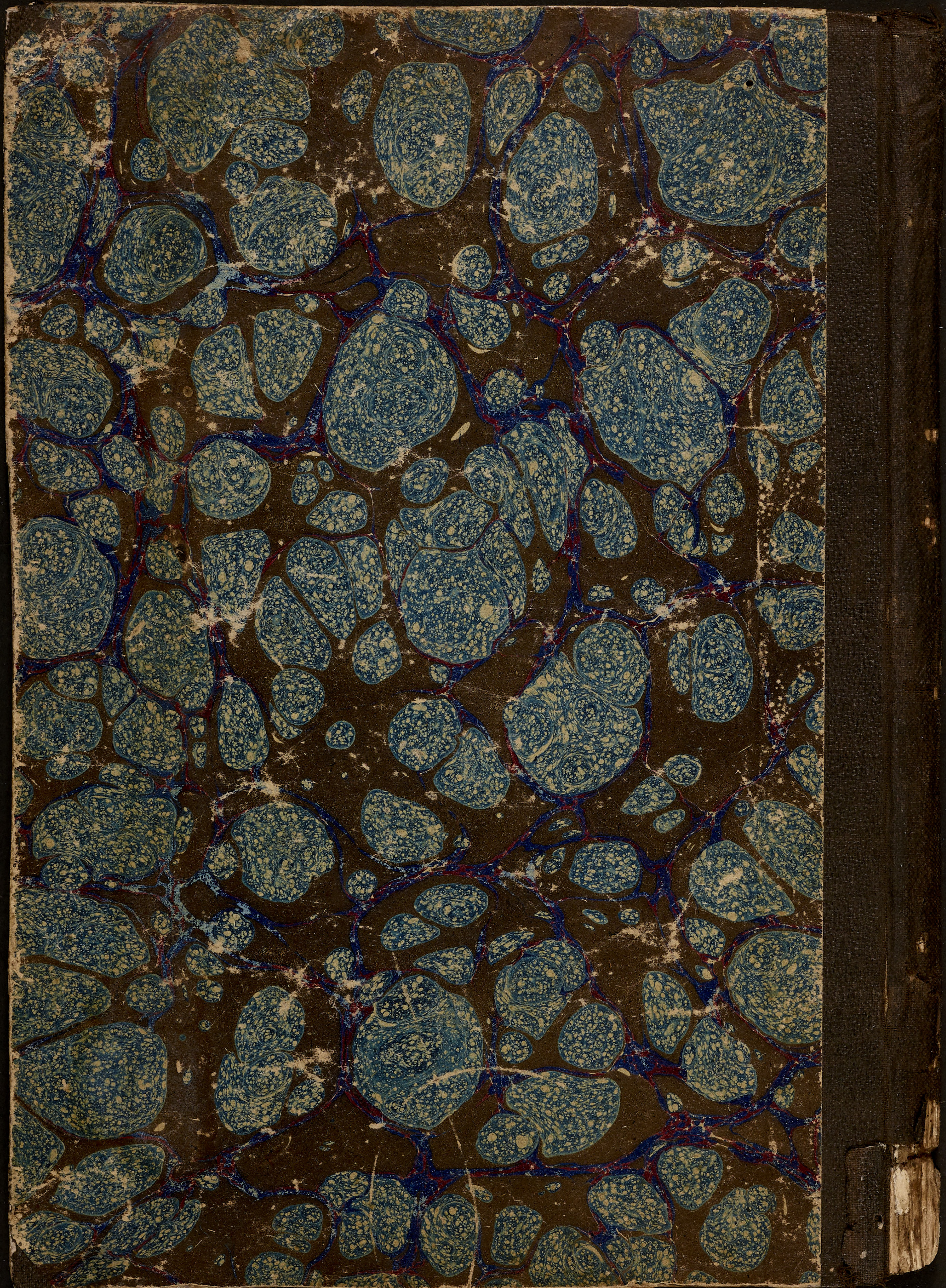




12

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تاريخ

يقول كاتب هذا التاريخ انني بجهدٍ كلي حتى جمعت ما حررته على وجه الصحة حيث ان
المورخين كلٍ منهم كاتب اشكالاً . منهم يخفف المتوقع ومنهم من يبالغ بالشرح حتى يول
الامر لعدم التصديق ثم اطلعنا على كتب تواريخ مظبوطة مشهود لها غير ان
بعضها مختصرة جدًا ورغبت مولفها معرفة الاصول فقط ومنهم محررين باسهابٍ
كلما يكل المطالع من قراتها فاقتضى انى جمعت النتيجة ووافقت الواقع بظروفه كما صار
وانما باختصارٍ والقصد معرفة ما حدث ويستضى القارى عن الاصول وسنى
التاريخ في ابتداه وانتهاه ثم اضفت لذلك بما توسع من الحوادث في زماننا منه
نقلاً صادقًا ومنه شاهدناه عيانًا وكتبنا بعضهم ليس بالتمام اولاً لعجز المعرفة
الكلية ثانيًا اذا اردنا ننقل كامل ما قريناه بكتب التواريخ فيقتضى تعب وعنا
جسيم . وانما اوردنا بعض شي يحق له الاعتبار وفي حين محل يسال عنه ويوجد
حوادث خلاف الذى قريناه وربما يقتضى لزومه احيانًا وكنا نرغب تحريره هنا
ولكن ما صار لنا جولان وفكرنا ان الذى كتبناه يكفى ويصير معلوم عند
القارى ما حدث بالعالم من الوقايع البينه الدالة على كرم ومخالفة وصايا
الله تعالى وذلك من شراسة الطبيعة البشرية وكيف ان غرور العالم يتصلح مع
البشر لكنه احوال كان الانسان يظن انه لا يموت ويتامل بالمحال والادعى من
ذلك البغضة الجنسية الردية التى تقصد هدم بناية الله بغير حكم الشريعة
ولا موجب والقصد كيد النفس ونفوذ الامر ومع هذا ينتقم الرب ويجازى بالحاضر
والمستقبل كما نظرنا في اغلب الحوادث القصاص ظاهر ويصير ايضا قصاص
خفى لا ندركه ولا يمكن ان الله يترك شى من الاشيا . ثم ننظر اختلاف تاريخ
الوقايع في سنى التاريخ وعدم مصادقتها على كتوقيع شى صحيح ولكن نحن جمعنا
من الكتب وغيرها ما نظرنا نقله مناسبًا وقد الضبط وعدم الامكان ما اعتبرنا موافقة

ما ذكر ولكن ليس هو جوهري. ايضاً كما انك تنظر بعض كلمات دارجة بحرينها
ليست على قواعد اللغة العربية وهذا عجز المعرفة. وبالنتيجة ان رغبتنا بتحرير
هذا التاريخ لاجل الاطلاع والمعرفة فيما توقع من الحوادث الذي اغلبها غائب ظرفها
على الناس ونظرنا كافي ولا فيه شبهة ولا زوايد بل صار على التمام بوجه الاختصار
ثم وقد نحن عزمنا ان نضيف لهذا الكتاب امور تخص بعض بطاركة
انطاكية الروم وهي تخص من جملة الوقايع الحادثة بالعالم وبعدهم اوضحنا
تاريخ بطاركة الكاثوليكية من ابتداهم حين الانشقاق وشرحنا بعض ظروف
حدثت وهذا ما وجدناه بيان بالكتب ولا تاريخ بل نقلاً وشي شاهدناه
لا بل اغلب بطاركة الكاثوليك انقاموا في زماننا ثم وفي اخر الكتاب
كتبنا وقايع جرت على بعض الاطبا بقصد
الافادة ونهينا ذلك في ختام سنة
الف وثمانماية واربعون مسيحية
وبالله التوفيق
تم

الحمد

فهرس الكتاب

العدد

لمن خلفه

الحادي والعشرون البطرك انتيثيوس
الثاني والعشرون البطرك دكاريوس
الثالث والعشرون البطرك ناوفيطوس
الرابع والعشرون البطرك كيرللس
الخامس والعشرون البطرك اتناسيوس
السادس والعشرون البطرك كيرللس وسلفستروس الذي عزل كيرللس وضبط الكرسي بالشام واضطهد الكاتوليك وحصل انشقاق عظيم

بطاركة الكاتوليك

السابع والعشرون البطرك كيرللس طاناس
الثامن والعشرون البطرك مكسيموس
التاسع والعشرون البطرك تاودوسيوس
الثلثون البطرك اتناسيوس جوهر
الحادي والثلثون البطرك كيرللس سياج
الثاني والثلثون البطرك اغابيوس مطر
الثالث والثلثون البطرك اغناتيوس صروف الذي مات قتلاً
الرابع والثلثون البطرك اتناسيوس مطر
الخامس والثلثون البطرك معاريوس طويل
السادس والثلثون البطرك اغناطيوس قطان
السابع والثلثون البطرك مكسيموس مظلوم وفي زمانه جاد الله تعالى بعمار كنيسة بالشام للكاتوليك وحضر المذكور للشام وتعاطا الطقوس الكنايسية ظهوراً بطقة حديثه في بلاد المسكوب
الثامن والثلثون البطرك جبور الجلده حلبي
التاسع والثلثون البطرك اكليمنضوس
الاربعون البطرك [illegible]
الحادي والاربعون [illegible]اسيوس الراهب
الثاني والاربعون [illegible] الراهب

الثالث

خبرية الاسكندر ملك المكدونيون المشهور وكيف ايلاده ومحاربته بلاد كورش وغيرها وعن نهاية امره وما صار فيمن خلفه

انه في سنة لادم كان فيلبس والد الاسكندر ملكًا في مكدونية وكان وثنيًا وانما كان ذو عقل حسن وتدبير وكانت امراته عاقرًا ويتمنا بان يجيه ولدًا يخلفه فعمل كل الوسايط اللازمة وماصار افادة وامراته كانت دايمًا بحال الغم والقهر من جرى ذلك فيومًا ما جاء بفكرها بان تستعين بالصنم الاكبر فاحضرت رئيس الكهنة وتوسلت اليه ان يقدم قرابين ويتضرع الى الاله ويقبل منها نذوراتها بحيث تحصل على مرادها فاوعدها الكاهن بان يتمم رغوبها فتاني يوم جاء لعندها وامرها ان تلازم جوزها الملك ثم بعد مضي يومين شاع الخبر بسفر الملك بالحرب لمقاصرة اعداه العصاة عليه فيوم ذهابه حضر الكاهن لعند الملكة وبشرها ان الاله قبل طلبتها ونذوراتها وانها تحبل وتلد غلامًا مستويًا نجيبًا وان الاله بهذه الليلة يحضر عندها بزي مهيب ويبارك عليها وحرضها بان تقدم له الخضوع الواجب ومهما امرها لا تراجعه فانذهلت الملكة من كلامه وقالت له كيف اقدر احتمل مشاهدة الاله وسطوته فاجابها لا تخشي من ذلك لان الاله فهو لطيف انيس وانما لا تتكلمي معه شي وهو يتقيم عندك برهة جزئية فانتصبي قدامه بكل خضوع فاستبشرت الملكة وبالليل حضر الاله الذي هو رئيس الكهنة المذكور بحال مخيف مهيب في لبس وحركات ودخل عليها بخفة ولطافة كلية في ساعة هادية فخافت منه الملكة جدًا فجلس بالمكان المعتزله وامرها ان تحضر لعنده وتسلمه نفسها فمن الخوف الذي داهمها سلمت لمراده ثم بارك عليها وخرج من عندها وهي مذعورة مرعوبة فتاني

يوم جاء لعندها الكاهن فنظرها لهذا الحال فسلاها وازال عنها الوهم الحاصلة
فيه ثم مضى اياما قليلة فظهر بها الحبل فانسرت المملكة وحالا وجهة البشاير
لزوجها الملك وحصل الفرح والسرور بالمملكة جميعًا وفي الشهر السابع ولدت
الملكة ولدًا ذكرًا ودعوه اسكندر وتعاظم الفرح والسرور وزينة البلاد فانتشى
اسكندر واعتنى به ابوه بالتربية والعلوم الجيدة وكان اسكندر نبيه وعظيم جراءة
واقداما وفراسة وشديد الباس فطلع وحيد زمانه وفريد اقرانه ولما مضى من عمره عشرون
سنة فتوفا فيلبس الملك وقام ابنه المذكور ملكًا عوض ابيه وابتدا بالحروب
في جهات وتملك اماكن كثيرة وعمر مدينة الاسكندرية وسماها باسمه ثم مضى لمحاربة
الفرس وملكها وقتل ملكها ثم مضى للهند الشرقي واخذ حصون واماكن ورجع
منتصرًا وشاع اسمه وسطوته بكل الارض وفي رجوعه من الهند صادفه بالطريق
مرضًا صعبًا ومات فيه وكان له من العمر نحو ثلاثون سنة وعلى راي
الغالب المورخين انه مات بالسم من خاصة دولته قيل لو بقي حي كان يذول عزة
وسلطانه كان جوبته كان كمال سعده وكذب ان بلاد اوروبه والمغرب وغيرهم حين
بلغهم سطوته وما عمله في بلاد الفرس والهند اعتمدوا براي وصوت واحد بان
يحاربوه بجدهم ويعذلوه فذال وسبحان من لا يزول ومات بغير ولد فاتفقوا
رجال دولته بتقسيم المملكة اربعة اقسام وكل قسم تملكه واحد منهم وبعد ايام
افتتنوا في بعضهم وصارت حروب بينهم واخيرًا تغلبوا عليهم القياصرة وبقي
الاسكندرية ومصر بيد اعدهم ويقدم الطاعة لقيصر وبعد زمان بادوا وبقي منهم
ابنة واحدة اسمها كلوبطرة لها ابنا صغيرًا فقاموها ملكة ولما انتهى ابنها
طردته من المملكة واستقراره في قبرص وهذه كلوبترة كانت امراة حكيمة صاحبة
عقل وتدبير جيد حتى سميت كلوبطرة الساحرة فبعد ايام كثيرة حصل فتنة في
ارض اليهودية بين الشعب وملكهم وكان تملك على اليهود هيرودس الكبير
الذي ولادته ولد السيد المسيح وهذا الذي قتل الاطفال في بيت لحم وكان شرير
ردي وهو غريبًا من بني اسرائيل وراي يوسيفوس المورخ انه كان اصله من
بني ادوم نحو ابوه انتيبطرس مع اولاده وخدم عند ملك اليهود وابتدا يتقدم

عند

ستر احوالهم عدلهم وكرمهم لغايق ولكن جعفر فاق على الجميع وانما نظراً لحال الطبيعة
البشرية وغرور العالم ولانه قلما يعود يرضى بالذي هو فيه ودايماً يرغب الزيادة ان كان
بالجاه او بالمال او بالسلطة فهولاء البرامكة من حريتهم في سطوتهم صاروا ينشوا
اشيا مخلة ويبنوا ابنايات خفية وتدابير والله يعلم مقصدهم بها وبالاخص جعفر
والخليفة هرون الرشيد يلحظ عن بعض اعمالهم ويعي في قلبه واذا كان يتغاضى فهو
من ميله ومحبته لجعفر ومع ذلك اوعى لشغله وينتظر اشهار بعض شي من نحوهم
يكدره فيدبر نفسه فمضى زمانا وهو بحال البسط والانشراح والبلاد مرتاحة والخيرات
دافقة ومالها منا كد ولا مضادد وكل ليلة بعد العشى يحضر عنده جعفر وينادموا بعضهم
ويحضر الكاس والطاس والخليفة له اخت جميلة فهيمة صاحبة فنون ومعرفة ولها
صوت جيد وكانت تحضر عند اخوها وتحفظ اصولها ومزاياها وتفهم اشغال الطرب
ولكن حيث مقتضى حضور جعفر دايماً عند الخليفة وما هو ممكن اظهار اخته امامه
ديانةً فلاجل ميله وحبه لصوتها فعمل لها ناموسية في ديوانه واذا حضرت وجعفر كان
موجود فتستتر داخل الناموسية وتشتغل حسب رغوب اخوها فمضى اياماً فتغير
راي اخوها كان عملها داخل الستار ليس يكمل معه الحظ والانشراح فجاء بفكره يعقد
زواجها مع جعفر بالاسم فقط وليس بالفعل واذا اشتهر ذلك عند الناس والعلما
فما يعود لهم سبيل للملام باشهار اخته قدام جعفر فاظهر رغبته لجعفر واخته ولكن
على هذا الشرط ان هذا يصير على اعين الناس ولين يكون الزواج بالحقيقة واخذ
من جعفر قول ثابت بان يحفظ ما صار الاشتراط عليه وثبته بالقسم وهكذا
ثاني يوم احضر القاضي والعلما وجعفر وكتب الكتاب على اخته وقروا الفاتحة واشتهر
الامر بالبلد وسبب تحديد الخليفة هذا التحديد على جعفر هو لكون اصل البرامكة
دني وليس لهم شرفا ولا لهم طايفة شهيرة والخلفا هما من نسل شريف مشهور فلا
يجوز لهم التقرب لمثل هولاء ولا لغيرهم ادنيا وانما غرورهم بتكميل حظهم وشهواتهم
المنحرفة ارتضوا بعمل اشيا ليس لها غايلة تحكي الناس فيها وتنذري بهم في
حين محل وعندهم في ديانتهم الطلاق حلال فيصير فيما بعد الصرف باهون حال
وكانه ما صار فهذا الذي هون على الخليفة يعمل ما عمل ثم بعد ما تم العقد مع

اختى وهى مقيمة فى بيت اخيها لا تخرج لبيت جعفر ولا جعفر يجى عندها على الاطلاق
فقط كل ليلة بالسهرة يجتمعوا فى ديوان الخليفة ويتنادمون ويطربون من غير تكلّف ظاهرين
على بعضهم وبذلك كما حفظ الخليفة ودام الحال هكذا الطويل الى انه فى وقتٍ ما جاء بفكر
البنت المذكورة ان تطلب جوزها جعفر بالنهار فالمذكور من العشرة الردية والشهوات
المتنوعة انصاد لعشقها وتغيرة معاليمه حتى ما عاد يفكر بالعواقب فاستمال لطلبها وحضر
لعندها فى ساعةٍ هادية واقام عندها برهةً وحضر لمحله وربما انعاد ذلك مرارًا وما شعر
به كليًا كما كان يظن غير كاتم سر البنت وقد جاب البلا لنفسه وقصر اجله وكان غروره
سببًا لتدميره وابادة طايفته ومن يلوذ به ولولا ذلك كانوا البرامكة سادوا بالاحكام
وعلى شانهم ومراتبهم ولكن هكذا مقدر عليهم فبعد ايام قريبة ظهر لها الحبل فلكي توهم
عليها وعلى جعفر فقررتهما انها تذهب بالحاج الى المدينة ومكة فاعرضت لاخوها انها
ترغب زيارة النبي فاجابها لمرادها ودبّر لها ما يلزمها وتوجهت فبوصولها للمدينة حان
وقت ولادتها فولدت ولدًا ذكرًا فسلمته الى واحدٍ من تثق به بحفظ السر وربما
هو من احد البرامكة الساكنين هناك وانه يربيه ويحفظه عنده وجاءت لبغداد وما من
دري ولا من سمع وبقي كل شي على حاله من الحظ والانشراح والرقص والمغنا ثم مضى
اياما كثيرة فجاء بفكر البنت بان تعيد الماضي ونم ذلك وحبلت ايضًا وبكل دربة و
لطافة حتى امكنها ترضي اخوها بان يسمح لها بان تحج ثانيةً فذهبت وبوصولها وضعت
غلامًا ايضًا وسلمته الى اناس يربوه ورجعت لبغداد والسر مكتوم فمضى ايامًا فصار
مشاجرة بين جعفر واحد الخدام المختصين بحريم الخليفة وكان جعفر غايب عنه
معرفة واطلع احدًا فى امره بكان يقسى على خدامين الخليفة من طمعهم وطلبهم اشيا زوايد
فصدف ان الذى تشاجر معه عارفًا بما صار على التدقيق ولكن من خوفه ما يتجرى
يحكى وجعفر زاد العيار معه باشيا حقيرة فمن غمه وضجره قصد ان يشهر الامر لمولاه
وجنس الطواشية نهوردي ولا يركن لهم وعند المتقدم الروم بالقديم قاعدة عندهم يقولوا
اذا كان عندك طواشي اقتله واذا ما كان عندك اشتريه واقتله لانه جنس فارغ من
العقل والانسانية فهذا دخل لعند الخليفة واحكى له بما صار اول وثاني بالتدقيق
وعن كم ولاد وانهم احيا فحال ما سمع الخليفة ذلك فانغم غمًا عظيمًا وقال للخدام حيث
عندك

تمّه وكان زوجها ذو حيل وحركات وابنه هيرودس ابلغ منه ومن زيادة
شطارته وبواسطة قيصر ملك رومية جعله ملكًا على اليهود وظهر هيرودس المذكور
في سطوة واقتدار وكان مقبول عند قيصر جدًا فحصل منه امورًا مغايرة ضد الرعية
فاشتكوا عليه لقيصر فارسل لهم معتمد نسيبه اسمه انطونينوس فحضر واصلح
مابينهم ورجع الى رومية بالبحر عن طريق الاسكندرية فقدمت له كلاوبترة اكرامًا
زايدًا وظهر منها حب كلي لنحوه ممتزجًا بالعشق الشيطاني وانطونينوس
ايضًا انصاد لجمالها فكلمته عن مرادها وانه يستقيم عندها ويعصى على قيصر
ويكون ملكًا على مصر وبتدبيرها تنجده من شر قيصر وذهب في عقله حتى
اخيرًا رضي واوعدها انه يتوجه الى رومية ويعمل طريقة موافقة ثم يتمم مرادها
فمضى لذلك ايامًا كثيرة ثم بدا امورًا عند اليهود احوجت ان قيصر يرسل معتمد
من قبله فقصد انطونينوس المذكور يحضر يصلحهم وعند نهاية غرضه توجه
للاسكندرية وتزوج كلاوبطرة وتملك مصر فحين بلغ قيصر اغتاظ جدًا وارسل
له كتابة قوية مضمونها انه يترك الجهل الذي هو فيه ويلزمه بالحضور حالًا لان
قيصر كان يحبه ويميل اليه جدًا فانطونينوس لم قبل منه وذلك براي امراته الساحرة
فتخلق قيصر جدًا وحضر بنفسه بعساكر وافرة لمحاربته فالتزمت الساحرة بتدبيرها
الردي تجمع عساكر من اراضي مصر وكتبت الى هيرودس ملك اليهود يكون مساعدًا لها
لحرب قيصر فحالًا توجه بنفسه مصحوبًا بعساكر وافرة وجاء الى مصر وكان انطونينوس
توجه لملاقاة قيصر بالبحر وحصل الحرب بينهم بقوة شديدة فانكسر عسكر انطونينوس
وظفر به قيصر وقتله وهجم على الاسكندرية بقصد يمسك كلاوبطرة ايضًا فالمذكورة
حينما نظرت الطلب ايست من الحياة فتزينت بافخر ملابسها وجلست على
كرسي من ذهب كمثل ملكة وارادة تموت كمثل ملكة ويوجد في اراضي مصر حيات
ردية سمة طول شبر فاحضرت حية جعلتها في قنينة وسدتها بقطنة وجعلت
اصبعها على فم القنينة فلما نظرت قيصر داخل عليها بغضب شديد قاصدًا يمسكها
رفعت القطنة من فم القنينة وجعلت اصبعها مكانها فلسعتها الحية وبالحال
هلكت وحين مسكها قيصر فوجدها مايتة ما فيها روح كليًا تنظر لوجهها

فوجد معلق باذنيها حلق الماس معتبر لا يوجد بالعالم نظيرهُ قيل انه بقدر
بيضة الحمام جوهر فرد فاخذهم ثم اعطا نظام في حكم مصر وقصد يحارب اليهود
ويعدهم الملك لمساعدهم انطونينوس عدوه فتوجه هيرودس للاسكندرية واعتذر
لقيصر فيما عمله وباقواله وحركاته الشيطانية جلب قيصر لميله له وعفى عنه
ورجع قيصر الى رومية ظافرًا منتصرًا انتهى

خبر ملوك القياصرة واصل تملكهم وكيف سميوا قياصرة

اننا قد وجدنا في تواريخ كثيرة من تملك القياصرة وهو اشكال واقتضى لوضوح ما
هو مطابق اغلب المورخين وهو انه قبل انشا القياصرة بزمان كان العالم في
اختباطات كثيرة بالاحكام والمذاهب ومن بعد اعتنا وجهاد وحروب كثيرة
جلس الحكم وهو انه انفقوا ذوى الاقتدار بان يرتبوا مشيخة ومقرهم في رومية
يسطوا على جميع الساكن شرقًا وغربًا عدا بلاد الفرس بقيوا بحالهم وملكهم منهم وفيهم
فالتدبير الذى صار ان المشيخة اصحاب الحكم اربعة وعشرون ومنهم واحد له الامر
النافذ ويتلوهم ثلثماية نفر اصحاب المشورة وانما تقود وتقرير الامور تنحصر من
الاربعة والعشرون وبهذا التدبير انتظم العالم وحصل الراحة للرعايا وخف الهيج والاضطراب
وبعد زمان كان رجلا من اصحاب المشورة ليس له اولاد وكان يتمنا ذلك واخيرًا التجا
للسحرا والعرافين وصرف اموالًا غزيرة وامراته مقهورة جدًا من هذا القبيل فيومًا
جاءها رجل من المنجمين ماهرًا بعلم الفلك وقال لها انكِ تريد تحبل فيتم ذلك
ولكن الولد حين ولدته تعدم الحياة امه لا محال فمن عظم شوقها الى ما ذكر ارتضت
بالموت بحيث تحبل ويرتفع عنها العار فبعد ايام حبلت وحين ولادتها توجعت
كثيرًا وشارفت على الهلاك وما كان يفيدها علاج اخيرًا اتفق راى الحكما انهم
يطالعوا الولد من بطن امه قسرًا والّا فيعدم الولد وامه معًا فشاوروا اباه عن
ذلك فقال لا باس من اخراج الولد ولو عدمت امه الحياة لان النسا كثيرات
واما وجود الولد غير ممكن فاخرجوا الولد بالقسر وبالحال امهُ ماتت فسماه اباه
يوليوس قيصر اى تموز لان وقته كان شهر تموز وتسميته قيصر لكونه خرج
من بطن امه قسرًا فرباه ابوه احسن تربية وتعلم العلوم بكل نوع حتى

انواع

انواع الفروسية والحروب وكان جسور وفهيم وصاحب اجراء واقدام ومضى من عمره
عشرون سنة ونيف فمات ابوه وبقى خادم بالدولة مقبول جدًا فظهر بهذا الغضون
مخالفة وعصيان في بلاد المغرب والشرق ايضا ضد الرومانيين فعينت المشيخة عسكر
لمحاربتهم ووقع الراى بيقام قيصر قايد العسكر لاعتبارهم فيه وشجاعته وحسن تدبيره
فتوجه بالعسكر ناحية العصاة وحاربهم وانتصر عليهم وسبا اغلب اماكنهم ورجع
ظافرًا منتصرًا وفي رجوعه من بلاد المغرب خطر في فكره انه يتملك عوض المشيخة و
اظهر سره لقواد العسكر فاستمالوا اليه لمعرفتهم فروسيته وشاهدهم ذلك عيانًا وحصل
الاتفاق بكل رضى انه يصير عليهم ملكًا فكتب قيصر للمشيخة ان العساكر انتخبوه
عليهم ملكًا وطلب رضاهم بذلك بالمكر فارسلوا له جوابًا حاوى نصيحة وارشاد
وحسن امالة بان يعدل عن هذا المشروع لكونه عنوانه خراب وضرر عليه وعلى المملكة
وانه يحضر عندهم ويجعلوه من اكبر المشيرين بالديوان واوضحوا له ان العالم ما
ارتاح الا بما رسمه تدبيره وبدون ذلك يرجع الاضطراب ابلغ ما كان ويقع ندم ولكن
لا يعود يفيد . فما اقتنع قيصر من كلامهم ونصيحتهم بل ارسل لهم جوابًا قاسيًا مضمونه
انه هو ملكًا كيف كان وانهم يسلموه المملكة والا يحاربهم وياخذها غصبًا وغير
كذا لا يكون فلما سمعوا خطابه هكذا فامتلاوا غيظًا وحزنًا وشرعوا بمحاربته
فارسلوا لكل جهة يطلبوا عساكر ولكن العسكر القوى هو مع قيصر فجمعوا عساكر
اهليه وغريبة لمحاربة قيصر وحصل الكون بينهم فكسرهم قيصر كسرة قوية وهجم على
رومية فملكها وقتل كامل المشيخة والمتقدمين وطاعته كامل المملكة وصار ملكًا مشهورًا
مهابًا ففي زمان قليل وثب عليه قايدين كانوا خدمه فقتلوه وتملك عوضه احدهما
اسمه كيباوس وخاف يستقيم برومية فخرج الى بلاد اسيا وفتح بعض اماكن ثم
توجه الى مكدونية واستقام بها فلما بلغ كيتانوس ابن اخا قيصر المقتول وانطونيوس
صاحب جيشه بما حصل من كيباوس فجمعوا عسكرًا وازا وجاءوا الى مكدونيه
لمحاربته فحارباه بقوة شديدة وظفرا به وقتلاه وتملك كيتانوس عوض عمه وسمى
اغسطوس قيصر وهذا الملك في زمانه ولد السيد المسيح في بيت لحم وطالت ايامه
وكان عادلًا مهابًا وهكذا ثبت ملك القياصرة زمانًا معتبرًا الى ظهور الملك قسطنطين

الذي ترك رومية وجاء الى بظنطية الذي كان حكم بها في زمان تملك ابوه وعمه ونظر
هذه المدينة بجمالها وهواها احسن من رومية فعمرها ونظمها وجعلها تخت الملك وسماها
قسطنطينية وسمي ملك الروم وصار مسيحيا وفي زمانه صار الجمع النيقاوي على
دحض هرطقة اريوس وهذا الملك كان دينا خايف الله تعالى مع امه هيلانة
وهذه الملكة التي اظهرت الصليب بالقدس الشريف وعمرت القيامة واستقام تملك
الملك قسطنطين مع خلفائه في القسطنطينية ينيف الف سنة الى ان تملكوها
الاسلام بني عثمان الى يومنا هذا ولهذا ينبغي ان يسموا قياصرة كونهم ملكوا تخت
قيصر انتهى

خبرية هيلانة الساحرة وماجرى على قلعة طروادا

العدد ٣

ان مدينة طروادا كان ملكها ذي اسمه انيتوس وهو نظرا لغير ممالك حقيرة فاقتضى
الى الملك مصلحة عند ملكا البرغند مدينة الملك لوكيدا مونيا المشهورا في بلاد الموري
فارسل ولده بهدايا تليق به بالرجا انه يقضيها له فقبله الملك بكل اكرام واستقام
عنده الولد نحو ثلاثين يوما بانبسط وانشراح وكل يوم يتردد للسرايا فنظرته
ابنة الملك واسمها هيلانة وهذه الابنة كانت ذو عقل وتدبير حتى ان ابوها كان
يستشيرها كل يوم بكافة اموره وتقدم له رايات مفيدة وكلما تشور فيه فهو
صوبا حتى شاع عنها انها ساحرة وكان لها قصرا يطل على الديوان بميدان السرايا
وابن الملك دايما يحضر للسرايا وكان جميلا لطيفا فوقع حبه في قلب هيلانة ودايما
كانت تريد ان تنظر اليه واخيرا دخل عندها العشق وكانت محتارة في امرها فلما
اعتمد على الرجوع لبلاده فارسلت اليه طوشي يدعوه اليها لتكلمه من الدولاب وكان
المذكور سمع عن اوصافها ومال قلبه لحبها من بعيد فسلمت عليه وجعلت له طريقة
انه ينظرها عيانا فلما نظرها التهب قلبه في حبها فبعد حين شارت عليه ان يوصل
لبلده يجعل ابوه يكتب لابوها ويطلبها منه بكل لطافة وتدبير وهكذا فارقوا بعضهم
ونار العشق شاعل بقلوبهم فحين وصل لعند ابيه وافهمه المرغوب حالا كتب عنها
وارسله مع الططر فلما اطلع ابوها على المكتوب وفهم معناه فانغم جدا وكاد يتمزق
من الغيظ وكان يقول ايش هذه الجسارة الصايرة من هذا الملك الحقير بين
الملوك

الملوك وما يقال عني انني ازوج بنتي لابنه وكلام نظير هذا وقصد بان يكتب جواب ردى لهين فمنعوه ارباب دولته وهدوا اخلاقه واشاروا انه لجواب يكون بعدم الرضى بكل اقتصار ثم مضى لذلك اياما كثيرة وبعد ذلك وجد مادة ضرورية واقتضى ان ملك طروادا يرسل ابنه ثانيا لعند هذا الملك فحين وصوله اكرمه الملك نظير السابق واقام ايام قليلة وقصد الرجوع وبمدة اقامته شاهد هيلانة سرا وحصل رابطة بينهما ان يعلمها ساعة سفره فدبر ذلك ان يكون ليلا فحين خلص شغله ودع الملك وطلع يبات بالصيوان خارج المدينة مثل عادته وارسل علم الى هيلانة بالليل فخرجت حالا بزى رجال مسافر وحال وصولها لعنده حالا ركبوا الخيل بالعسكر الذى معه وساروا الليل كله فثاني يوم الى حين نهض ابوها من النوم وقصد النزول للديوان فكان مضى من النهار حصة معتبرة فطلب ابنته مثل العادة مع الطواشى فما وجدها في مخدعها فانوهم ابوها وامتلا غضبا ولحظ انها هربت مع ابن ملك طروادا فبالحال ولو عسكر يجرى في طلب ابنته وركضت الخيل خلفهم فما لحقوهم الا وهما داخلين مدينة طروادا فطلب المعتمد مواجهة الملك وتكلم معه كثيرا وانه لابد من تسليم هيلانة والا يحصل ضرر كبير وندم جسيم فاجابه الملك ان البنت صارت في حوزة رجلها فما عاد مقتضى لكل هذا الكلام ابن ملك يجوز ابنة ملك فما هو اهانة ولا صغر مقام ثم كتب الملك لابوها شرح مناسب به يستعطفه لاجل خاطره واصرف المعتمد واكرمه جدا فلما وصل لعند سيده الملك واعطاه المكتوب وافهمه ما توقع فازداد غيظا واظهر شراسة كليه وبالحال عين عساكر كثيرة وارسلهم مع قايد كبير من يثق به واوصاه في محاربة طروادا ولا يقوم عنها ولو استقام سنين وايام الا اما بتسليم ابنته هيلانة اما باخذ المدينة وخرابها وعدم اهلها جميعا فتوجهت العساكر بالات الحرب بالكفاية فلما شاهدوهم اهل طروادا قفلت الابواب في وجوههم واعتمدوا الحصار فعمل جهده القايد بجلب السلامة ويسلموه هيلانة فما كان يمكن وكله من تدبيرها الردى فاستقام الحصار نحو سنة ونصف ثم اخذوها بالسيف وقتلوا اهلها جميعا والملك وابنه وهيلانة وجدوهم مقتولين وبعض المورخين يقول انها سلمت من الجوع من اطالة الحصار

ومنهم يقول دخلوها العساكر بطرايق اخرى وبالنتيجة ان هذه المدينة المنيعة بالعمار
خربت كليًا وانهدمت تمامًا حسب الامر وصارت كوم حجارة ومع مدا الايام وتغيير الا
حكام ما احد فكر بعمارها وهي خراب الي يومنا هذا وسبب ذلك لشان بنت ردية
وعملها هذا صار تاريخ في العالم فاللهم جيرنا من كيد النسا وشرهم انتهى

خبرية جعفر البرمكي

العدد ٤

انه اصل البرامكة من خراسان مذهبهم مجوسيين فخرج منهم رجلا اسمه برمك فهذا
حضر الي بلاد العجم وكان لبيبًا فهيمًا وعقله زيدًا فقصد العلوم ورغب جدًا في علم الكتابة
والحساب والهندسة وصار عالمًا خبيرًا وترك مذهبه ودخل في مذهب الاسلام وحضر
للشام وخدم عند عبد الملك ابن مروان وتقدم عنده حتى صار مشيرًا نديمًا ومقبولًا جدًا
وكبر في نفسه ونظر وحده انه فاق على اعيان دولة ابن مروان وصار يظهر افتخار في
اصله ونسبه وانه من نسل ملوك والزمان حسب غدراته وتقلباته جار عليه وعلى من
تقدمه وحيث كان حصل بهذه النعمة من القبول والجاه فصار يامل ترجع عليه نعمته وبالنتيجة
حصل هذا الرجل على نعم جزيلة عند الخليفة واولاده من بعده واولادهم ايضًا ومنهم خالد وي
ويحي والفضل وخلافهم واخيرًا تولى الوزارة جعفر ابن يحيا البرمكي عند هارون الرشيد
والذي حصل عليه من السطوة والاقتدار في مدينة بغداد لم سبق لغيره كل الزمان وكان
بين الحل والربط ومهما شاء فعل والخليفة مسلمه الحكم بالتمام ويحبه جدًا حتى
ما كان يقدر يصبر عنه ساعة ليلًا ونهارًا وجعفر كان عاقلًا فهيمًا وخيرًا كريمًا وعنده
وداعه ولطف للجميع ويحبوه الناس ويقضي مصالحهم للعال والدون بالسوية وينصف
المظلوم ولا يحابي بوجه انسان ولا يقبل رشوة لا بل يعين المحتاج وينعم في حيث
محل لمن يساله من ضيقة بنوع فايق حتى كان يقال عنه وعن جنس البرامكة
انهم يفهمون بطبخ الكيما نظرًا لكرمهم الزايد الحد والحال ان ذلك ليس هو صحيح
وانما لكثرة الاموال التي بيدهم هي من مداخيل الاراضي والاملاك لهم وللميري وكل شي كان
بيدهم ويفعلون ما يشاؤون والخليفة ما يسال عن شي سوى عن بذخ المعاش وشرب
الراح والمغنا والرقص وكان جعفر من عظم سطوته مسك كامل المقاطعات وجعل حكا
ها من جنسه برامكة وكان السر محفوظ بينهم وساد واحدًا بكامل البلاد والذي

ستر

عندك اطلاع من الابتدا لماذا ما اعلمتني فامر عليه بالحبس بالبيت عنده ولد احد كلمة
ثم قتله وقصد يمتحن الارجيدا فقال بكتم سرجيدا لبعد الفحص التام فاولا كتب
الى حاكم المدينة اوذيتوبة بانه يفحص عن الاولاد انكان هو صحيح ام لا ثم ويدقق
عما صار في ذهاب اخته اول وثاني ويجاوبه على الحقيقة وارسل هذه الكتابة بهجان
بدون ان يعلم به احدًا وكان جعفر مثل عادته يحضر لعند الخليفة وتحضر البنت وكسر
مكتوم في صدر الخليفة فبعد ايام قريبة رجع الهجان بالجواب بصحة المقال فقال الخليفة
من ساعته وكان الوقت اخر النهار ودخل لمحل اخته بحال الغضب وسالها كيف صار هذا
تنكرت عليه لهذا الامر تخبيني اراها التعريف الذى حضر من المدينة ومعين به اسامى
الاولاد وكمية عمرهم وغير شى مما توقع فحالما فهمت البنت ذلك انوهمت جدًا وغمى على
قلبها فامر اخوها بحضور النجار واخشاب وعمل لها تابوت بغلف ثم حضرت الغرد
ربط يديها ورجليها وسد فمها لئلا تصيح ويسمعها احدًا ووضعها بالتابوت حية وسمر
ولفه وحمله للطواشية وراح معهم لقبور الخلفا التي هي داخل البيت بطرف جنينة ودفنها
في قبر وردم التراب والحجارة وجاء للسرايا بحال الغضب وحضر لعند جعفر ليسهر كالعادة
فوجده مغموم فقال له خير انشاء الله يا جاويه الخليفة اليوم اصبحت مالي كيف ومعي وجع
راس ووجع فواد وكان متكيًا فاقام عنده جعفر نحو ساعتين يسليه وراح لبيته فبعد
ذهابه هاجت النيران بالخليفة ومحتار كيف يبيد جعفر دون شلش يصير فصبر
الى قرب نصف الليل حتى غمضت العيون فاحضر مسرور السياف وقال له اذهب
لعند جعفر وقول له يحضر لعندي في هذه الساعة وافهمه انه جدا امر ضروري جدًا ولو كان
نايمًا ايقظه واحضره وحده معك فقط وحال دخولك واياه للدار اقفل الباب خلفهم واضع
جعفر بالبيت البرانى واعلمنى فذهب مسرور لعند جعفر وطرق الباب واخبر الخادم البواب
ان الخليفة يطلب الوزير حالًا فدخل الخادم وايقظه وقال له ان مسرور بالباب يريد مواجهتك
فقام جعفر منذعورًا من النوم وطلب مسرور لعنده وساله ما الخبر جاوبه ان مولانا الخليفة
يطلبك تروح عنده في هذا الوقت فقال له مالي زمان فارقته ماذا جد فقال له مسرور
انه في هذه الساعة حضر منزل من ضيدا يابور وكتابات الظاهر يقتضى لها جوابات تسافر بدرى
فاطمان جعفر نوعًا فلبس ثيابه وتوجه مع مسرور وحدهما فحين دخلوا دهليز الدار فسمع

جعفر قفل الباب فال مسرور كيف تقفل الباب فجاوبه هكذا مأمور ثم ادخله للاوضة
وقفل عليه الباب وراح يعلم الخليفة بحضوره فكان الجواب من الخليفة انه هذه الدقيقة
ايتني براسه فرجع مسرور واخبر جعفر بالقضية فانوهم جدًا وصار يتوسل الي
مسرور ان يراجع الخليفة وانه يرغب ان يواجه الخليفة ولو دقيقة واحدة ثم صار
جعفر يتعتب على مسرور كيف انك ماتعلمني عن غضب الخليفة حين طلبتني
وكنت تتذكر الخبز والملح الذي بيني وبينك وانا تذكر النفع والاكرام الذي صار لك
مني كل هذا الزمان ولكن هكذا صار بقا ارجاك ترجع لعند الخليفة وتقول
له بان يسمح بمواجهتي له دقيقة واحدة وبعده يقتلني فقبل مسرور كلامه وراح
لعند الخليفة فحالما نظره وراس جعفر ما هو معه فاغتاظ جدًا وشتم مسرور و
هدده بالقتل اذا لم يتم امره بقتل جعفر ويجيب له راسه فذهب مسرور حالًا
من وجه الخليفة وجاء لجعفر يقول له قدم لي راسك لاقطعه لانه ليس
لك رجا ولا عفو المنية دنت فراجعه جعفر كثيرًا ولم يصر فايدة فقدم حتى
اقطع راسك فتوسل اليه جعفر انه يريد ان يتوضى ويصلي فحدث مسرور
فجاب له ابريق ماء فبعد ما توضى وصار يصلي فطال الحال وكان جعفر قصد
بذلك لكي تهدا اخلاق الخليفة ويعفي عنه ولكن مسرور ماكان يصبر خايف ليلا
من ابطايه بذلك يجي الخليفة وعلى حمية خلقه يقتل الاثنين بين فصار يريد
ان يقضي الامر بالعجل وحينما نظر جعفر لا يريد بان ينهي صلاته فقدم اليه عنقه
فقطعه واخذه للخليفة فامر باحضار وعا ووضع الراس فيه ثم امر مسرور بان
يدعوا رؤسا العساكر اليه بالحضور حالًا فبحضورهم نظروا وفهموا ما توقع فامرهم بان
ينهبوا بيت جعفر اولًا ثم يكبسوا بيوت البرامكة جميعًا ويقتلوا كل من وجدوه
وينهبوا بيوتهم ومن ذلك صار ضجة كبيرة بالمدينة والوقت كان ليل وما احد عارف
المتوقع ويظنوا الناس انه جاءها عدو ينهبها وبالنتيجة كانت ساعة مرعبة مخوفة
فحصل قتل ونهب من البرامكة والذي سلم منهم هرب ومنهم اختفى ثم ان الخليفة
عزم على ابادة كامل جنس البرامكة الذين في حكمه وكتب بتلك الليلة عينها لكل
المقاطعات والولايات مثل البصرة وحلب والشام وباقي الاماكن الي العمال والاهالي بان
يفتشوا

يقوموا على البرامكة ويقتلوهم وارسل جانب عسكر من عنده بهذه الاوامر ساعةً لتنفيد
الامر بقتلهم وضبط املاكهم وارزاقهم وتم ذلك وما فلت منهم غير القليل واندرت هذه
الطايفة حتى عدة وجيزة ما عاد لهم ذكر كليًا ثم ان الخليفة بعد صدور امره بنهب
بيوت البرامكة وعدمهم وارسال الكتب للمقاطعات بخصوصهم قصد ان يفتش قبلة في جعفر
تمسك بيده عصاية والتفت نحو الراس وصار يضربه بالعصا ويقول له مية كلام
والغلاطنية الذي عملتهم ضد ارادتي وصار يعدد ذنوبه الذي عملها واخيرًا عن الذنب
الاخير الذي هو اعظم الذنوب ومن جراة اقتضى ان يعدم اخته ويقبرها بالحياة
وعدم صوتها وكل تعزية يستحبها وبعد حين امر بقيام الراس في قدامه وطال
الليل وهو يهدس بما صار وفي الصباح احضر سرور السياف وامره بان يخيط
الراس على الجثة ويصلبه براس الطاق وهذا المكان مشهور بالمدينة ومرغفة
البلد واغلب الناس تمر بهذا الطريق والقصد بذلك حتى يتاكد عند الجميع
ان جعفر قُتل وباد من العالم في غير شبهها وسبب ذلك من الخليفة لمعرفته جيدًا
حب الناس وميلهم لجعفر ولا يهون عليهم موته وبالتحقيق لو يلحظوا عنه قبل
قتله بدقيقة واحدة لكانت البلد تقوم على الخليفة ويصير شر كبير وخراب وكان
خلص جعفر من القتل واذا قتل بوقتها لكان صار مذبحة عظيمة في بغداد يخشى
على الخليفة ايضًا نجاوت الاسور سليمة والبايين ان الله سامح بهدم هذه الطايفة
لغاية معلومة عند الله وهي لخير الناس ثم بعد صلبه براس الطاق فكل من
نظره يتاسف عليه والبعض كانوا يقولوا الله يقتل قاتله هكذا بالمشاع فوصل
الخبر للخليفة بذلك فاحضر البعض من الذين دعوا عليه واتهم غضبه فالذي احضر
كان يعتذر ويبرهن للخليفة انه غضب عنه ويترحم على المقتول ويذم قاتله
نظرًا للخير الذي عمله معه ويشرح له صيرورة ما عمله جعفر معه وحين يسمع الخليفة
يرق قلبه حتى انهم قالوا بالتاكيد انه في استماع قصة من القصص الذي كان يعملها
جعفر مع الناس بخصوص الخليفة صار يتنهد ويبكي وكأنه فيما بعد ندم على
قتله وبالتحقيق ان جعفر كان مشيد امور الاحكام والخليفة كان بغاية
الراحة في حسن تدبيره ونظرًا للحال كواقع ان جعفر ما بدا منه شيًا مغايرًا ولا

ولا ظهر منه ادنى سبب يكدر سوى المادة الاخيرة التي انغر بها من شهوته المنحرفة التي
ضيعت معاليه وما فكر في عاقبتها ولكن سببها كان من الخليفة هو زائد الذي
من عكس تدبيره اشعل النيران ونادا الحريق وخرب بيته بيده وضيع اخته وحرمه
كل تسلية واوصل الامور الى حدود ماجرت لخلفاء لا في حكام ولا غيرهم فلو يقتصر
ويمسك الامور بالحكمة ويترك ميله للشهوات المنحرفة التي هي ربما ابلغ من شهوات
جعفر واخته لان هولاء يتعذروا نوعًا نظرًا لحال الطبيعة حيث وجود سبب موجب
للهيجان واما مادة الخليفة كانت تنقضي اذا كان يتعقل الامور ولا هي موجبة
فاذًا الذنب والملامة على من يعطي سبب لعمل الخطية وما كفى ذلك الا يقبر اخته
بالحياة وتجمت الامور في اولادها ايضًا لان الخليفة ارسل احضر الاولاد من الحجاز و
بوصولهم لعنده ربطهم ووضعهم ضمن صندوق ودفنهم احيا فوق امهم وهذا من زيادة الالم
الذي استحوذ على الخليفة ولكن ايش ذنب الاولاد واذا كان لابد من عدمهم حتى يرفع
العار عنه فكان يسمهم او يذبحهم لكان اهون من غدائهم تحت الارض وموتهم خنقًا مكربًا
هذا لاجل يتحقق عظم رداوة الطبيعة البشرية وخروجها عن الحدود اذا كانت تحتد ويستحوذ
عليها الحمق فالله يلطف وينجينا من صغر النفس ويجعلنا من الصابرين على المحن
والتجاريب التي تحدث بالعالم الذي اكثرها فوق طور العقل فهذا ماجرى على البرامكة
وعن ظهورهم ونهايتهم الكدرة الذي يحق لها الاعتبار وهي كافية بان الانسان يزهد
بالعالم وما فيه من ملذاته الوقتية واملة الفارغ ويوجد كتاب خصوصي تاريخ عن
احوال البرامكة وسطوتهم وما جرى منهم الى منتهاهم وبه افادة واطلعنا عليه تمامًا وانما
كتبنا هنا خبرية جعفر وهو كافي لاجل ينفهم اصولهم واخرهم انتهى

خبرية كسرة ملك العجم وما جرى بينه وبين الروم العدد ٥

انه كان ملكًا على الروم بالقسطنطينية اسمه موريكوس وكان عادلاً فهيمًا مستقيم الراي
بالديانة المستقيمة جلس بالملك سنة خمساية وستة وثمانين مسيحية وانما هذا
الملك كان يميل لحب المال ميلاً مفرطًا ولا يريد يصرف منه شيئًا وفي ذلك الزمان
كان سلطانًا على العجم اسمه كسرة ابن قباد وكان قاسيًا وتنيًا وفي عادة ملوك
العجم الذين يدعون الفرس دائمًا ضدًا لمملكة الروم وقبلهم القياصرة والحروب متصلة
بينهم

بينهم الا احيانا تهمد الحروب لمدة ايام نهذا كسرى كونه رديا نكان يضطهد الروم ويخرب
ويتعدى في بعض اماكن ولذلك يقتضي لملك الروم ارسال عساكر الى جهات للمحافظة
ومنع الضرر الذي يحدث من عسكر كسرة ويلتزم لمصروف كثير ومن حبه للفضة دايما
قلبه حزين وكسرى لم يكون في الغزو والضرار ففكر يوما انه يسالم كسرى وقصد يجلبه
للمحبة باي وجه كان فارسل له كتابة مضمونها نصايح وارشاد ويجلبه الى الرحمة والشفقة
للعباد والمعنى انه لا فايدة في هذه الشرور الا اذا وضرر للرعية وهذا العمل غير مفيد ويحضه
على الصلح والاتفاق فجاوبه كسرى انني انسريت بكتابك هذا وحسن نصحك وخطابك
واما اذا كنت ترغب ارادت توطيد الحب فيما بيننا وتكمل ايامنا بالهدو والراحة
فاجعل القرابة فيما بيننا وازوجني ابنتك وبهذا النوع تدوم المحبة دايما ويرتفع من
بيننا كل حرب وقتال واذا كنت تفتكر بان ابنتك ستحبة خلاف اعتقادي فاعاهد
بان هي تبقا بحريتها واعمل لها كلما ترغبه في حفظ وتاييد اعتقادها فلما اطلع موريكوس
على شرح كسرى فرح وانسر باطنا وتامل بذلك تمام شهوته في جمع المال وحفظه ولاجل هذه
الوسيلة المنحرفة الردية سمح بزواج ابنته وصار مطمانا من الحروب وغيرها وابتدا يصرف
العساكر ويقطع علايفهم ومابقا عنده غير عسكرا زهيدا لمحافظة البلاد بالنوع الممكن
فالعسكر المرفوت تحير بامر معاشه فذهب لعند قايد بلاد الشرق المقيم بانطاكية
وهو حكمدار على كامل الاماكن الشرقية من قبل ملك القسطنطينية وكان اسمه فوقاس
فعينهم عنده بالاكل والشرب لعدم حيلتهم بمعيشتهم فرضيوا لهذا النوع ولكن القايد قبوله
كثرة لهذا العساكر فكان منه بمكر لان بعد ايام جاء بفكره انه يصير ملكا في بلاد الشرق
ثم بعده يتصل الى غيرها فجلب روسا العساكر المرفوت لناحيته واطلعهم على سره وواعدهم
ان كان يساعدوه ويملك فينعم عليهم انعامات كثيرة ويعينهم عنده دايما وهما معزوزين
مطمانين فحينيذ اظهر العصاوة وبلغ الملك موريكوس ذلك فاشهر غضبه عليه وعين
عسكر لمحاربته ولكن قوة العسكر عند القايد فتوجه المذكور بالعساكر الغزيرة لنحو عسكر
الملك في بر الترك فظفر بهم ثم ذهب الى القسطنطينية بقوة شديدة ودخلها بمساعدة
بعض اعيان المدينة من لهم تعرض على الملك بسبب بخله وحبه للفضة ومسك موريكوس
وقتله مع امراته واولاده ونادوا بالملك الى فوقاس المذكور فلما بلغ الملك كسرى

ملك الفرس بما صار وعن قتل عمه فانغم جدًا وهاج بالغضب والزجر على الروم وابتدا
يعين عساكر ومهمات للحرب بنوع شديد وارسلهم لكل الجهات وبالاخص ناحية الشرق
مثل حلب والشام واورشليم وغزة وبلاد مصر فملك كل هذه الاماكن بعد قتل وسبي
وخراب والمسيحيين حصلت في ضيم كلي من الظلم والعبودية وبالاخص من اليهود الساكنين
في نابلوس والقدس وما يليها واتحدوا مع الفرس ضد المسيحيين وسلبوا مالهم وعرضهم
ودمهم ايضًا حتى صار انهم يبيعوا اولادهم لليهود وصاروا عبيدًا لهم سيما بالقدس ونابلوس
والذي جرى على المسيحيين في مدة تملك كسري بلاد الشرق نحو سبعة سنين من
القهر والعبودية والاضطهاد صار اعظم مما صار في اضطهاد ملوك القياصرة وباقي الملوك
الوثنيين الي المسيحيين واما زخريا بطريرك اورشليم مع بعض الاعيان اخذوهم العسكر
اسرا للعجم وبقيوا زمانًا الى حين نهاية الامور بين الفرس والروم ويقولوا بعض المورخين
عن العذابات المريعة والفضيحة وسفك الدم المهول الذي عملوها اليهود بالمسيحيين
شي يحزن القلوب وما اكتفى كسرة بذلك بل حربه متصل نواحي شمال بنوع ردي
جدًا والروم عجزوا عن مقاومته وفوقاس من قهره وعدم تصرفه بالامور فصار يبني ظالم
على كنايس ويسلب اموالهم لاجل مصروف الحرب حتى بغضوه الجميع ولما نظر وزيره كريسبوس
هذا الخراب والغضب صاير على المملكة تخبر برايه مع بعض الاعيان العقلا يكاتبوا
هرقل القايد الذي كان حاكمًا في بلاد الغرب وهذا كان عاقلًا شجيعًا غنيًا بالمال وعنده
جراة وتدبير في امور الحرب فكتبوا له سرًا الوزير والاعيان ويستدعوه للحضور حالًا
بعسكر وافر ويخلصهم من جور فوقاس المارد وانه يكون سلطانًا عليهم فحال وصول هذه
الكتابات الى هرقل حالًا عين عسكرًا وافرًا وتوجه بالسرعة للقسطنطينية وبوصوله مال
الجميع لناحيته ودخلها بغير حرب ولا قتال ومسك فوقاس وقتله باهانة كلية ونادوا
يعيش الملك هرقل ثم فهم ما جرى بالتفصيل فاوعد بالراحة وابتدا يكاتب كسري ملك
الفرس ويفهمه عن قتله عدوه فوقاس وانه تولى الملك برضى الاهالي جميعًا ثم
يستميله للصلح واجراء الحب الذي كان سابقًا وشرح له عبارات لطيفة كي يهمد غيظه
وحنقه ولكن لم يصر افادة من كسري لابل بوصول هذه الكتابات ازداد غضبًا وقساوةً
وكتب جوابًا لهرقل رديًا جدًا ممتلي سمًا ورداوة وانه لابد ما يخرب مملكة الروم ويجعلها
عبرة

عبرة للعالم ثم بدا يجدد عساكر وقاصد الخراب والدثار كيف كان فلما فهم
الملك هرقل ذلك انغم جدًا وندم على حضوره من بلاد المغرب ليس خوفًا من تهويل
كسرى بل لعدم الامكان لمحاربته من عدم وجود غرش ودوخ الجبخانات والات الحرب
لان فوقاس افقر كناس بكل جهة من اطالت الحروب ومن طبعه الردي بظلم الناس
فلما نظروا اعيان الدولة غم الملك وتهره وندمه فانغموا جدًا وعملوا ديوان غفير
وكان به كامل الاعيان والاكابر والبطريرك وجملة اكليروس وحصل مذاكرة بوجود
الملك هرقل وتحققوا ان المانع من عدم تدبير هذه المادة واصلاحها عدم وجود
الغرش فبعد تقديم رايات كثيرة قر الراي باخراج فتوة من مجمع الاساقفة ان جميع
انية الذهب والفضة الموجودة بالكنايس يقدموه للملك وينضرب بالسكة معاملة
ماعدا اللازم والضروري للمذابح الطاهرة مثل كاسات وخلافه بنوع يكفي للعمل
الروحاني والزوايد تدخل للضربخانة وصدر اذن صريح بتحليل هذه الاوقاف لهما نظة
المملكة واستخلاص الاماكن المقدسة بنوع خصوصي من حكم كسرى الكافر وتوجهت هذه
الاوامر لكامل الكنايس شرقًا وغربًا بتجميع المطلوب ثم صار فريضة على كامل
المستورين يقدموا مال برضاهم حسب حالهم وهكذا في ايام قريبة انجمع مال
كثيرًا واستعد الملك لمحاربة كسرى ودخل صيام الكبير وتموا به كامل ما يلزم للحرب
وثاني يوم الفصح المجيد صار كباعوت بحضور الملك والعساكر باحتفال كلي بغاية
الخشوع والتوسل لله تعالى بان يايدهم وينصرهم على اعداهم وبوقته توجه الملك
بالعساكر المنصورة نحو عساكر كسرى القريبين وحصلت المكافحة المهولة وطردوهم
من بعد اماكن ثم بقى الحرب متصل لنهاية الايام الحارة وفي اول الشتا حضر
الملك للقسطنطينية مقر حكمه وفي اول الربيع توجه للعرضي ودام الحرب هكذا
نحو ستة سنوات وقاسا الملك الاهوال وحصل في مخاطر كثيرة وفي الستة سنة كنسا بعض
انتصر على الفرس وظفرهم وحرق ونهب حصون كثيرة حتى المدينة المتملكة وربح اموال له
غزيرة سيما في محلات كسرى وهرب المذكور الى اخر البلاد وتحصن في قلعة
١ وسبب هربه هو مطابقة ابنه الاكبر كذي كان اباه يبغضه جدًا ويحب الاصغر
ومن ذلك انقسمت البلاد وكان ذلك عناية من الله لانتصار الملك هرقل واخذ

البلاد لان هرقل اقام لاكبر موضع ابيه تحت شروط وعهود وفي الجملة بعدم ابيه الحياة واذا
كان هذا الامر صعب عليه او قتل ابيه فاعتزر ولكن هرقل لم قبل عذره اخيراً
حصل التدبير انه مات ابيه بالجوع وبعد ما تم هرقل كلما يلزم للراحة مع ملك
الفرس برجوع البطرك زخريا الى كرسيه بالقدس مع كامل الاعيان المستيرين من
كل جهة الى محلاتهم ورجوع بلاد الشرق وذهاب الفرس منها فرجع الملك للقسطنطينية
ظافراً منصوراً واستكنت الاحوال اياماً كثيرة وبعده قصد هرقل ان يحضر لبلاد الشرق
يفتقد احوالها ويزور الاماكن المقدسة ويعطي نظام فوصل لحلب والشام ونظر احوالهم
خراب ودثار فاعتنى باصلاحهم بالممكن ثم توجه لاورشليم ففي مروره لنابلوس خرجت
اليهود القاطنين في المدينة وبرّها لملاقاته وكانوا جمعاً كبيراً واشكوا له ذلهم وقهرهم
وتوسلوا اليه بان يعطيهم امان فمن كون الملك غابي عنه امرهم وما عملوه بالنصارى في
تملك الفرس فسالهم ايش جاري عليكم الان حتى تطلبوا مني امان جاوبوه ان بكل وقت
لا يحضر ملك لهذه الاماكن ونحن مبغوضين من النصارى والعرب والامم ونخشى بان يصير
علينا تعدي في حين محل فاذا كان بيدنا وثيقة من سعادتك تبقا بيدنا سنداً المقاومة
من يضادنا فشفق عليهم الملك وكتب لهم فرمان شريف بشرح كافي رعاية وصيانة وختمه
وسلمه لهم ثم توجه لاورشليم فخرج البطرك وجماعته واهالي البلد عموماً رجال ونسا لملاقته
وبيدهم الشمع والبخور بالترنيمات والمدايح ودخل بموكب عظيم لم يسمع بمثله وثاني يوم
سالهم عن احوالهم وما جرى لهم من الفرس فاخبروه بما صار من التعدي والمظالم ولكن
تعدي اليهود وردائتهم في حقنا كانت ابلغ ما عملوه الفرس سيما يهود نابلوس فوصف
الملك وفكر بالخاتلة التي عملوها معه اليهود بطلب الامان ثم اشار عليه البطريرك
ان يهود نابلوس بنوع خصوصي مقتضي طردهم من البلاد ومقاصتهم نظير عملهم المريع
فقال له الملك اني في مروري لنابلوس طلبوا مني امان واعطيتهم فرمان رعاية وصيانة
وعدم معارضة فكيف يمكن انني انقض عهدي وامري نفذ فلما سمع البطرك كلام
الملك وكذلك الاعيان فانغموا جداً وقالوا هذه مادة بهولة لا يمكن نقبلها الان ممكن
يصير لخبطة بالزمان فتصير الضلالة الاخيرة اشر من الاولى وعدا ذلك بدنا حق
اولادنا الذين اشتروهم واستعبدوهم ومنهم قتلوهم وصاروا يكاتبوا الديه وطلبوا منه
بان

بان ينصفهم بحق الله فبعد مراجعات كثيرة بينه وبين البطرك قال الملك لا يمكن
اجح بقولي الابفتوي مقنعة تريح ضميري وكان برقتة قرب مرفع الصوم الكبير
فقال له نحن نصوم جمعة المرفع عن الذفر لان هذه الجمعة معتبرة جدا عند الروم يصير
بها تعزية كبيرة وفرح وسرور فنقتصر عن هذه التعزية بناءً ينفش قلبنا بالانتقام
اليهود اعدا المسيح لعل يرتاح ضميرك بفعلنا هذا التقوى ثم ان البطرك جعل على
الملك قوانين محتملة وبالجهد حتى اقتنع وغير قوله وكتب فرمان بقتلهم وابادتهم من بلاد بالكلية
فقبل وصول الامر بلغهم المشروع من الجواسيس المقيمين في اورشليم فهربوا جميعاً العند الهرب
ومن وُجد قُتل ثم راح منهم شردمة الى الارض كتي الان تسمى المدينة وبعد زمان قليل
ظهرت الاسلام فدخلوا بديانتهم ومن الجملة كبيرهم كذى يقال له كعب الاحبار ومنهم قطن
في ارض معان وعمروا بيوت ويزرعوا ويفلحوا وصاروا نظير فلاحين وباقين الى يومنا
هذا اسمهم يهود خيبر وشريعتهم ضعفت جدًا ثم بعدما الملك هرقل رتب امور البلاد بغاية
الراحة رجع لمقر حكمه بالقسطنطينية واستقام جملة سنين بكل راحة ومدة تملكه
سبعة عشر سنة كما جاء في تاريخ ملوك الروم وحصل له مرض الاستسقاويات فيه
وقيل انه في طريقه وهو قادم من بلاد الشرق فات على عش فطفوه عريان واعتقد
هو طقتهم وقر في طبيعة وشبيه بالمسيح والله اعلم انتهى

الهد

خبرية نبي جديد ظهر بالموصل

قد وجدنا هذه الخبرية في كتاب تاريخ غريغوريوس ابو الفرج اصل فتاه في مليطة وهذا
الكتاب موجود في زوق مصبح في دير لويزه خاصة طايفة الموارنة مطبوع بخط
ظريف يقول المورخ انه في زمان الخلفا في بغداد ظهر نبي في جبال الموصل وادعا
انه مرسل من الله ليهدي العالم وكان عنده معتمد يقال له حمزة فهيم لبيب فالف كتابًا
ارشاد واقاويل عالية مهذبة ودعوه كتاب منزل والتف اليه جماعة كثيرين اكراد
وغيرهم نحو ثلاثين الف وكانوا يقولوا في صلواتهم لا اله الا الله يابا رسول الله وكاد
انها تمتد هذه الشيعة بكل بلاد الشمالية وحاربه الخليفة امرارًا كثيرة وماكان يقدر
عليه وصار الخليفة في وجل وكرب من جرى ذلك وبهذه الايام كان طوايف الافرنج
متملكين في رودس وقرص وبكل مرة يحضروا لسواحل بر الشام ينهبوا ويسبوا ومن

الجملة كانوا يحضروا الى انطاكية ويطردهم الخليفة ويغيبوا اياما وتجيهم اسعاف
من بلادهم ويرجعوا تاني لانطاكية ففي تملكهم انطاكية كان الخليفة مشغول فكره في
محاربة بابا رسول الله فطمعوا الافرنج وصاروا ينهبوا ويسطوا على قرايا انطاكية فاحتار
الخليفة بامره فعمل ديوان لينظر كيف يكون التدبير وحصلت المذاكرة على تدبير
الجهتين فقر الراي ان الخليفة يكاتب الافرنج في انطاكية ويشهر لهم خاطره في توليهم
انطاكية تحت شروط وعهود وانهم يقتصروا عن تعديهم على اهالي القرى ويكونوا مقيمين
في انطاكية فقط فراحت لهم هذه الكتابة وطلب منهم بان يحضر لعنده اثنين معتمدين لاجل
ترتيب الشروط فالافرنج فرحوا هذا جدا لاقامتهم بانطاكية وقبلوا كلام الخليفة وارسلوا
حالا نفرين فهمين معتمدان وصار تدبير مريح لاقامتهم بشروط مقبولة ومن الجملة
بان يكونوا مساعدين للخليفة في محاربة بابا رسول الله فاوعدوه بذلك ورجعوا لانطاكية
وبالحال كتبوا الى رودس وخلافها وطلبوا جانب عسكر وبحضوره يتوجهوا لجبل
الموصل وجاءهم عسكر بغداد وحصل حرب شديد بينهم وبين عسكر بابا رسول الله
فكسروه كسرة قوية ومسكوه هو وحاشيته وجابوهم لبغداد لعند الخليفة ففرح بهم جدا
وامر بقطع اعناقهم تماما ثم احضر لعنده كبابا رسول الله وسأله عن اعتقاده وعمله
الخبيث وكفره المبين فجواب كبابا كان بجراءة كلية ان الله تعالى ارسل لكم النبي
محمد وانزل عليه قرآنا معتبرا حاوي تقوى وتهذيب فما حفظتم قوله ولا سمعتم منه
بل سلكتم بضد ما امركم به فاقتضى ان الله ارسلني نبيا وانزل علي قرآنا باقوال
بليغة اقوى من الاول مما تقدم وامرني ربي انني اوعظ به العالمين ليحصلوا على
الاخرة سعيدة وشرح له كلاما اخر بمعنى الديانة فالخليفة ما عاد امكنه يسمع
كلامه وازدراه به فامر حالا باحضار تور نحاس مجوف وادخلوا به البابا رسول الله
واحموه على النار حتى هلك مشويا بالنار وبطلت هذه الشيعة من وقته وحرقوا
كتبه وقتلوا كل من يلوذ به انتهى

اصل تملك بيت عثمان

العدد ٧

ان هولاء الترك المدعوين بيت عثمان قيل انهم نشأوا من شعوب السيطيين السا
كنين في جبال كوساكوس بين بحر كسبيوم وهناك عاشوا زمانا كثيرا مختبايين
في

في البراري المقفرة يربطوا الطرقات والتفت اليهم جماعات كثيرة من اهالي البلدان وكثروا الى ان ين
هجم وارتموا على بلاد اسيا وتغلبوا على اراضي العجم واستخلصوها من الاسلام وصاروا
يمتدوا الى حكامها وهم كانوا عابدين الاصنام فتركوا ذلك واعتقدوا في مذهب الاسلام ثم
وصاروا يمتدوا من مكان لغيره ويسطوا على اماكن من حكم الروم وقيل ان قايدهم عثمان
خدم عند الملا المنخنكار عقيد الدراويش الذي كان متسلطًا في جهات وكان مسلمًا
فلما دنا وفات المنخنكار المذكور اوصى اتباعه ان بعد وفاته حيث ليس له اولاد
يقيموا اميرًا ومدبرًا عليهم عثمان المذكور وهكذا تم وظهر هذا الرجل في مرجلة عظيمة وتدابير
جسيمة حتى انقادت اليه جميع الترك من جنسه الذين كانوا افترقوا من بعضهم وكانوا
فرق كثيرة فبواسطة عثمان هذا مالوا اليه جميعًا وصاروا منقادين له واتسع حكمه جدًا
وصار يتملك في بلاد اروبا واراضي كثيرة من حكم الروم حتى العسكر والشعب نادوا بعيش
الملك عثمان وصار سلطانًا لها آباً شاعاً وهكذا اتسع حكمه حتى وصل لقرب القسطنطينية
وملك اماكن كثيرة وحصل حروب كثيرة بينه وبين ملك الروم هو واولاده ومن بعدهم
وبقيوا يغزوا ويتملكوا الى حين فتوح القسطنطينية من السلطان محمد ابن السلطان
مراد وكان يومئذٍ ملكًا على الروم قسطنطين وحين صار الحصار من السلطان محمد
للمدينة وملكها فدخل العسكر بالسيف وقتل ونهب وسبا بحال مكرب جدًا وفتشوا
على الملك باجتهادٍ فوجدوه مقتولًا بالازقة بعلامةٍ في ظاهرة وهكذا زال ملك
الروم وسبحان الدايم الباقي وابتدا تملك عثمان كان نحو سنة الف ومايتين
وتسعة وتسعين مسيحية وفتحت القسطنطينية من السلطان محمد في تسعة وعشرين
ايار سنة الف واربعماية وثلاثة وخمسين مسيحية بموافق سنة هجرية ثمانماية
وسبعة واربعون وتاريخها بلدة طيبة انتهى اصل تملك عثمان سنة ستماية وتسعة وتسعين
هجرية

العدد ٨

خبرية تملك التمرلنك بلاد الشرق وكيف نهايته

انه في سنة الف وثلثماية وتسعين مسيحية ظهر رجل من بلاد الططر اسمه طمرلنس
ويدعوه في كتب التواريخ العرب تمرلنك اصله من جبال صغيرة من بلاد الصين الصغيرة
حيث نفر الططر واختلفوا المورخين عن اصله بالحقيقة ولكن الاصح انه ططري من
جنس الططر وكان راعي غنم وفيما بعد صار طردي يربط الطرقات في اخر بلاد العجم والتفت

اليه جماعة كثيرين وكان نبيه وصاحب تدبير وترك اعتقاده الذي هو عبادة الاصنام
وتزيا بمذهب الاسلام فارسل ملك العجم ليقتله فمن حسن عقله وتدبيره جلب
القايد لناحيته وصيره متحدا معه وبهذا الغضون كانت مملكة العجم مضطربة وصايرة
حزبين بين الملك واخوه فالقايد استمال لناحية اخو الملك المعزول بمطابقة التمرلنك
وتمسكوا به وصارت العساكر وافرة فهجموا على الملك وقتلوه وملك عوضه اخوه وجعل
التمرلنك وزيرا له برضى الدولة وبعد ايام بسعي وتدبير التمرلنك وبحركاته الشيطانية
هاجت العساكر والشعب على الملك الموجود وقتلوه وقتلوا اولاده واقاموا التمرلنك سلطانا
عليهم واطاعوه الجميع ثم ان السلطان بايزيد العثملي كان يضايق جدا حكام اسيا
الاسلام فالتجوا الى التمرلنك فارسل المذكور الى بايزيد وكان يوقره جدا لاجل شهامته
وكونه من نسل ملوك وصاحب فراسة وتدبير وبلطافة يمنعه عن التعدي الصادر منه
ولكن بايزيد ما اعتبر كلامه لابل ازدرى به واقتضى ان التمرلنك ارسل عساكر وافرة
لمحاربته وحاصروا مدينة القسطنطينية التي كانت كرسي ملوك الترك وملكوها وقتلوا
اهلها وردموها وقتلوا ابن السلطان بايزيد ثم رجع العسكر لحلب ولاقاه التمرلنك
واخذ الاماكن الشمالية منهم بالامان ومنهم بالسيف والذي يتوقف عن التسليم حالا يقتلوه
بكل قساوة بدون رحمة وبوصوله لحلب جعل لها حاكما من خواصه واخذ معه حاكمها علي
اغا مملوك حاكم مصر ثم قصد الحضور للشام ففي طريقه حاصر قلعة كان بها مائتين
وخمسين نفرا لم ارتضوا بان يسلموها له فبعد ايام ضاقت بهم المعيشة فطلبوا الامان
فاعطاهم راجعوه ان يدبر الامان عن يد رجل مسلم ابن دينهم فارسل لهم علي اغا فقبلوا
الامان من يده فصاروا يخرجوا من القلعة بالتدريج من اعلا السور ويحوشهم عسكر التمرلنك
الذي كان مكمن لهم وهكذا بالمكر والمداورة حاشهم جميعا فبعده احضرهم قدامه وقال
لهم بامان من خرجتم فاجابوه بامان علي اغا فاحضر المذكور لقدامه وامر بقطع عنقه ولكنه
لهم وقال بامان من خرجتم فسكتوا فامر بقتلهم جميعا ثم جاء لحمص فنظر اهلها بجدوبين
فاكرمهم وجاء لارض الشام ونصب عرضيه في بقعة ارض بقرية الهامة وبوقته جاء ملك
الناصر من مصر بجيوش كثيرة لمحاربة التمرلنك وطرده من البلاد ونزل بالقلعة فكروهم
على اهالى الشام مما بلغهم ما صار في اراضي شمال من الفتك والعدوان ولكن ملك
الناصر

الناس كان يطمنهم ولكن كان يرغب ان يفهم حال عرضي التمرلنك وكمية العسكر فمن الراي
ذا اصحاب التدبير ارسلوا ثلاثة انفار من اهل الشام ذوي نظر ونباهة وغيروا اثوابهم
وكسمهم وهمازي فلاحين قرايا الشام وكل واحد اخذ معه حمل فاكهة لانها ايام صيف
فتوجهوا الى الهامة نظروهم ثلاثة العسكر فاعلموا بهم السلطان فامر باحضارهم لعنده
فحين وصلوا سالهم من اين انتم فاجابوه نحن فلاحين من قرايا الشام وحضرنا للعرضي خفية
نبيع فاكهة للعسكر بقصد الربح فقال لهم انتم ليس غايتكم كما قلتم بل انتم جواسيس
فامر بحبسهم وكان عنده نظر وفراسة بليغة وبالعشية جاء اليهم الجزار وصار ينقي
الاسمن ما فيهم والناصح واخرجه خارج الحبس وعراه وشكه في سيخ حديد من اسفله
الى راسه واشعل نارا وصار يشويه وارفاقه ينظرون بعيونهم من خيمة حبسهم وبعد
استواه اخذوه العسكر بناء ياكلوه ورموه للكلاب وفي الليلة المقبلة اخذوا الثاني
من الحبس وعملوا به كالاول فالثالث صار على غاية التلف من كوهم والخوف وثالث
يوم امر السلطان باحضاره وقال له نظرت بعينيك حال التمرلنك وحال عسكره
فاذهب للذين ارسلوك واحكي لهم بما رايت نحو حالة مهولة للشام واخبر السلطان
والاعيان بكلما صار وان عدد العسكر نحو ثمانين الف وجميعهم ابطال وذو اقتدار وانهم
ياكلوا لحوم البشر وبها يلذ لهم فانوهموا من كلامه سيما سلطان الناصر انوهم جدا
باطنا واما ظاهرا اظهر شجاعة وصار يطمن اعيان البلد وانتم سوف تنظرون ما
يصير بهذا الخارجي الملعون وقاموا من عنده بحال الاضطراب فثاني يوم شاع الخبر
ان ملك الناصر هرب فالجميع كبر الوهم عليهم وارسلوا جماعة في اثره ما حصلوه انما ارسل
لهم بانهم يتدبروا بما يحسن عندهم فلما ايسوا وعدموا الحيلة قر رايهم بانهم يسلموا البلد
الى التمرلنك فتوجه لعنده ثمانية انفار من الاعيان ومعهم المفاتيح فتفرس فيهم وقال
لهم اليوم حتى حضرتم فجاوبوه انه من حين قدومك تصدنا التسليم وانما سلطاننا ملك مصر
كان يمنعنا ويريد محاربتك بالعسكر الذي جابه معه من مصر وكنا دايما نحكي معه وننصحه اخيرا
قامت عليه البلد رجع مع عسكره ليلا لمصر فاقتضى ان نحضر لعندك سعادتك ونرى امرك
فتبسم من كلامهم وقال لهم لا باس انما انتم ناظرين كثرة عسكري ويقتضي لهم مصاريف كثيرة
مرادي منكم ثلاثة الاف كيس فانوهموا من طلبه هذا وصاروا يتوقعوا عليه ويوضحوا له حال

دفرهم الكل وحققوا له ان اهل الشام جميعًا صناع واصحاب مهن فقرية ومن المحال يحصل
منهم هكذا مبلغ ولا نصفه ولا ربعه فما اقتنع منهم ومن بعد مراجعات كثيرة قال لهم ادفعوا
الف كيس وغلظ القول عليهم فقالوا طيب نعمل الجهد بذلك فطلبوا الاذن بذهابهم فقال
يذهب منكم اربعة انفار ويبقا عندي اربعة فخرج اربعة منهم للشام ومعهم جملة عسكر
وفرضوا المطلوب وحولوا به العسكر على الناس وكل يوم يرسل لهم عسكر استعجالة
الى انهم جمعوا الالف كيس واخذوها له ثم طلب منهم الف كيس ثانية واظهر غضبه
المخوف وامر بان يتوجه معهم جانب عسكر لتحصيل المال فقاموا من عنده بحالة يرثى
لها وحصل مضايقة كلية وباعوا الناس كل حيلتهم للعسكر وصار بالشام مبالغ عساكر
وتخرقوا بالبلد والبيوت وبحال الكرب والكدر والدمار الكلي حتى امكنهم يجمعوا المطلوب
فاخذوه له واشكوا له الاحوال وكيف صارت من الخراب والدمار فسكت برهة ثم قال لهم
بدي الف كيس ثالثة ثم قال لهم ما هو لازم ومضى ذلك اليوم وبالليل حصل التدبير الردي
الخبيث بقيام العسكر للشام جميعه وكبس المدينة مع طلوع الضو وقتل اهلها جميعًا
رجالًا ونساءًا واطفالًا وما بقي نسمة واحدة بالمدينة جميعها وفي ضحا النهار حضر التمرلنك
نفسه للمدينة ونظر الحال المريع الذي توقع فامر بردم البيوت لكي ينطمروا القتلا بطراب
المدينة ثم التفت لاخذ القلعة التي حاصرت وكان بها نحو مايتين نفرا والكثر واستقام
محاصرها ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع حضر له كتابات من اولاده من العجم يخبروه ان
هالي اظهرت خيانة فواجب حضورك بالسرعة فحين فهم ذلك حتى ترك القلعة وتوجه
مع عسكره جميعًا وبوصوله الى ناحية ارزلوم جاء له كتابة ثانية من اولاده برواقة الاحوال
ثم ورد له كتاب من الملك عمانويل الذي كان نازحًا عن ملكه القسطنطينية بسبب تعدي
السلطان بايزيد وارسل عسكر وافر لمحاربته ومحاصرة المدينة وطلب منه بان يكاتب
بايزيد بان يرفع قارشه عن الروم ويكتفي بما هو فيه وقيل ان التمرلنك مقهور من
بايزيد من المحاربة السابقة التي حصلت بينهما فكتب له شرح قاسي ويقول له ان
لم ترفع تعديك عن الروم والا احضر اليك بنفسي واحاربك بطريقة كلية فلما وصل
هذا الخطاب الى بايزيد فاحتد بالغضب وارسل له جوابًا بكلام قبيح ممتلي اهانة
وازدري ويختم خطابه بان الذي ينتصر على الآخر فيبقي مكانه ولا يرجع للخلف واذا هرب
فتكون

فتكون نساه طالقة بالثلاثة فلما اطلع التمرلنك على كذا خطاب ركيك فاظهر
غيظا جسيمًا واستهان بهكذا سلطان الذي تنفتح سيرة كذا في ديوانه لانه
قبيحًا جدًا ذكر النسا عند جنس الططر فبالحال امر بعساكر بان تمشي على بايزيد
وهو صحبتهم وحاربه بشدة قوية وظفر به ولحقه التمرلنك بنفسه لكي يمسكه وبسبب
يمين الطلاق وقف بايزيد وما انزاح من مكانه فمسكه تمرلنك بيده وجاء به
للوطاق وكان بايزيد حين فهم قدوم تمرلنك اليه رفع العسكر عن القسطنطينية لاجل
محاربته ثم بعد ان تغدوا وسكروا مع بعضهم بكل اكرام فقال التمرلنك الى بايزيد
اذا كنت تغلبني وتمسكني فماذا كنت تفعل بي فاجابه ذاك بحماقة انني هكذا
افعل اجعلك في قفص من حديد وحين اركب الحصان وانزل عنه فاطلعك من القفص
وادعس على ظهرك فحالا امر التمرلنك بعمل قفص من حديد ووضع بايزيد فيه وعمل به
كما قال ويقولوا الموخين عن السلطان بايزيد انه كان طبعه حديدًا وعنده
حماقة وشراسة زايدة حتى اذا كان جالس في اعلا الديوان وهو عمال يحكي فيزحف
الى اخر الديوان وهو لا يدري من حدة الطبع التي فيه ولا كان يقتدر عواقب ما جاء في
فكره يفعله عاجلة ولو كان ضرر عليه يرغب نفوذ امره حالا ومن جري احواله هكذا
حصل بهذا الذل والاحتقار حتى ال الامر الى ما ياتي شرحه ونظرنا اخباره بجملة
تواريخ فالبعض منهم يلطف العبارة والبعض يوضحوا على الصحة والذي اوضحناه
هو كذي صار تمام مع التمرلنك الذي يدعوه بعض الموخين غضب الله نظرا لقسا | وته
المريعة وطال عمره جدًا وكان بعمر ثمانين سنة حين سبا الشام وكانت هذه الزوارة
الاخيرة ثم بعد حربه بايزيد وانزاح الروم من الدرب الذي كانوا به فرجع قاصدًا مقر حكمه
للعجم ومعه السلطان بايزيد ضمن القفص كما تقدم الشرح ومن القهر والعذاب المهين
الحاصل فيه صار على حال التلف فلما فهم التمرلنك ذلك امر بالحال بان يسلخوا
جلده وهو حي ثم بعده املاه تبنًا واخذه معه لاجل يفتخر به ولكن سيف
النقمة داهم التمرلنك واهلكه الله بالطريق قبل وصوله لعند اولاده وبعد هلاكه انتثروا
اولاده لعدم تدبيرهم فزال ملكه كليًا كانه لم يكن انتهى

العدد ٩ ::٧:: خبرية تملك السلطان سليم بلاد الشرق ومصر ::٧::

انه في سنة الف وخمساية وسبعة عشر مسيحية حضر السلطان سليم ابن بايزيد
من القسطنطينية بقصد محاربة قانصوه سلطان مصر واستخلاص بلاد الشرق من
حكمه فوصل لحلب ودخلها بغير حرب وقتال وطلعت الاعيان لملاقاته وكان اوعد
حاكمها الذي هو مملوك من مماليك الغوري بمصر وانه سيحكمه بمصر بعد ما يملكها
من استاذه بحيث يمشي قدامه بالحرب ويفهم منه مسالك الطرقات واحوال البلاد فتم الامر
حسب مراد السلطان اما السلطان سليم تعجب كيف لا يوجد مسيحيين في حلب
لانه بدخوله للمدينة ما نظر بها نصارى كليًا فسال الاعيان في انه كيف لا يوجد نصارى
في بلدكم فاجابوه انه كان نصارى كثيرين ومن مدة ايام ظهر منهم مفاسد فقتلناهم
جميعًا فانغم السلطان من ذلك واظهر الغضب نحوهم وقال لهم جميع النصارى عملوا مفاسد
حتى قتلتوهم جميعهم فهذا كذب وتعدي منكم ثم حلف يمين ان في رجوعي من خطرتي هذه
اذا ما نظرت النصارى في حلب مثل ما كانوا في السابق والا فاهدم المدينة واقتل
اهلها واشهر تغيير خاطره عليهم ثم حضر للشام فلمت من كوهم من كثرة العساكر و
استمالة صبر الشمالي لجهته ثم توجه لمصر وفي طريقه دخل للقدس وفرق حسنات
كثيرة للاسلام والنصارى والغوري بمصر تحصن جدًا بمصر واستعد لمقاومة السلطان
سليم وحصل وقعات كثيرة بينهم وطالت الايام وما صار نتيجة حتى اني نظرت في جملة
تواريخ ان اغلب عساكر السلطان سليم عدمت بالحرب مع رؤساهم الانكجارية وما بقي
غير القليل الذي عزم ان يرجع لاسلامبول ضد ارادة السلطان لانهم نظروا العجز ظاهر
فصار السلطان يتملقهم ويطمنهم ويحرضهم على حفظ شانتهم وعلى شماتة الناس بهم
اذا كانوا يرجعوا خايبين وقيل ان السلطان بكى بكاءً غزيرًا حتى هدوا نوعًا واوعدهم
بان يجيب عسكر وازمن برحلب والشام لمساعدتهم ونعم كذا واشتد الحرب جدًا
واخيرًا بالحيلة بواسطة احد مماليك الغوري الذي طلع لعند السلطان سرًا واشار
عليه في دخول العسكر للمدينة من جهة مخفية ونعم كذا وبعناية الباري تعالى ملك
السلطان سليم مصر والغوري هرب وحصل عليه التفتيش بكل جهة وبعد ثلاثة
ايام وجدوه خارج المدينة مختفي ناحية قرايا مصر فاحضروه للسلطان وامر عليه
بالشنق واستقام معلق ثلاثة ايام بقصد ان يتحققوا الجميع موته وابادته من مصر

ديفنفي

وينفش قلبهم لانه كان ظالم قاسي حتى قيل ان رعايا مصر والشام وحلب قدموا فيه
عرضحالات للسلطان ويوضحوا له عما هما فيه من القهر والدمار من افعاله الردية
ويتوسلوا اليه كي يخلصهم من شره وهذه من جملة الاسباب التي حركت السلطان لحضوره
وتملكه بلاد الشرق اولاً ثم بعد اخذه مصر رتب بها حاكم عادل وحضر للشام واستقام
بها ايام كثيرة ورتب طريق الحاج ونظم القلاع وفتش على الاوقاف التي كانت
مختلة من تعدي الحكام وسلبهم اموال الناس حتى الاغلب افتقرت فاعطى
نظام بكل الاشيا داخل البلد وبرها وكان يطلع بنفسه للقرايا وينظر الاراضي واحوال
الفلاحين فوصل الي منين ونظر التي هناك وكانت تسقي الوادي جميعه الي قرية بردة
وانما حصل شلش ومنازعات كثيرة بين اهالي منين والقرايا التي تحتها من جهة الماء وسقي
الاراضي فبعمل حكمة رتب السلطان ادوار الماء لكل قرية ما يكفيها لارضها واحضر الاهالي
وسالهم عن مجال اراضيهم وما يكفيهم لهم عوزهم واما قرية معربا فهذه ارضها ذهبية وعمار
بيوتها براس الوادي ولهم ماء يجيهم من ناحية قرية حلبون اسمها عين الصاحب ولكنها
قليلة فسالهم السلطان هل تريدوا نعمل لكم دور من ماء منين عوز ارضكم فالجماعة فكروا
من ذكاوة عقولهم ان السلطان ربما يريد يعمل عليهم ميري بشان الماء وهذا الفكر فكروه
من غير تصور فجاوبوا انهم لا يريدوا دور وارضهم ضيقة وعندهم ماء يكفيهم فضحك الملك
عليهم وبعد الترتيب كتب فرمان بايضاح التحديد وعدا اسامي القرايا فوصل لاخرها
وهي معربا فقال واما معربا البغلة الملعونة فهذه لا تستحق من ماء منين دقيقة واحدة
ثم بعد ما رتب كافة الامور رجع لاسلامبول وفات على حلب فاهلها من حين فارقهم
السلطان وهددهم بامر النصارى فارسلوا جابوا عيلات من كل جهة واعطوهم محلات
النصارى المقتولين ثم جابوا مطران وكهنة واسعفوهم بالمال والعمار حتى صاروا
جمّاً غفيراً ولكن النصارى كذبين جابوهم فهما حوش ومنهم نفرا وسموا باسم
محل بلدهم كذيب هم منها مثلاً الياس اللادقاني جرجي طرابلسي مخائيل ادلبي يعقوب
البيروتي وهلم جرا فلما حضر السلطان امرهم كلاسلام بان يطلعوا للفرجة بمكان عالي
لكي ينظرهم السلطان والمطران وجماعة شاعلين الشمع وبيدهم المباخر فلما نظرهم
السلطان انحظ وانعم عليهم وتوجه للقسطنطينية وبعد ايام قليلة صادفه حمى شديدة

وكان قبلاً مبتلى بداء المفاصل وتوفا رحمة الله سنة الف وخمساية وخمسة وعشرون
مسيحية وكان عمره ستة واربعون سنة وجلس بالملك نحو ثمانية سنين ونيف
وكان سلطاناً عظيماً بالشان والمقام عادلاً حكيماً شجيعاً ذو سطوة واقتدار يحب
نظام المملكة وتدبيره سديد وميل للنصارة وكل الرسوميات والوظايف الموجودة
في زماننا بخدمة الدولة هو من تدبيره وسعيه المفيد انتهى

خبرية فخر الدين ابن معن بالجبل وما جرى في زمانه من الحوادث وعن نهاية امره العدد ١

انه في عهد سنة الف هجرية وربما قبل ذلك بزمان قليل كانوا حكام بالجبل بيت معن
وهولاء مذهبهم اسلام واخرهم فخر الدين وعمه يونس ولكن الكلام والسطوة كانت
الى فخر الدين وكان حاكماً بالجبل من طرف الدولة العلية وبيده ايضاً هم بيروت وصور
وعكا ونابلوس وصفد صفة سنجقية عدا السواحل تبع حكم الجبل وكان يدفع المال
المرتب من ميرى وخلافه لخزنة السلطان كل وقت بوقته وكان له معتمد في اسلامبول
الخواجه مقصود يدفع عنه المال من غير طلب ولذلك كانت اموره مشيدة والنظر عليه
من طرف الدولة وكان خيّراً عادلاً يحب الخير للجميع فحدث في زمانه غلا شديد بالجبل
انباع القمح الغرارة باربعة وثلاثون غرش والشعير بسبعة عشر غرش وقس على غير ذلك وفي
تلك السنة ترك لهم مال الميرى بسبب حادث الغلا وبالنتيجة كان كامل الاوصاف
وتدبيره عظيم غير انه كان صاحب كيد وعنفوان ومستعز في نفسه ويريد كلامه
بان ينفذ كيف كان وكان له اضداد وهما بيت سيفا في طرابلوس وهولاء عيلة
بيكاوات يقوم منهم وزير واحد بعد اخر وبيدهم طرابلوس وما يليها وبلاد جبيل وكسروان
واخر حكمهم الى الطلياس فوق بيروت ودايماً يحصل بغضة بينهم من ادنى سبب اى
بينهم وبين فخر الدين ابن معن والحروب تشتد بينهم للنهاية ثم يتصالحوا ثم ايضاً
بيت الحرفوش في بعلبك ثم في حاصبيا وراشيا والبقاع فجميع ذلك تابع حكم
الشام ولكن فخر الدين يسطو عليهم ويهابوه ودايماً فخر الدين طمعان في وزير الشام
ودايماً الوزير يدارى خاطره خوفاً من تعديه على قرايا الشام وباقي المقاطعات واعيان
الشام يعدوا خاطره خوفاً ايضاً لاجل حفظ مشاغلهم بالبقاع وخلافها ويقتضي لهم
مصالح في جهات حكمه فزادة هيبته بكل الاماكن المذكورة عن تقدمه وحكم الشام

صار

17

صار يجوز في حربيته واحكامه وفخر الدين ما عاد قدر عواقب كلما يبدا له يتممه ولا
بد صدر منه تعدى حتى ذات الجبل والسواحل تضجروا من احواله فتقدم فيه اعراضات
للدولة في الشام وغيرها بالمزمة والشكوى وتواتر ذلك حتى تغيرت الخواطر عليه
وصدر الامر العالي في محاربته وعزله من حكم الجبل وجاء عسكر للشام وصحبته باشاوات
واحد بعد الاخر حتى قالوا انه انجمع مع اطالت الحرب سبعة وزرا واشتغل الحرب
بينهم وبين الجبل واتصل ذلك سنة ونيف ولم يقدروا عليه بسبب انه يوجد
ضمن الجبل قلعتين معتبرتين عمارهم قديم وحصنهم فخر الدين جيدًا وشاحنهم
جبخانات وذخاير تكفي الى حصار سنين ووضع بهم عسكر سكمان وهولاء القلاع
اتعبوا عسكر السلطان ودام الحال زمانًا وتلوح حال الناس وما هو باين لهذا
الحال اخر لان العساكر واردهم متصل والاوامر شديدة وشاع الخبر ان وزير الحشام
وصل لحلب بهذا الخصوص وكبر الوهم على اهل الجبل وضعف سعيهم فلما
نظر فخر الدين اشتداد الامور عزم على الهرب لبلاد الافرنج يغيب مدة
ايام حتى ينظر كيف يتم الحال بعد سعي الوسايط بين الجبل والدولة العلية
فرتب حاكمًا عوضه عمه الامير يونس معن ورتب القلاع وحرض السكمان كذلك
هم خاصته بان يتشجعوا في شغلهم ويصبروا على الحصار ولا يميلوا لكلام احد
ونزل في مركب وتوجه الى مدينة سينا وراح معه اغلب من يتق بهم اسلام ونصارى
فاقام نحو سنة ولم يحضر له من الجبل علم ولا خبر فانشغل فكره جدًا واستحسن بان
ينزل بالبحر ويحضر للساحل لينظر ماذا صار فوصل ليلاً الى قدام قرية الناعمة
واهلها اصحاب له جدًا ويعتمد عليهم فارسل طلبهم للمركب فحضر جماعة منهم فاخبروه
عن المتوقع تفصيلاً وعدم الاصلاح وكل شي باقي على حاله وزيادة عما فارقه فانغم
جدًا من ذلك والتزم بان يرجع ثانيًا الى سينا من بعد ما اعطا تدبير يناسب وا
مرهم ان يباشروه ولا ينفصلوا عن كلما يوافق حمله واستقام ثانيًا بالغربة ايامًا كثيرة
وفي هذه السنة مات عمه الامير يونس وضعف الراي واشتد الضيق واقتضى
انهم اجتهدوا اهالي الجبل بعمل الصلح كيف كان وقدموا وسايط وبلغوا الى مجهودهم
حتى تم الصلح وحصل الرضى بتولي فخر الدين كما كان بشروط مرضية ومن جملتها تسليم

القلاع المعلومة وهدمها كليًا وبغير هدم هولاء القلاع لا يمكن يصير راحة من الضيق
الشديد الذي حاصلين به اهل الجبل ارتضوا بذلك وانهدمت القلعتين بالتمام
وما بقي منهم غير الدثار وانتهى الحال على هذه الصورة وارسلوا طلبوا فخر الدين وانهموه
رضي الدولة عليه وانه يحضر حالا فحضر المذكور الى عكا وتوجه اعيان الجبل يسلموا عليه
فاول سوال سالهم عن حال القلاع فكان جوابهم انها انهدمت والصلح صار على شان
خرابهم بنوع خصوصي ولولا ذلك لكان يدوم الحرب للابد فلما سمع فخر الدين بخراب
القلاع كاد يتمزق من الغيظ ويصفق بيديه ويقول قد انهدم العز وله فتخار بالجبل
وخربوا بيت معن للابد الذا صار وهكذا جرى وقام من الديوان بحال الغضب وحلف
يمين انه ما يخرب حتى يخرب كل من شار وطابق على هدم هولاء القلاع ثم طلع للجبل
وبدا ينتقم ويقاصر وانشا مظالم واهية جدًا وخافوا من سطوته الجميع ثم ابتدا ايضا
في مناكدة مصطفى باشا والي الشام وظهر برداوة بهولة مع الجميع حتى بغضوه اهل الجبل
والمدن وحكامها وانقسم الجبل حلفين معه وعليه وبهذا الغضون تحرك مصطفى باشا
عليه بجمع عسكر وافر واتفقوا معه الامير يونس الحرفوش وجماعته وحضروا جميعًا
للبقاع والباشا صحبتهم فلما بلغ فخر الدين حضورهم حالا كتب للامير فارس شهاب
حكم حاصبيا يلاقيه بعسكر وطرح فخر الدين الصوت بالجبل وجمع عسكر وافر حتى ومن
صفد ونابلوس ونزل للبقاع فتلاقوا العسكرين معًا وصار الضرب بقوة شديدة
فانكسر عسكر الباشا وولى هاربًا وبيت الحرفوش ماهدت ارجلهم الا باراضي حلب
ثم ان فخر الدين وابنه علي لحقوا الباشا فحصلوه في سوق الحرير تحت قريت الجدرل
فنزلوا عن خيلهم وقبلوا اذياله وقالوا له ان يرجع معهم الى بعلبك وجادوا به بكل
اكرام وبوصولهم لبعلبك صار الباشا يعتذر لهم انه كلما صار ضد ارادته وبيت الحرفوش
وغيرهم الذين هم لهذا الشر فطلبوا منه بان يصدر امر في ضبط موجوداتهم وبالحال ضبطوا
كامل موجوداتهم وظهر اشيا كثيرة تجمع مالا غزيرًا واستقام الباشا نحو اربعين يومًا
في بعلبك وكاتب للشام عن مطاليب طلبها منه فخر الدين وتضوها له ثم حصل روابط
وشروطات بين الباشا واعيان الشام وبين فخر الدين معن وقام الباشا من بعلبك للشام
وصحبته فخر الدين وابنه ووصلوا معه للزبداني فودعوه والبسهم خلع فاخرة ورجعوا لمحلاتهم
دمشق

18

ومضى الامر فبعد ايام قريبة حضر امر الدولة بعزل مصطفى باشا وارسلوا خلافه
للشام وبدأت الامور تغلى بين ابن معن وأل الجبل اضاده الى انه بوقته شاع
الخبر بتغيير خاطر السلطان عليه وظهر قدوم عمارة البحرية للسواحل واخذ عكا
وغيرها والجبل صار فيه فتنه فوقع فخر الدين في حيرة عظيمة وكبر عليه كوهم والبر والبحر
مربوطين فصار يجاهد بقدر الامكان وما صار افادة والغلب صار ظاهر فاقتضى انه
يتحصن في قلعة نيحا التي هي في جرد صيدا ناحية قبلي وهذه القلعة شهيرة وهي
جبل عالي متسع وعسر فالاقدمين جوفوه بنقر الحديد وصوروه نظير قلعة ولها باب
واحد وناقوب داخل القلعة بجانبها صهريج كبير لجمع الماء بالشتا فتحصن بها فخر
الدين برجاله وعنده ذخيرة وافرة تكفيه لزمان طويل وابنه على هرب لعند عرب حارثه
واستقام فخر الدين نحو سنة وينيف والقبطان باشى مقيم خارجًا بالعسكر وعمل حيل
حيل كثيرة في مسكه وما صار افادة اخيرًا جاءت اليه امراة درزية كان فخر الدين قاتل زوجها
او ابنها فدخلت لعند القبطان وتكلمت معه سرًا انه اذا كان ينعم عليها وعلى اهلها فتظهر
له امرًا يصل به لبلوغ اربه في مسك فخر الدين باليد ففرح القبطان بذلك واوعدها
بالجميل فمسكته بيده وذهبت به لطرف الجبل المذكور وافهمته موضع الصهريج واشارت
عليه انه ينقب الصخر بالازميل لوصولهم للبير ويرسل اليه دم البقر فينتن الماء فيه
وحالًا يصير التسليم فبالحال احضر القبطان جملة نحاتين وبدوا ينقروا بالجبل جملة ايام
الى ان وصلوا للبير واندبح في ذلك بيوم واحد نحو اربعماية راس بقر ووجهوا دمهم الى
الصهريج فتاني يوم طلب بن معن ليشرب فوجد الماء متغير ثالث يوم زادت كراهيته
فصار ضوجة كبيرة بالقلعة وما احد لحظ على سبب الواقع فبعد ذلك انتنت الماء وما
عاد امكنهم شربها فكدهم العطش والتزموا بان يسلموا ذاتهم فطلبوا الامان فامنهم القبطان
ومن معه رضيوا بذلك وخرج ابن معن وتسلمه القبطان واخذه لمركبه وذهب به لاسلامبول
وسلمه للدولة فحبسوه اياما ثم طلبه السلطان لكي ينظر هذا الذي لما بلغه عنه وعن
فروسيته واحواله المستغربة فاعجبه جدًا وفخر الدين كان زوجبارة واقداموطويل القامة
مهاب وفهيم ولبيب فانحظ منه السلطان فساله هل لك اولاد اجابه انه اجاني اولاد
كثيرين وماتوا قال له ما بقي لك احدًا فاجابه لا فبعده كلم السلطان للوزير ان مرادي ارجع

هذا حاكم بالجبل وان واحد نظير هذا حيف قتله وحيث ليس له اولاد وهو اختيار ما هو معلوم
من بعد ما حصل على كذا مكارم ان يعود يبدا منه شيئاً مغايراً فالراى ننعم عليه ونرجعه
حاكماً للجبل نظير ما كان فصدر له الامر بذلك وانه يتوجه بغاية السرعة احتساباً يكون
صار الخبطة وضرر بسبب توقيف الحكم بالجبل فبالحال سافر فخر الدين من اسلامبول في البر
صحبة الططر وبعد ذهابه بثلاثة ايام ورد عرض حال للسلطان من الجبل يعرضوا به ان من بعد
مسك فخر الدين وسفره بالمركب حضر ابنه علي من عند العرب وصحبته جانب عرب وعسكر و
والتف اليه من هو غرض ابوه من الجبل وبدا يقتل ويخرب ويسبي وينهب كل من هو ضداً لابيه
وحال الجبل صار قريب العدم لان الناس تشتت من اوطانها والحال مكرب جداً ويترجموا
الملاحظة لهم بغاية العجلة فلما فهم السلطان ذلك غضب جداً وبالحال ارسل ططر وعسكر
بطلب فخر الدين بان يرجعوه حالاً اين ما ادركوه فلحقوه في براناضول فمسكوه وجابوه الى
اسلامبول باهانة كلية فاحضروه قدام السلطان فقال له اما قلت لى ان ما لك اولاد
فكيف ظهر ابنك بالجبل الذى خرب البلاد واضر العباد فاجاب فخر الدين وحلف ايامين
كثيرة انه ليس عنده علم ان ابنه المذكور بالحياة واكد بكلامه انه باول المعركة التى صارت
ودخولى القلعة نيحا فهمت ان ابنى هذا مات بالحرب فما اعلم اين كان مخبى وكيف الان
ظهر فالامر امرك فما اقتنع السلطان من كلامه ولا قبل عذره بل امر حالاً بقطع عنقه
واصدر امره لوزير الشام والي المتوليين الاحكام في بلاد الشرق بان يقوموا لمحاربة ولده
علي ابن فخر الدين ويقتلوه وتم ذلك وانقطعت ذرية بيت معن وتولى بالجبل حاكم
من بيت شهاب الذين في حاصبيا وراشيا وثبت حكمهم الى يومنا هذا . انتهى

العدد ١١ ٧ خبرية بولونيا وما جرى للاكليروس من ملكة المسكوب ٧

ان بولونيا كانت متسعة ولها اميراً واهلها افرنج وروم كاتوليك ثم انعلم ان كان مات
اميرها وتسلط عليها ملك النمسا والمسكوب وصار فتنه جسيمة حتى تلاشت
حكامها والملكين المذكورين تقاسموها واتفقوا ان رعايا الافرنج اللاتينيين بحكم النمساوى
تكون له والروم اللاتينيين بحكم المسكوب يكونوا له ثم بعد ايام من اخذها توجهت
الملكة كاترينا بقصد تشاهدها وتعطى نظام وترتيب فدخلت بموكب عظيم ثم
ان رئيس الاساقفة الموجود بالمدينة المتملكة دائماً اخذ معه اسقفين المقربين اليه

دراهو

وراحوا لعند الملكة يسلموا عليها فقبلتهم باكرام وحصل مذاكرة في امر ديانة وسألتهم
عن احوالهم واعتقادهم فاوضحوا لها تفصيلاً عن احوالهم روحاني وجسداني فقالت
لهم انني ارغب احضر كنيستكم وانظر طقسكم وكان قادم عيد فبالحال رئيس الاساقفة
كتب لجملة اساقفة يحضروا حالاً وبولونيا فيها سبعة عشر ابرشية عامرين ومرسوم لهم
سبعة عشر مطراناً فالذي امكنه الحضور بالسرعة نحو سبعة مطارنة او تسعة ثم نظم
رئيس الاساقفة الكنيسة ونظمها بالزينة وعمل كرسي مزخرف لشان الملكة ورتب مصليين
اصواتهم جيدة بمعرفة الطقس اليوناني وفي اليوم المعين حضرت الملكة للكنيسة
بموكب عظيم وادخلوها بالترتيل والشمع يتقدامها وجلست بالكرسي المعدلها ثم
بدا الطقس بالترتيل بالظروف الواجبة بغاية التدقيق فانذهلت الملكة مما سمعت
وشاهدت وانسرت جداً ثم بعد زهابها للسرايا بعد حين توجهوا لعندها كامل الاساقفة
الموجودين فعملت لهم اكراماً زائداً واظهرت لهم سرورها مما شاهدت من المحاسن وحفظ
الطقس وقالت لهم كنت اسمع عنكم خلاف ما نظرت ولكن الان تحققت حسن
اعتقادكم فلما سمعوا الاساقفة كلامها واظهار مودتها لهم فصار لهم دالة وجراءة ان
يطلبوا منها ما يريحهم فيما بعد من الزمان حيث انهم صاروا تحت حكم المسكوب فبادروها
بالكلام ثم طلبوا منها خط شريف رعاية وصيانة لهم واشهروا لها انهم يرغبون ذلك لاجل
اطمانيتهم وراحة ضميرهم من غوايل الزمان ليلا يصير عليهم تعدي وكدر فانسرت من كلامهم
وقالت لهم انني اتمم رغوبكم بنوع يريحكم بالتمام وهو انني انعم على رئيسكم بمبلغ من
المال معلوم سنوي واعينه ضمن الفرمان وفي كل سنة بالوقت المعين يرسل
يطلبه مع واحد من قبله ويقبضه من الخزنة ويعطي به رجعة وهذا النوع يصير
معلوم عند الجميع وجود الرضى مني عليكم ولاينتسي وجود الخوف الذي بيدكم فلما
سمعوا الاساقفة منها هكذا كلام مسر فرحوا جداً وقدموا لها دعا جزيل مستطيل
وبالحال امرت بكتابة الفرمان وسلمتهم اياه وقاموا من عندها وهم بغاية السرور والا
نشراح وصار رئيس الاساقفة يرسل يطلب المتعين له ويعطي به رجعة وهكذا
دام هذا الحال الى حين وفاة الملكة المذكورة واولادها من بعدها ونحن قصدنا
نوضح هذه المادة لاجل يصير معلوم عند الجميع انه يوجد في بلاد اروبا روم كاتوليك

ليس هذا المذهب مستمد في بلاد الشرق كما يزعمون الروم ثم اطلعنا على شيء يحقق
صحة شرحنا هذا وهو انه منذ عشرة سنين او اقل قليلاً في سنة الف وثمانماية
وثلاثون حضر من بولونيا مطران روم كاتوليك يدعى مكسيموس قاصداً زيارة
الاماكن الجليلة بالقدس الشريف على طريق البحر عن طريق قبرص فبعد وصوله
لقبرص بيومين سال القنصل المسكوب الذي نازل عنده عن الكنيسة المشهورة
بقصد يتقدس بها فقال له ان كنيسة القديس عازر مشهورة فجاوبه المطران بيد
من هذه الكنيسة فقال له بيد الروم فجاوبه كاتوليك لا يوجد بقبرص فقال له
لا فقال له يلزم بان نتقدس في كنيسة الافرنج فسلت القنصل كونه تحقق انه
روم كاتوليك ثم ارسل شماسه للارتكة يعلم الوكيل عن رغوبه وصباحاً توجه المطران
وصحبته القنصل وعمل القداس بكنيسة الافرنج واشهر اعتقاده عند النصارى بقبرص
وتوجه للقدس وقبلوه الافرنج في ديرهم وقدموا له الكرامة الواجبة وزار الاماكن
المقدسة بكل حرية حسب الاوامر التي معه من سلطان المسكوب واصرف مالاً غزيراً
ثم رجع الى بلاده سالماً
انتهى

العدد ١٢ — خبرية حضور محمد بيك ابو الذهب من مصر وعلكه الشام وكيف رجع — سنة ١١٨٤ هجرية

انه كما تعلم ان مصر كانوا حكامها طايفة مماليك الذين يسموا الغز وهذا صار
برضى الدولة العثمانية لانه بعد زمان ما ملك السلطان سليم واباد من كان متملكين
بها وهما الجراكسة فثبت حكامها بعد حين هولاء المماليك ففي عهد سنة الف ومائة
وسبعين على التقريب كان حاكم مصر علي بيك وهذا بعد مدة ايام من ولايته
اظهر عصاوة على السلطان مصطفى وبوقته كان حاصل حروب بينه وبين المسكو
اروبا فتغاضى عن مصر وانفرد علي بيك بالاحكام وافتخر حتى من تجبره فكر يدق
سكة المعاملة باسمه وكان مملوكه محمد بيك ابو الذهب عمله سنجق وكان ذو نباهة
وتدبير واكبر المشيرين عند علي بيك وكان حاكم في عكا ضاهر العمر وهذا ايضاً
كان مستعز في نفسه وعنده كبر واعجاب ومستم تدبير حكمه بيد خواصه من ثقته
بهم وصار عليه وشاية وشكاوات للدولة فتغير الخواطر عليه وحين مال ظاهر
المذكور التجا الى ملكة المسكوب كاترينا وبوقته كان حروب بينها وبين العثملي
فارسلت

فارسلت جملة مراكب لساحل بر الشام ودخلوا في بحر كابيض بالحيلة والمكر واخذوا عكا
وصيدا وبيروت بالحرب واستقاموا اياما ثم جاء امر من دولة المسكوب بقيامهم من كساحل
فلما فهم ضاهر كعمر قيام المراكب تحسب جدا من طرف كدولة كعثمانية فالتجا الى علي بيك بمصر
وحسن له اخذ بلاد كشرق وهون عليه ذلك وهو المساعد له بذلك فحالا علي بيك
جهز عسكر وارسله مع محمد بيك ابو الذهب فوصل الي يافا فاهلها ابوا كتسليم
وكطاعة فدخلها قصرا وقتل جانب من اهلها ونهب وسبا وباقي الساحل قدموا كطاعة
بواسطة ضاهر كعمر ثم حضر ابو كذهب للشام فتوقفوا اهلها عن كتسليم فاعتمد على حصارها
وبعد يومين اشتد الحصار ونبه ابو كذهب اذا ما سلموا في هذه الليلة وكذ فيهجم كعسكر
باكرا ويعدم البلد وكساكنين فيها فدخل كوهم على الجميع وضجة كناس وارتجت من الخوف
وصاروا في حيرة وارتياب ذاك كيوم بطوله الى انه ادرك المسا وعظم كوهم جدا فصار
ديوان بالليل بحضور الاعيان والوجوه وقر الراي بالتسليم وان ذاك مراد الله فارسلوا
بالليل معتمدات للعرضي لكي يعرضوا لابو كذهب امرهم ويطلبوا منه الامان ففرح المذكور
بذلك وبحلول الفجر ارسل اناسا من قبله لكي يسكنوا كبلد وحيث ان الناس
في وجل زايد فاطال الليل فسمعوا المناداة المتصلة بالامن والامان وحصل ذلك
بالمداومة الي ضحا النهار واطمانت الناس وخف الهيج والاضطراب وذهبت كاعيان
للاوردي لاجل يسلموا على ابو الذهب وحصل لهم منه قبول واكرام ومن جملتهم كان كصرة
اميني لان حضور ابو كذهب للشام كان بعد حضور الحج بايام قريبة فالصرة اميني
المذكور كان فهيم ولبيب فاخذوه معهم ومال اليه ابو كذهب بنوع خصوصي
وحين قيامهم من عنده مسك بيد كصرة اميني وقال له انت رجل ضيف ليس لك
شغل بالشام فارغب ان تتردد لعندي لاجل كتسلي فصار المذكور يلازمه ويبات
عنده وبوسيلة المعاشرة والدالة والمحبة حصل مذاكرة عن كسبب المحوج لحضور ابو
الذهب وتمكنه على بلاد كشرق وطال كشرح بينهما بهذا الخصوص والصرة اميني يسايره
بالكلام ويجيب الحق معه وعليه الى انه انتهى كلامه ابو كذهب فابتدى كصرة اميني
يتكلم معه بلطافة كلية واظهر له انه غلطان وكلما صار ليس صوابا بل اتعابا وخرابا
وصار يشرح له قوة واقتدار كدولة العثمانية وانهم غير ممكن ان يتركوا مملكتهم تتناقص

وتختلس ولايمكن ان تترك المحاربات والمصارمات ولها اقتدار على ذلك واخيراً يحصل الخسران ولايكون صار افادة الا خراب البلاد واهراق دم العباد مادة مامنها نتيجة وثانياً انتم ايش صار عليكم ماكين مصر وامورکم مشيّة ومنظومة والسلطان متغاضي عنكم واما الان ليس يحصل التعب بترككم هذه الاماكن فقط بل بدكم تحسبوا حساب كبير في اتصال محاربتكم لمصر ايضاً وهيهات تعودوا تحصلون على ما انتم به وتقع الخسارة والندم لا يعود يفيد فالشور عندي ان المسالمة وترك هذه الاماكن وترجع لمصر اوفق وان اكبر المساعدين لكم في تشييد اموركم عند السلطان وتحصلون بغاية العز والراحة فمن جرى هذا الكلام وامثاله اقتنع منه ابو الذهب ومدح سعيه وشكر منه ومن ساعتها امر بالرحيل عن شام بعد ما كان نصب متاريس ومدافع لحصار القلعة التي عصيت عليه وما امكن يسلموا فثاني يوم من استماع كلام حضرة اميني رفع الحصار عن القلعة وبعد يومين قام بالعودة لمصر وعدل وترك كل شي فلما بلغ ضاهر العمر ما صار انقهر جداً وكتب الى علي بيك وافهمه ان ابو الذهب طغاه حضرة اميني وهدم كل البنيات الذي بنيناه واللقمة وصلة للفم وما بقي غير القليل ولا نعلم كيف حتى انصاغ لرجل عدو اي حضرة اميني وشرح له كلاماً كثيراً بهذا النوع ممتلي غماً وندماً فلما وصلت هذه الكتابة لعلي بيك انغم جداً واشهر غضبه شديد على محمد بيك ابو الذهب حتى بوصوله لمصر هيج المماليك ضده ولم ارتضى مواجهته واشتغل الحرب ما بين المماليك في بعضهم وعلي بيك طلع بالحرب مع المماليك وابو الذهب كذلك وحصلت المكافحة والطعن بينهما فانجرح علي بيك بالحرب جرحاً بليغاً فخمد الحرب وحضر ابو الذهب لعند سيده واظهر الغم والاسف عليه وحلف له ان ليس لي علم بما صار واحضر له جراحية وحكما ولم افاده بشي بل ثاني يوم مات ونادوا باسم محمد بيك ابو الذهب حاكماً بمصر فبعد ايام قليلة تحرك المذكور على ضاهر العمر الذي كان سبب هذا الشر كله ومن قهره قصد ابادته بجيش عسكر وازة وحضر ليافا ثانياً بقصد محاربته عكا فلما فهم ضاهر العمر ان المواز جات عليه كبر عليه الوهم فعمل حيلة شيطانية برشوة كليه في ابادة ابو الذهب بالسم حتى ذات ليلة بعد ما تعشى ابو الذهب شكا من الم اصابه وفي برهة وجيزة مات ومن يقول ان مار الياس خنقه وسبب ذلك انه برجعته هذه ليافا هدم مقام مار الياس بالكرمل لاسباب غير معلومة وحيث هذا البطل حجابه ظاهرة فلذ يجب ان يكون ذلك منه

منه قصاصًا ولما وصل خبر موت ابو الذهب لمصر تولى الحكم براهيم بيك ومراد بيك وخف
ذاك الهيج وتلك السطوة المهولة ثم فلنرجع الى مادة ضاهر العمر وما جرى بعده من الاسوا
انه حينما بلغ الدولة العلية موت علي بيك وابو الذهب وتحقق ان كلما جرى من دولة
مصر هو كان بشور وسعي وموالسة ضاهر العمر وقبلاً عصاوته معلومة فصدر الامر بتوجه
العمارة البحرية الى عكا والقبطان باشي اسمه حسن باشا جزايرلي وصارت المحاربة اياما
وعزموا باخذها فاخيرًا على قول وتقرير راجل عمره كان حاضر حصارها ان اغة
المغاربة زنكلي اغا دخل واسطة بين ضاهر العمر والقبطان باشي بالصلح على مايتين
وخمسة وثمانين كيس فاذا كان يدفعها ضاهر العمر حالاً يقوم عنه القبطان المذكور فالذي
منع ذلك ابراهيم الصباغ لبخيته ضاهر العمر وصاحب التدبير وكان ضاهر العمر بالاسم حاكم واما
كل شي بيد براهيم المذكور فنفر من هكذا طلب وقال من اين بدنا ندفع هكذا مبلغ ويصير فيما
بعد الطمع والعوايد الردية وعكا ما تحتمل كذا نكبات لانها بلد فقيرة فراجعهم اغة
المغاربة واجتهد كثيرًا في الصلح وخصم هذا الشر وما كان يمكن لابن الصباغ ان يسمع منه بل
كان يصفق بيديه ويقول ويلاه من اين نجيب هكذا مبلغ وحتى يصدق المقول المقدور
ما منه مهروب وان صاحب المال حزب ممالك واهلك هل قدر النفس والغاية انه راح
اغة المغاربة واحكى للقبطان بكلما صار فاشتد غضبًا ورجزًا وحلف يمينًا عظيمًا انه ما
يقوم عن عكا حتى ياخذها واطلع العساكر للبر واشتغل الحرب وضرب المدافع برًا
وبحرًا بقوة شديدة فعجزوا من محاربته فدخل لعكا بالسيف وضاهر العمر ما وسعه الحال
الا الهرب وهو طالع من باب المدينة حاشوه العساكر وقطعوا راسه وارسلوه لاسلامبول
وبراهيم الصباغ فتشوا عليه جيدًا فوجدوه مختبيًا في شفاعمر فاخذوه للمراكب ثم ضبط
القبطان باشي من بيت الصباغ اموال غزيرة بما يفوق الوصف حتى قيل انه وجد
صندوق ممتلي ذهبًا وجملة شيالة ما امكنهم يرفعوه عن الارض ولا قدروا يحملوه للمركب
والقبطان ما رضي يخفف منه ولا يفتحه امام الناس بل جره بعربانة لحفة البحر ولا احد من
الجمع عرف كمية الذي فيه ويقولوا انه وجد في قبو بيت الصباغ ايضًا سبعة تقفف بداري
ارز مملوئين ريال فرانسا وهكذا وجدوا اشيا كثيرة ظاهرة ومخفية وبالنتيجة الاموال
التي كانت عند ابن الصباغ هي خزنات معتبرة ومع وجود كل ذلك ما سمح خاطره في مبلغ هكذا!

زهيد يدفعه لقبطان باشى وكان حفظ ماله وحريمه ونفسه ودام اسمه وشرفه ولكن
هذا كذى صار لغاية بعقل الله ما احد يدركها وكما جاء في الكتاب المقدس وقسى
الله قلب فرعون لتنفذ فيه احكامه وهكذا صار في هذا كذلك وكله بحكم ثم ان
القبطان بعد اخذه عكا ولى بها حاكم وتوجه لاسلامبول واخذ معه ابراهيم الصباغ
وسلموه للدولة نحو ايامًا وبعده افرجوا عنه بواسطة فهمه بالطب لانه كان
طبيبًا ماهرًا وصار له قبول بسبب ذلك فبعد ايام حضر الجزايرلي الى اسلامبول
فبحضوره للسرايا فوجد ابراهيم الصباغ فتداخله العجب لانه كان يظن انه قتل منذ
زمان فطلبه لعنده واظهر له مودة كاذبة حيث اطلع عن سبب ابقاه وقبوله عند
ارباب الدولة وكان تداخل الجزايرلي الوهم ليلا مع اطالة الايام يبلغ عنه امورًا
للدولة سيما عن الصندوق الذى اخذه من عكا والحال ان الصباغ المذكور خوفه
من القبطان الذى كان صاحب سطوة واقتدار ويهابوه كامل الاعيان نخاف
الصباغ ان يحكي فيه شياءً لكن القبطان دخل عنده وسواس فعمل حيله بطلب
الصباغ لمركبه وشنقه براس الصارى ومضى امره من سوتدبيره ومحبته للمال
الذى هو جرثومة الخطايا والاخطا كذمنية ايضا وهذا كذى صار تخلى من الله انتهى

خبرية بونابرته المشهور في فرانسا وكيف تملك وعن اخذ مصر وكيف انتهى امره العدد ١٢

ان بونابرته اصله من كورسيكا من حكم فرانسا حدود بلاد ايطاليا وكان عقله طيب
وجسور نخدم المشيخة في فرانسا وتقدم بالحكم حتى صار قايد عسكر فارسلوه المشيخة
ليحارب ملك النمسا نحو سنة الف وسبعماية وستة وتسعون للبندقية بعسكر
كبير وملكها وقتل حكامها ثم توجه الى تريستة ثم الى فينا وهو بالطريق في وادي عميق
لاقاه عسكر النمساوى وقايدهم كارلوس اخو الملك واشتغل الحرب بضرب رصاص
من اعلا الجبال فانخشى بونابرته وما عاد له نفوذ فطلب الامان ومواجهة كارلس
المذكور وطلب منه يواجه الملك فاخذه كارلوس واختلى معه كسلطان وبعد ثلاثة
ايام رجع بعسكره بعد ما سلم البندقية الى الملك وحضر الى فرانسا وبعد ايام قليلة
توجه لبلاد ايطاليا ودخل الى رومية بشراسة كليه ونهب سراية البابا وكنيسة مارى
بطرس المشهورة والتحف والاواني الذهبية والفضية والستاير المعتبرة التي نهبوها

العساكر

العساكر من الكنيسة المذكورة يعسر الوصف عنها والباباحين بلغه قدوم بونابرته
هرب من رومية ثم بعد ما ذهب رومية رجع الى فرانسا وابتدا يشحن مراكب ذخيرة
وعسكر وجبلخانات وقام على غفلة من فرانسا للاسكندرية ومراكب الانكليز الغفرية
لحظوا طلوع المراكب من مينة فرانسا وما عرفوا الى اين توجهت ففي اقرب الايام وصلوا
للاسكندرية في شهر تموز سنة الف وسبعماية وتسعون وسبعة مسيحية وللهجرة الاسلامية
سنة الف ومايتين وثلاثة عشر وتوجه لمصر وحارب حكامها وقتل منهم وما بقي هرب
للصعيد وملك مصر بالسيف وكمية العسكر الذي صحبته نحو ثلاثين الف فقط لا غير و
لحقوه مراكب الانكليز وربطوا في ظهر البحر قدام الاسكندرية ومنعوا الداخل والخارج بالبحر
ثم في اخر السنة قام بونابرته من مصر بشرذمة من العسكر قاصدًا محاربة احمد باشا الجزار في
عكا واستقام الحصار اكثر من شهرين وما امكنه ياخذها بسبب حرب مراكب الانكليز الحا نظين
جهة الغربية بالبحر ولكن لو طال الحصار كان ملكها ولكن الانكليز جاءوا بعسكر عثملي الى
ابوقير والذي صار من اهوال الحرب في محاربته الانكليز والعثملي شي مكرب جدًا من اهراق
الدم وخلافه وهربت المراكب من مينا ابوقير ثم جاء لمصر وعزم على التوجه لفرانسا
وقيل انه جاءه كتابة سرية من فرانسا بانتخابه عليهم ملكًا او انه راح من ذاته وتملك
تسرًا عنهم وبالنتيجة نزل بالبحر في مركب فيه ثمانين مقداف حتى قدر نفذ من بين مراكب
الانكليز الذين هم رابطين بالبحر دايمًا وقيل انه توجه برضى الانكليز حتى يزيحوه من
بلاد مصر ويتخلصوا من شره ووصل الى فرانسا سالمًا وبالحال اظهر الغرض والتفت اليه
جماعة كثيرة من عسكر وخلافه وتوجه لباريس وقتل من المشيخة وغيرهم وشاع الخبر انه
صار سلطانًا على فرانسا وابتدى يمشي حركات قوية وعزم على اخذ بلاد النمسا
فتوجه بنفسه بالعساكر وحاربهم ودخل فينا بقوة شديدة والملك هرب ثم بعد دخوله
قتل اغلب اشراف المملكة وتوجه من هناك الى بروسيا فملكها وهرب ملكها فمسك اخوه
وقتله وضبط داير الملك وقيل انه وجد تحف معتبرة لا توجد في غير ممالك وجاء ثانيًا
الى فينا وتم الصلح بينه وبين ملك النمساوي الذي هو السلطان فرانسكو على
اعطاء ابنته الى بونابرته وهذا صار عارًا عظيمًا كيف ان عيلة كذا شريفة تقرب لرجل
متعدي واصله فلاح ولكن الذي صار نهو غصبًا وقهرًا ثم رجع الى فرانسا وابتدى في

محاربة بلاد ايطاليا في اسبانيا وبرتوغال وطالت الحروب بتلك الجهات ثم اخيرًا
حسن عنده ان يتملك المسكوب فجمع عساكر وافرة حتى من الاهالي ويبالغوا ان
ربما يبلغ العساكر الذي انجمع قريب خمسماية الف وتوجه بنفسه برًا وكان ذلك
ايام الخريف فلما بلغ سلطان المسكوب حالًا صار يخرب القرايا الملاذين في جهات
طريق عسكر الفرنساوي واحرق الاخشاب جميعها حتى الاشجار ثم خرب المدينة المتملكة
واسمها دوسو وهي عمارها حديثًا كرسي الملك عوضًا عن بطرس برج فقطع
اشجارها وهدم بيوتها فوصل عسكر الفرنساوي الى بلاد المسكوب واشتد البرد
وصار العسكر مفتقر للنار لاجل الدفا فما وجد حطب فامرهم بونابرته بان يتوجهوا
الي روسو باملة الدفا حارة فوصل العسكر ووجد الارض مقفرة وما بها ساكن
وابتدا الثلج ينحدر بغزارة نظير حال تلك البلاد فحينئذٍ صار يموت من العسكر
من البرد ثم وهم بهذه الحال هجمت عليهم عساكر المسكوب وحاربوهم بقوة شديدة و
قتلوا من الفرنساوية مبلغ كبير والتزموا بان يرجعوا للخلف وعسكر المسكوب لاحقهم
من لم يمت بالسيف يموت من التعب والجوع والبرد ويوجد في حكم المسكوب مقاطعة
كبيرة حاوية اناسًا كثيرين يسموهم قزق خان اهلها نظير الوحوش الكاسرة يركبون
الخيل على الظلوط وسلاحهم الكبنوت واذا دخلوا بين العسكر بخيلهم ينفدوا مثل
العفاريت ويضربوا يمين ويسار وتعجز عسكر الفرنساوي عنهم فهولاء لحقوا عسكر
الفرنساوية الي حدود بلاد النمسا وهما يضربوهم بالنبابيت وغيرهم بالرصاص
والسيف والبرد والصقيع اتلفهم فظفروا بهم الى النهاية حتى انه ما وصل منهم احيا
الى فرانسا سوى سبعين الف عسكري من تلك الكثرة العظيمة وهذه الكسرة ما
جرت ابدًا الى بونابرته بحروبه جميعها الذي عملها في كل حياته ثم بوصول العسكر الي
فرانسا فما تسمع الا صراخًا وعويلًا مكربًا جدًا من اهالي العسكر على فقدهم اولادهم و
رجالهم لان ولا بيت الا انصاب لان بونابرته اخذ من كل بيت ذوي عيال
عسكري واحد واثنين وقليل البيت الذي سلم من هذه المصيبة الدهما ولهذا حصل
الهيج وبغضوا الملك جدًا ومن وقته حصل التكلم في عزله وصارت المكاتبة
للملوك النمسا والمسكوب والانكليز من اعيان فرانسا بطابقة الوزير الاعظم وحضروا
بعساكر

بعساكر غزيرة وصار الحرب ففى الابتدا ظفر بونابرته وبعده ظفروا به بخيانة
الاهالى وحاشوا بونابرته واخيراً امسكوه بالامان وارسلوه منفياً الى كورسيكا
التى هى وطنه واحضروا من بلاد الانكليز لويس اخو السلطان المقتول واقاموه ملكاً
برضى الجميع ورجعوا الملوك لمحلاتهم واستكنت البلاد والعباد واذا على حين غفلة
فلت بونابرته من كورسيكا وحضر لمرسيليا بالحيلة والخداع وبالحال التف اليه
جمع من هو غرضه من عسكر واهالى والملك هرب من باريس وكاد يحصل شلش
وهيج فى فرانسا ابلغ من الاول ولكن حينما وصل الخبر للملوك نخروا حالاً بعساكر
وحاربوه وظفروا به وسكوه واخذوه يسيراً الى صانطاهيلانه قلعة فى بحر الكبير
مبنيه فى باطن البحر مشهورة ومنفردة فوضعوه بها وجعلوا عليه حراس ثلاثة مراكب
بعسكر مسكوب ونمسا وانكليز والعسكر يتغير ويجى غيره فى كل سنة ثم رجعوا الملك
لكرسيه وارتاح الكل من شر هذا الانسان الذى قلق العالم فى سطوته ومزاياه
واستقام بونابرته بالقلعة زماناً وقيل انه كتب شرح اعماله جميعها من ابتداها
الى منتهاها وبالحقيقة ان هذا التاريخ فهو صادق وصحيح وليس به شبهها
لكن من اظهر فيه خفاياه وظواهره بالتدقيق وهذا الكتاب ما وصل لبلاد الشرق
الى الان ثم ان الانكليز ارسلوا الى القلعة عامود رخام ومصور بارع لكى صور
بونابرته بكامل حركاته بنقر الازميل وكل من نظر شخصه بالرخام كانه نظره حياً
وبعد ايام مات وقبروه بالقلعة وزال من الدنيا كانه لم يكن وسبحان رب
لا يزول ثم من خصوص مصر فبعد ذهاب بونابرته منها نصب عوضه
قايداً جينرال اسمه كليبر وكان ذو شجاعة واقدام مهاباً فبوقته وصل
يوسف باشا وزير الختام من طرف الدولة العلية بامر من السلطان سليم وصحبته
عساكر وافرة لمحاربة الفرنساوية وطردهم من مصر فبوصول الوزير لاراضى مصر
حصل مراسلة بينهما بالصلح وترجح امل الناس بصيرورة ذلك وكان عسكر
العثملى يدخل لمصر ويخرج من دون تكليف فعلى غفلة حصل اختلاف
واشتغل الحرب بينهما وانهزم الوزير لغزة ونقص من عسكره مبلغ منهم
بالحرب ومنهم بالعطش فى انهزامهم بالشول المقفر من الماء ثم بعد ايام كثيرة قريب

سنة رجع الوزير بالعسكر لبر مصر وكان الجينرال كليبر من بعد الواقعة
التي حصلت قتل في داره من رجل حلبي مسلم حينما كان كليبر حصة الظهر عمال
يتمشى بالجنينة مع احد خواصه بالبزبكية فدخل عليه الحلبي المذكور واعطاه تذكرة
وهو عمال يفتحها ليقراها ضربه بسكينة في جوفه فحالا وقع للارض وصرخ صراخا
هايلا مكربا فحضروا الحراس ومسكوا القاتل وبعد برهة يسيرة مات كليبر ووقف
قايما عوضه الجينرال مينو فاخذوا القاتل وعذبوه ليقر عن المطابقين معه فقر على
ثلاثة مشايخ من جامع الازهر وهما ادنيا فقتلوهم حالا واماتوا القاتل بعذاب
الخازوق وبقي معلق على الخازوق بعد ايام طويلة لحضور الوزير الاعظم حتى دفنوه
ثم ان الوزير المذكور راسل مينو بامر الصلح ومن كون الفرنساوية صاروا قليلين
بالعدد بما الباقي من العسكر وخلافه نحو ثمانية الاف واقل واسعاف من بلادهم ما جاءهم
ابدا من حين حضورهم لمصر فاقتضى انهم يرتضوا بالصلح فخلصوا اشغالهم بايام
قريبة وذهبوا للاسكندرية وتوجهوا لبلادهم بالمراكب التي لهم واستلم الوزير مصر
واقام بها انوف من سنة وفي سنة الف وثمانماية وواحد مسيحية موافق هجرية
سنة الف ومايتين وستة عشر فطلع من مصر في طريق الشام وتوجه لاسلامبول
واقام وزير بمصر عزة محمد باشا وطاهر باشا ارناووط محافظ وابقا جانب عسكر من
الارناووط وسكمان وخلافهم ومضى الامر واذا كنت ايها القاري تريد تتطلع على
ما جرى بمصر من اعمال الفرنساوية من حين حضورهم الي حين ذهابهم فتجده في كتاب
خصوصي تاليف المعلم نقولا الترك الرجل الذي كان شاعرا وفهيم وهو كان موجود
بمصر من الابتدا الي المنتهى واطلع على كامل ما جرى من الوقايع والحوادث وكان
من بطاليين الاشغال ونظم كتاب صادق وشرحه ظريف وصار له نسخ عند الناس
واطلعنا عليه تماما ومن كون تاريخنا هذا رغبنا به الاختصار فالذي شرحناه
يكفي ووفات بونابرته كانت على التقريب في سنة الف وثمانماية وستة عشر وفي
سنة الف وثمانماية واربعين جابوا الفرنساوية جسمه الموضوع ضمن صندوق
ودفنوه في باريس في مقبرة جنرالية مشهورين بهنوك واعتبار زايد الوصف اكراما
له كما ان كليبر المقتول بمصر قبروه ضمن صندوق وجابوه الفرنساوية معهم لبلادهم وقيل
عملوا

عملوا عليه شريعة عن استهتاره بنفسه وحكمت عليه الشريعة بحبسه سنين معلومة ومن بعد ذلك يدفنوه باكرام عند امثاله نهذا ماتوقع وغرور هذا العالم لا يسعه عقل بل يلزم الصبر والسكوت والترك عن بحث احواله . انتهى

العدد ١٤

خبرية المورا

ان اقليم المورا في براتراك وهو بلدات مدن مشهورة ولها بر متصل لبلاد النمسا وبالزمان القديم كانت تابعة لحكم البندقية وبقيت بحالها زمانًا بعد تملك العثملي القسطنطينية وفي عهد سنة الف وستماية وكسور حصل حرب بين العثملي والنمسا وارسل العثملي عسكر وافر وحاصروا مدينة الملك ڤينا واشتد الحال حتى عن قليل كانوا ملكوا المدينة المذكورة لولا النماويين يستنجدوا لمعونتهم امير بلاد اللهه الذي كان مشهورًا بالفروسية والشجاعة نخر بجانب عسكر وكبس عسكر العثملي وحصل مقتلة مريعة وتشتت العسكر وقام عن ڤينا ورجع لاسلامبول واما الامير المذكور قتل بالجهاد وكان ذلك خسرانًا عظيمًا لانه كان بطلًا شجاعًا وله مواقع كثيرة وخسره جماعته الذي فيما بعد حصل عليهم تعدى وقهر مزيد من اوجه كثيرة ثم ان عسكر العثملي في رجوعهم لبلادهم تواصروا على اخذ المورا وبالمداورة وبالحيلة ملكوها من وقته صارت تابعة لحكم العثملي واهلها جميعهم روم وفيما بعد صار ينوجد قليل اسلام وانما الانكجارية يترددوا لهذا الاقليم ويحصل منهم اضرار ومظالم كثيرة حتى لتلاف العرض وامور مقهرة جدًا واهل البلاد مالهم حيلة غير بالصبر كامدين على جرحهم الى انه من زيادة المقاهرات التي حصلت وبغي الانكجارية الذي فاق الحدود ففي سنة الف وثمانماية وعشرين مسيحية ظهر من متقدمين المورا امورًا التي جعلت ان السلطان محمود يتزاول منها وقيل انه في اسلامبول ذاتها وقع حادث مهول من تدبير المذكورين الذي كاد يخرب المملكة ويعدم السلطان معًا ولكن الله تعالى ما سمح وظهرت هذه الخيانة وزال الضرر غير ان الاحتساب بقي موجود وبوقته اهل المورا اشهروا المخالفة والعصيان وطردوا الاسلام الساكنين عندهم وقيل انهم قتلوهم وحصنوا حالهم وعينوا عسكر لمراكبهم وصاروا ينهبوا كل مركب عثملي يصادفوه وهذه الامور صارت بمطابقة ملوك اوربا سرًا والسلطان محمود لاحظ على ذلك وقصد يداري الامور فطلب

بطريرك الروم وامره بان يكتب لاهل المورة ويتهددهم بالحركة الديانة ان يرجعوا
عن غيهم ويتركوا الجهل الذي هم فيه فاوعده البطريرك ثم دايما يساله عن النهاية
اخيرًا اعرض انهم لم كانوا يسمعون مني ولا يرتدوا عن شرورهم فبعد طلع خلفه
السلطان ووضع البطريرك وجماعته بالسجن منهم مطارنة وكهنة وشمامسة
وليلة عيد الفصح نصف الليل صدر امر بشنق البطريرك والباقي في ملابسهم
وقلانسهم وكانوا سبعة انفار وبقيوا معلقين لثاني يوم العيد وكان
عيدًا مكربًا عند النصارى واسم البطريرك كيرللس ثم قتل اناسًا كثيرين في اماكن
كثيرة وصدر امره لقبرص بقتل المطران الكبير وجملة عوام وكذلك حضر امر
بقتل سايرقيم بطريرك الشام وترجى به درويش باشا الذي يوميذٍ كان والي
الشام وخلصه من القتل ثم صدر امره لكل الاماكن بضبط السلاح من النصارى
وبذلك من الفحص والتفتيش والتهديد حصل ثقلة عظيمة على الناس حيث من
النادر يوجد سلاح عند النصارى لاسيما في المدن فصاروا الحكام يكبسوا
البيوت ويوهموا ويتهددوا حتى دخل الرعب والخوف عند كامل النصارى وكان
قطوع عظيم ثم بعد حين همدت الامور نوعًا من السلطان اما اهل المورة ذادوا
بالزور ومراكبهم تربط البحور ويهجموا على المين وينهبوا كلما يصادفوه ضمن
المراكب والشخاتير من بضاعة وحبوب تخص رعايا العثملي اسلام ونصارى
ويهود ومهما وجدوه يضبطوه من دون رحمة ولا شفقة حتى انهم فرطوا في انفس
كثيرة من الذين هربوا من قدامهم خوفًا من تعرضهم تباجر من اسلام ونصارى
يقتلوهم تعمدًا وطال هذا الحال وتعطلت مشاغل الناس ومنهم افتقروا
ومنهم انكسروا وخربت بيوتهم وما كان يصير نهاية وبعد ذلك انمسك
غيظه على مدينة ساقظ المشهورة بالعمار والغنى فغضب السلطان وارسل
عسكر بحري الانكجارية وهجموا على ساقظ وقتلوا جانب كبير من اهلها ونهبوها
غانمًا ومابقي من اولاد وبنات اخذوهم غنيمة وباعوهم بكل الاماكن وصارت
المدينة فارغة من البشر الى بعد ايام اعطا السلطان امان برجوع الناس جلين
من اهلها نحو كانوا متغربين في اشغالهم ومنهم كانوا هاربين حين المعركة
وحضروا

فخرجوا لبلدهم وهم قليلين وصاروا ينموا ويكثروا والى يومنا هذا ربما جمعوا الثلث
او النصف ماكان بالعدد الاصلي ثم وجرى نظير ذلك في بعض جزاير بالقرب من
بلاد المورا فقتل وسبى بنوع متلطف عن ساقظر ومن جرى هذه الاحوال تحكمت
العداوة والبغضة عند الاسلام لنحو النصارى وفي برالترك صار عطب كثير وسفك
دم من رعايا الاسلام بالنصارى وبالجملة في كريت هاجوا الاسلام وقتلوا
مبلغ من النصارى ومنهم هربوا لغير اماكن وبالنتيجة الذي صدر من الاضرار
الباهظة بجهة المورا يكل عنه الوصف ودام هذا الحال نحو ستة سنوات واخيرا
ارسل السلطان امر الى محمد علي باشا والي مصر في محاربة المورا فارسل ولده
ابراهيم باشا بالبحر وصحبته جانب عسكر نظام وطلع للبر وحاربهم واستملك
بعض اماكن ثم ارسل السلطان مراكب حربية من عنده ومراكب وعمر غمارية ايضا
واشتدت الامور بالمضايقة على المورا فبوقتها حضر مراكب حربية فرنساوي
والنكليز وربطوا قريب من مراكب العثملي شكل نظار بالذي يصير وصاروا
يتحادثوا في عمارة الاسلام والقصد منهم هيجان شر ويكون له سبب كبير وهو ان
الانكليز ارسلوا بريك ضمنه امر عسكري للجهة المقيمين بها مراكب الاسلام
دعواهم يريدوا بان يعبوا ماء فصدوهم وقالوا لهم ان في جهتكم عندكم ماء يكفيكم
فما سمعوا منهم وبداوا بالمخاصمة معهم فضربوا عليهم مدفع فاصاب البريك
وقيل انه غرق بالذي فيه فبلغ الافرنج ماتوقع فهجموا بمراكبهم وطردوا مراكب
الاسلام وشتتوهم وغرق منهم من ضرب المدافع ثم التفتوا لمحاربة وطرد
ابراهيم باشا من المورا وهدموا بقوة وكثرة ضرب المدافع على بعض ابراج
الذي كان ملكهم ابراهيم باشا وظهر الغرض بنوع وضيح مابه شبهه واقتضى
ان ابراهيم باشا بان يخرج من المورا ويرجع لمصر والسلطان انغم جدا مما
حصل وعاتب الالجية في اسلامبول فاعطوه جواب ان السبب من جماعتك
الذين عملوا سبب الى هيجان الشر والغاية قد تاكد الحال بتحرير هذا الاقليم
ورجوعه لاصله ورفع يد السلطان العثملي عنه وهكذا حصل التدبير براي
الثلاثة ملوك وهم الفرنساوي والمسكوب والانكليز وتقرر الامر ان يقيموا

عليهم ملكاً اي على اقليم الموراجل شريف من عيلة معلومة بالسويديس واحضره للمورا استقام بها اياما وبعده طلب الاقالة من الحكم ثم تولى خلافه واهالي المورا جماعة قساه شريرين الاخلاق نوعاً عن باقي الاماكن ولهذا تنفر الناس من مخالطتهم ومجانستهم وصار هذا الاقليم محرر قايم بذاته الي يومنا هذا وارتدت المراكب للموره وتركوا النهب والضرر والسلطان تغاضى عن امرهم وانتهى الحال باحسن حال انتهى

العدد ١٥ خبرية محمد علي والي مصر وكيف اصله وكيف تملك عرب بستان بحضور ولده ابراهيم باشا وماجرى من الحروب مع السلطان وكيف انتهى الامر

ان محمد علي باشا والي مصر فهذا اصله عسكري ترك جابه معه الوزير الاعظم يوسف باشا الذي جاء لمحاربة الفرنساوية من قبل السلطان سليم في سنة الف ومايتين واربعة عشر وبعد ذهاب الفرنساوية من مصر ورجوع الوزير المذكور الى اسلامبول في سنة الف ومايتين وستة عشر في شهر القعدة نصب خزة محمد باشا والي مصر وطاهاباشا ارناووط محافظ بلاد مصر ومحمد علي تعين عندهم ومضى نحو سنة وشيف حصلت الفتن بين الوزيرين المذكورين وطاهاباشا قتل ثم ان الغز النازحين من مصر في زمان حكم الفرنساوية حضروا الان الى مصر بمطالعة الارناووط وقصدوا الغز والارناووط محاربة خزة محمد باشا فالمذكور هرب لدمياط فلحقوه ومسكوه ونهبوا دمياط تماماً وحاشوه بقلعة مصر ثم من بعد ذلك فلتت الاحكام بمصر ووقع النهب والفساد من عسكر الارناووط ثم طردوا الغز من مصر وطال هذا الحال حتى ما عاد امان لا على حياة ولا على عرض ولا على مال والسلطان ارسل خرشد باشا وقبطان باشي فهاجوا عليهم العسكر وقايدهم محمد علي وحاصر خرشد باشا بالقلعة وبعده تركوه وراح من مصر ثم بالحيل والخداع من محمد علي بمطالعة الاعيان ووجوه بمصر حتى ارضوا الدولة بقيام محمد علي المذكور وزيراً بمصر وكان ذلك في سنة الف ومايتين وتسعة عشر وبالحال ضبط بلاد مصر وبتدبيره الحسن همدت الشرور والغضب وأمنت الناس على ارواحها ومالها ولما استقر امره حضروا الغز من الصعيد برضاه وقيل انه جاهم بكتابة منه واظهرهم ظاهراً بشاشة وقبول وبالباطن

غدر

يرغب ابادتهم واماهم كانوا مطمانين ومسرورين وصاروا يفتشوا على امالهم وارزاقهم
فبعد ايام كمن لهم مصيبة معتبرة شيطانية وهوانه عزم على طهور اولاده وعمل
لهم فرح عظيم ودارهم بالبلد بالالات والهيج وتركوا الناس اشغالهم والتهوا بالفرجة
ثم ان العلما والاعيان ذهبوا للقلعة بقصد التهنية ومن الجملة طلعوا الصناجق
مع اتباعهم واغلب مماليكهم وكانوا جمع غفير وبقي بالبلد انفار قليلة فعمل لهم
الباشا اكرام كلي حتى تحقق ان جميعهم صاروا داخل القلعة وكان عنده جانب
عسكر ظاهر ومخفي وحينما قاموا الغز من الديوان وهم نازلين في دهليز القلعة
فانغلق عليهم الباب البراني واشتغل ضرب الرصاص من العسكر بقوة شديدة و
حصل اضطراب مهول وقتل كامل الغز وما سلم منهم احد والذين خارج القلعة
حينما فهموا الواقع هربوا ولحقهم العسكر والذي وقع بايديهم قتلوه وفي اخر النهار
حتى هديت الاحوال واستكنت اهل البلد من الشلش الذي ما صار نظيره بمصر
كليا ثم صدر الامن والامان ودفنوا المقتولين وانفرد الباشا بالاحكام وعظمت
هيبته وسطوته وصار مهابا مقتدرا ولكنه كان عاقلا حكيما قيل ان رجل من
ندماه ولده عليه دالة فساله عن امر الغز وما ذنبهم حتى انه دمرهم بهذه القساوة
المريعة فجاوبه ان ليس لهم جناية ولا ذنب يجوز القتل غير انني تكرت ان لم ابيد
هذه الطايفة فذمصر لم يمكني ان احكم بحريتي ثم دامت الاحوال معه بايسر الاحوال
والسلطان راضي منه وبعد ايام ارسل ولده ابراهيم باشا للحجاز لمحاربة الوهابي الخارجي
وتكلف اموال غزيرة وذخاير للعساكر واخيرا بعدما مع كثرة بنيه وبين
الوهابي ظفر به بمقر الدرعية ومسكه بالامان وارسله لابيه بمصر وبعده ارسلوه
لاسلامبول والسلطان امر بقطع عنقه ثم بعده الانكليز ملكوا الاسكندرية
واقاموا بها اياما وقصدوا ان يملكوا مصر فحاربهم محمد علي وكسرهم وقتل منهم
جانب ومابقي رجع للاسكندرية ثم بعد ذلك تركوها بالصلح مع السلطان ثم
ان كريت حصل في اسلامها تعدي على النصارى حين عصاوة اهل المورا على
السلطان واهل كريت جماعة اروباتساة واغلب نصاريها نزحوا عن وطنهم
لغير جها من التعدي والجور وبعده قاموا الاسلام على حين غفلة وقتلوا مابقي

بالمدينة من النصارى قيل ان الذين قتلوا انوف في الف نفر فلما سمعوا الفلاحين
الذين في بر كريت وجميعهم نصارى وهم جمهور كبير بالذي صار بالمدينة فحالاً
تسلحوا وهجموا على المدينة وقتلوا كلمن صادفوه في طريقهم من الاسلام فالاسلام
الذين داخل المدينة قفلوا الابواب وحاصروا بها والفلاحين خارجاً ما يخلوا احداً
يخرج ثم قطعوا كامل الاشجار وبساتين المدينة اغلبها ملك الاسلام واكثرها زيتون
وكان ذلك خسارة كبيرة لان الزيتون مبلغ عظيم ويعملوا منه صابون يتوزع
على البلاد وسق مراكب وبالنتيجة حصلت الاسلام في ضيق شديد فاعرضوا
للسلطان فارسل معتمد يصالحهم مع بعضهم فنفروا النصارى وقصدوا العصاوة
ويتفقوا مع اهل المورا ويخربوا كريت وبرها اذا لم ينصفهم من اعداهم ثم ان
السلطان ارسل لهم اوامر ربانية بالصلح وطمنهم ورفع عنهم بعض مال مرتب
بحيث يهجعوا عن هذه الشرور ويكفوا عن الخراب وهم لا يسمعوا اخيراً كتب السلطان
الى محمد على بمصر بتدبير هذه المادة فحالاً ارسل معتمد الى كريت وبحسن تدبيره
اصلحهم وارضى اهل البر وقام بها حاكم من الارناووط وجعله وزيراً ورجع
النازحين لاوطانهم داخل المدينة يعيشون بكل حرية وتسلم امرها بيد محمد على
باشا وصارت تابعة لحكم مصر الى اليوم ثم ايضاً جرى حادث على عكا وتغلظ
خاطر السلطان على عبدالله باشا وارسل ثلاثة باشاوات ابراهيم باشا والي
اذنه ومصطفى باشا والي حلب ودرويش باشا والي الشام فحاصروا عكا فالتجا
عبدالله باشا الى والي مصر محمد على فكتب بشانه للدولة وجاء امر برفع الحصار
ورضى السلطان على عبدالله باشا بواسطة وزير مصر المذكور وبقى مطمئناً بولايته
صيدا كما كان وله اشيا كثيرة ايضاً مثل اخذه بلاد السودان وخلافها وكذى
حصل عليه ما صار لغيره وصار حاكماً بمصر والحجاز والسودان وكريت سلطاناً
وضبط بلاد مصر من التعدي والافترا وصار معتمد كبير عند السلطان ومدبر احكام
ومع هذا كان يرسل اموال غزيرة للسلطان وذخاير متوجبة كل وقت بوقته
وكان السلطان يدعي له بالمشايخ ولا يخيب له رجا بكلما يطلب ويريد وهو واسع
الدراية كبير النفس وصار يعتني في تجميع عساكر وترتيبهم حكم بلاد اوربا ثم انشا
مراكب

مراكب حربية وصار يكاتب الملوك ويستمد منهم اشيا غامضة يعوزها
فيما بعد واحدث حوادث في مصر واستخلص جميع المهن والصنايع من اصحابها
وشغلها خاصته وبالنتيجة مصر واشغالها واعمالها بيده تماما والقصد بذلك
لاجل جمع اموال غزيرة تكفي لبلوغ أربهُ وما هو كامن في قلبه ورتب باشاوات
على المقاطعات منهم بامر السلطان ومنهم ينصبهم هو نفسه من اولاده وخلافهم وقد
ساد بمصر كانه سلطانا وطالت ايامه وزاد شرفه واعتباره وفي سنة الف ومايتين
وسبعة واربعين عزم على اخذ بلاد سوريا ويتملكها لحكم القديم بوجود سلاطين
مصر وعلى التحقيق انه منذ زمان كان يفكر بهذا الامر وينتظر فرصة مناسبة
فبهذه السنة قصد يبتدي بها ولكن حصل طاعون ومرض الاصفر وفقد مبلغ
كبير سيما من العسكر حتى من الوهم الذي دخل عليه عمل كورنتينا على نفسهِ بالحجر
بالبحر استقام ايام الطاعون بالمركب ووقف الاحكام والتدابير بكل الاشيا
وفي ابتدا سنة الف ومايتين وثمانية واربعون حصل السعي بالحرب ولبس
ولده براهيم باشا سرعسكر وعين جانب عسكر نظام وخلافه وحضر ليافا وحيفا
بقصد حصار عكا الذي حصنها عبدالله باشا جيدًا ولا يمكن يسلمها واشتغل
ضرب المدافع اياما كثيرة نحو اربعة شهور وينيف وبالحرب والمداورة ملكها ابراهيم
باشا ومسك عبدالله باشا وارسله لابوه بالاسكندرية واعطاه الامان وارسله لمصر
تحت الترسيم وبعد مدة ايام اطلقه وراح لاسلامبول ثم ان براهيم باشا بعد اخذه
عكا اطاعوه كامل السواحل والجبل ونابلس والقدس وبوقته ارسل عسكر لحماه وقيل
توجه بنفسه لمحاربة عسكر عثملي كان مجموع هناك وظفر بهم وشتتهم ورجع للساحل
ثم حضر للشام والوزير الذي كان بالشام علوش باشا هرب لبر حلب لعدم وجود
عسكر واهل الشام اعتمدوا محاربة ابراهيم باشا حيث ما هو معتني بهم والعسكر
الذي جامعه قليل ولكن حصل ضوجة زهيدة ورجعوا لخلفهم من دون قتال ودخل
الباشا للشام ونصب اوُردية بالقابون والعسكر بنجع هناك وكان ذلك في ايام
الربيع وفي اواخر الصيف توجه بالعسكر لمحاربة السلطان وتملك حلب وما يليها
ثم وصل الى اذنه وقام لا يعوقه فلاقاه عسكر السلطان وصار مواقع بينهم وظفر بهِ

ابراهيم باشا وحاش الوزير قايد العسكر وحمل له كل اكرام وفيما بعد الطلقة وصار
فرح وسرور بهذا الانتصار وزينت البلاد في حلب والشام وخلافهم حسب الامر
ثلاثة ايام ثم ان ملوك الافرنج فرنسا وانكليز مع رضى ملك المسكوب رتبوا ان يكون
الحكم بيد محمد علي من اذنه الى غزة ويرجع ابراهيم باشا من ايقونية ويثبت في حدود
كولك بوغاظ وانتهى الوقت بينهم وبين السلطان تحت مال معلوم لوعد سنين
معلومة وانتها الحال على هذه الصورة غصبًا وقهرًا ثم بعد ذلك ابتدا ابراهيم باشا
بان ياخذ نظام من برنسلم في جميع حكمه وانشا حوادث اولها الفردة التي سماها اعانة
خيرية وشملت كل انسان الغني والفقير حتى اهل القرايا الفلاحين عدا العميان الفقرا
والعلما وروسا الديانات من اسلام ونصارة ويهود وصار ذلك رابطة نظير خراج وعملوها
عشرة ابواب الاعلى خمسماية غرش والادنى خمسة عشر غرشا ولكن بعده في تحررت
احوال الناس وعدم الانصاف في بعضهم عملوها ستة عشر باب وهذه الفردة جمعت مالا
غزيرًا لان الشام وحدها بلغت خمسة الاف كيس وينيف وقس على باقي الاماكن
قالوا انه بلغ كمية الفردة من اذنه الى غزه كل سنة نحو خمسة واربعون الف كيس
ولكن ربما ينيف عن ذلك ثم ثاني سنة اي سنة الف ومايتين وخمسين ابتدا يطلب
نظام عسكر وصار يخطفوا من كل بلد وضيعة انفار شباب من دون تمييز من تجار
واصحاب صنايع واولاد اغاوات وخلافهم فمن ذلك حصل القهر المهول عند اهاليهم
وانشهر نفور وعصاوة في بعض محلات بسبب ذلك وبسبب الفردة ايضًا اولهم
كرك الشوبك وصار حرب جسيم وقتل جانب من عسكر مصر نحو اربعة الاف
نفر وبعده ظفروا بهم والباشا خرب بعض محلات واطلعوا اهلها كبار وغصبًا
ثم بعده تحرك الخليل ونابلوس وبر القدس وعملوا حروب كثيرة ولولا العناية
تداركت لكان قتل ابراهيم باشا ولاجل ذلك حضر ابوه محمد علي باشا من مصر ليافا
بالبحر وصحبته عسكر وذخيرة ولكن بوصوله كانت الامور هدت وساد عليهم بعد
ما صار اهراق دم وسبي ونهب مهول لان الخليل انتهبت تمامًا ومسكوا ابراهيم
باشا نفرين متقدمين احدهما اسمه قاسم الاحمد والثاني احمد المرقاوي
وارسلهم للشام وقطعوا اعناقهم على باب السرايا وسوق الخيل بقصد يرهبوا
وهما

وهماً على اهل الشام ثم كل مرة يصير تكميش عسكر للنظام بكل مكان وصارت
الناس بغم واضطراب وعدموا الحيلة ثم انطلب السلاح من كل الاماكن داخل
خارج والذي ما عنده ماينعذر بل يأكل عصي وزخم وبهدلة كلية حتى اقتضى الامر
بان الرعية تشتري سلاح من العسكر وتقدمه لكي تخلص من العذاب وبالنتيجة
حصلت الناس وبالاخص الاسلام على ضيق شديد وقهر مزيد ومع هذا كله كطرقات
دايماً ملخبطة احياناً من العرب واحياناً من اهالي البلاد يستكن مكان يتعب
خلافه اخيراً في سنة الف وماتين وثلاثة وخمسين حضر ابرهيم باشا
من انطاكية لعكا وطلب شريف باشا وهنا جرى لعند وصار مفاوضة بينهم
في امور ثم طلب عسكر من الشام وبرها فراجعه شريف باشا ان البلاد منضاقة جداً
واذا باشرنا المطلوب يصير شلش وخراب فكان جواب ابرهيم باشا تخرب
نعم لا اعلم انا بدي عسكر وهكذا حضر شريف باشا للشام وفرض عسكر على
القرايا ومن الجملة حوران وصار تكميش عسكر في البلد ومن قبل ذلك تهاربت
الناس وصار كرب وكدر عظيم واما حوران صعب عليهم هذا الامر جداً لان من
اول حكم دولة مصر بهذه البلاد جاء وصية تامة من والي مصر (اي محمد علي)
بان لا يصير عسكر من بلاد حوران لاجل عمار الاراضي والزراعة فلما وصلهم
الامر بالطلب حالاً حضروا مشايخ حوران دروز واسلام وتوسلوا لشريف باشا
يرفع عنهم هذه التقلة وانهم يقدموا اغلال معلومة خدمة ويزرعوا اراضي
للميري بغير اجرة ومهما صار كلف يقدموا منهم فلم قبل كلامهم ولا عذرهم فرجعوا
واظهروا العصاوة دروز وبعض من الاسلام فارسل لهم الحاكم عسكر فحاربوه وقتلوا اغلبهم
وتحصنوا في وادي اللجاة فتوجه اليهم محمد باشا بعسكر فجم عليهم بغير ادراك
فقتلوه مع جماعته وجانب عسكر نظام فلما جاء الخبر للشام بقتل كبا شاتحالاً
ركب شريف باشا بنفسه وحاربهم ولم قدر عليهم لانه التف للحوارنة جماعة عرب
واشتدت الامور ثم حضر من خصوص احمد باشا منكلي وراح لحوران بعنوان
وتجبر ان بثلاثة ايام يخرب حوران على روس اهلها اذا ماكان يقدموا
الطاعة فغاب جمعة ورجع للشام هشرعيان مضروب بالرصاص وماقي في جسمه

وصار على غاية التلف فاخذه المتسلم حافظ بيك الى بيته واحضر له جراح وحكيم
وحين نجح نوعًا ونظروه يقدر يسافر فحالاً توجه لبيروت ومنها للاسكندرية وايضًا
شريف باشا حصل في اخطار ومهالك ولولا العناية تداركه لكان قتل اكيدًا ثم
حضر ابراهيم باشا وتوجه لحوران واشتدت الامور وتحركوا دروز حاصبيا وتوجه ابراهيم
باشا لمحاربتهم وقتل اناس كثير من الجهتين واهل حوران لا ينفتروا من الحرب
ويقتلوا منه وطالت الحال اشهر وايام وحضر مصطفى باشا السودري حاكم كريت وصحبته
عسكر ارناووط وتوجه لحوران بامر محمد علي باشا مصر وعدم من عسكره مبلغ
والغاية مادة حوران كانت مهولة جدًا اخيرًا جاء كتابة من محمد علي للامير بشير
حاكم جبل لبنان انه يكون مساعد في صرف هذه المادة والحال انه من اول الحال
لو ابراهيم باشا يكون ولج للامير بشير هذه القضية لكان هان الامر وما وصلت لهذه
الاحوال ولكن منذ الابتدا ما اراد ان الامير بشير يتعاطا شيئًا في احكامه ولا يربح
منيته بشيء من الاشيا فالان بحضور الامر من والي مصر للامير بشير حالاً ارسل
ولده الامير خليل الى حاصبيا بعسكر من الجبل وبالمداورة وحسن التدبير اصطلحت
الامور وابراهيم باشا ترك طلب عسكر نظام ورجع كل حي لمحله وقد الذين بلغ
فقدوا بهذه الواقعة من عسكر الباشا وحوران والعرب نحو عشرة الاف نفر وقيل اكثر من
ذلك ثم توجه ابراهيم باشا لحلب وانطاكية وبعد مدة ايام ابتدا يستجمع العساكر من الشام
وغيرها وجمع اوردية في اودنه وشاع خبر تغليظ الخواطر من طرف الدولة وتجميع عساكر
ثم صار وقعات متفرقة منها انتصر عسكر السلطان ومنها انتصر ابراهيم باشا ولكن الذي
ترجح بالاكثر هو ابراهيم باشا واودى العثملي الكبير اقتضا انه يقوم من مكانه ويرجع الخلف
ووقف الحرب ومن الغم الذي حاق السلطان اعتراه مرض صعب وهو داء الرئة واشتد
به الى انه توفا بهذه السنة ذاتها في شهر   سنة الف ومايتين وخمسة وخمسين
والغم والقهر يقصر الاجل من دون شك وهذا السلطان انفعل جدًا مما عمله محمد علي
والمناكفة متصلة باوجه كثيرة ومن الجملة في كتابة محمد علي الى دولة فرانسا وقيل
الى دولة الانكليز ايضًا قبل وفات السلطان بنحو سنتين وهو يشكو من
خراب بلاد مصر والباقي وان الناس افتقرت من طلب الغرش ويتدعى ان ما عاد
له

له طاقة لدفع المال المرتب عليه وطلب تجريد هذه الاماكن التي بيده المضمون بتملكه
فقيل ان الملوك اعرضوا الى السلطان محمود عن رغوبهم فانحمق السلطان جداً من ذلك وجاوبهم
انه باقي للوعد مدة سنين معلومة فلما تنتهي الوعد فننظر كيف يحسن
اما ان نفوت المملكة ونخرج منها او نعمل تدبير اخر ثم يعطف بكلامه ويقول لهم
انه اذا انترك هذا الانسان المعتدي خمسة سنوات اخرى فها هو الآن انني ما
اعود اقدر عليه ولكن انتم انفسكم ايضاً اذا افترى عليكم ما تعودوا تقدروا عليه
ومن هذه الاحوال والمقاهرات حصل في كرب وكدر دايماً حتى فيما بعد قبل حلول
الوعد عزم على محاربة محمد علي الاخيرة والظاهر انه كان مبتدي به التشويش
الردي الذي من الظروف المتهرة اخيراً ومن عدم استقامة عسكره زاد عليه التشويش
واباد حياته بسماح الله تعالى وبعد وفاته جلس سلطاناً عوضه ولده عبد المجيد
وترجح كامل في حصول توفيق وراحة ما بين دولة العثملي ومحمد علي وصدر كتابات
من الجهتين ما يؤمل راحتهم مع بعضهم ففي اثنا ذلك حصل خيانة من حسن
باشا قبطان البحر واخرج المراكب من محل مقرهم باسلوب شيطاني وجاء
بهم للاسكندرية وسلمهم الى محمد علي باشا والقبطان تعين عنده ومن ذلك حصل
كدر وغم للسلطان وكان بوقته رتب السلطان ديوان مشورة وسمي ديوان
الملوكي وحضر فيه بنفسه وكان موجود به الالجية الافرنج واظهر السلطان غيرة
على راحة رعاياه ونظام البلاد وتحرر تقرير كافي بجرنال كافي معتبر وانتسخ
صورته لكل المحلات من ضمن فرامانات صدرت لكامل الوزرا بالمقاطعات وجاء
بذمان الى والي مصر في الجملة وارسلها للشام وقروه في ساحة السرايا بحضور جمع
غفير من اعيان البلد وعوام ايضاً ولكن من حيث انه بلسان التركي ما انفهم
عند العلم غير بعض جمل وهو رفع الحوادث وتخفيف اموال الميرية بحكم القديم
ثم كان شاع لهذا الخصوص عن اتفاق السلطان ومحمد علي ومع تواتر هذه
الاشاعة واذاً ورد امر من ابراهيم باشا الى الامير بشير يتضمن طلب السلاح
من اهل الجبل وطلب توزيع الاعانة وحصولها بالعجلة وتعيين عسكر معلوم
يتوجه لعكا فلما فهمت الاهالي ذلك اظهروا النفور واعتمدوا على العصاوة واتفقوا

جميعًا نصارة ودروز واعطوا جواب كافي للامير فبلغ ابراهيم باشا ذلك فحالًا
ارسل عسكر للبقاع وحصلت المحاربة واما الامير خائف من هذا الهيج كعلمه من ادارة
الامور لنحوه حيث اشتهر على لسان الاهالى انهم مقهورين من الامير واولاده ومن
المشير عندهم بطرس كرامة كذى انهم ذاقوا مرار الموت من فنون المظالم الذى احدثوها
والان حصلت الفرصة في رد قهرهم فصار الامير يراسل اهالى الشوف الاقرب اليه ويطمنهم
ويلاطفهم وربما ارشى الوجوه فيهم فظهر منهم استمالة لنحو الامير وكان الراي انقسم
وتشتت واهالى كسروان وقاطع بكفيا وبيت شباب استكنوا نوعًا وكتب
الامير الى ابراهيم باشا بما وقع وهديت الامور واما الامير صار يسعى بجلب ما تبقى من
العصاة وبالحيلة والخداع حاق على بعض امارة من قاطع بكفيا ومن امارات
بيت شهاب وحال اجتماعهم عنده خشبهم واهانهم وارسلهم لعكا ومن هناك
ارسلوهم للاسكندرية وبوصولهم ارسلهم لمحمد علي الى بلاد كسودان ووقف حال
الجبل لا حرب ولا قتال والمصادرين داخلهم تملى خيفًا وقهرًا وبعد هذا السكوت
بزمان قليل نفذ مركبين انكليز لبيروت وشاع الخبر ان اربعة ملوك اتفقوا
مع السلطان عبد المجيد وهم المسكوب والنمسا وبروسيا والانكليز على رفع
حكم محمد علي باشا من عربستان كليًا واما سلطان فرانسا لم اتفق مع الملوك
ظاهرًا حتى ولا مع الحمص بل بقي بحالة وهذه الرابطة صارت بجمعية في لندرع
بحضور معتمدات من الملوك المذكورين وبراي وطيد اتفقوا على ما ذكر وانهم يستخلصوا
البلاد المختلسة من محمد علي وولده ابراهيم وترجع الى ارادة السلطان عبد المجيد
والذي ما يسلم بالطيب ولا بد يسلم بالغصب وقيل ان ملك فرانسا كتب الى
محمد علي بان يسلم بلاد الشرق ويكتفي بمصر وعكا وما يليها الى حد غزه فمحمد على
فارضي بل راجع بجسارة انه ملك البلاد بالسيف ولا يتركها الا بالسيف
وهكذا بدأت الامور تغلي بينه وبين الملوك فالكومنضان الانكليزي الذى
جاء لبيروت ارسل علم الى المتسلم محمود بيك انه يسلم المدينة وعلى لا ايام
معلومة فارضي ومضت الوعدة وما صار افادة واما اهل بيروت خافوا
جدًا والافرنج القاطنين بالمدينة ذهبوا الى جونة وخلافها وكذلك البعض من
الاهالي

الاهالي هربوا وانما الحاكم نبه على باقي من بقي بان لا يخرج ومن خالف
يقتله ثم جاء سليمان باشا الفرنساوي من صيده لبيروت ومعه عسكر و
حاصروا داخله ولا الانكليز شفقة على الناس توقف ضرب المدافع ثم طلع
جانب عسكر ارناووط وافرنج الى جونيه ونزل لعندهم من اهالي كسروان وصاروا
الانكليز يقصدوا هيجان اهالي البلاد والقصد بذلك توفير الحروب واهراق
الدم وبهذا الغضون حضر براهيم باشا الى بعلبك وطلب شريف باشا وبحري
بيك ثم الامير بشير واتفقوا على محاربة العصاة بالجبل وبواسطة ذلك تتجدد
الانكليز فتوجه براهيم باشا وصحبته الامير خليل ابن الامير بشير ونزلوا على كسروان
وصار حرب بينهم وبين اهل كسروان وعسكر العثملي وقتل من الجهتين ثم نصب
اوردية براهيم باشا في عين صنين جرد كسروان فوق قرية بكفيا وهذه القرية
تتبع قاطع بكفيا وهي كبيرة فمن خوفهم من سطوة الباشا بوجود الامير خليل ما
حركوا ساكن مع باقي القرايا الكبار وانما من فساد الحاصل وانحراف بعض جهات
لجهة العثملي فكان ينفرد بعض انفار ويتوجهوا للخونية وابراهيم باشا والامير
خليل يلاحظوا ذلك ويجروا قصاص بتلك المزارع الطايعين ظاهرًا ثم حضر
كتابة من الكومنضان الانكليز الى الامير بشير ويحضه على الاتحاد والطاعة للسلطان
ويترك الغرور الذي هو فيه واذا كان يفعل ذلك فيحصل له انعامات من السلطان
ويكون حاكمًا دايمًا على الجبل ويسود بكل حرية فالامير ما ارتضى بل ارسل هذه الكتابة
الى براهيم باشا وبالحال المذكور ركب وجاء لدير القمر واستقام ثلثة ايام الظاهر
حضوره لاجل ياخذ من الامير وثيقة راهنة بعدم استمالته لهذا الطلب ولو كان
بالقول ليهدا فكره ثم رجع لاوردية بعين صنين ثم ان محمد علي طرد من اسكندرية
قناصل الثلاثة ملوك وهم سكوب ونمسا وانكليز وارسل كتابة للشام عنوانها
هكذا انه حيث ظهر تعدي من هولاء الملوك لجهة دولتنا لذلك طردناهم من حكمنا
ويقتضي انكم تطردوا القناصل الذين بطرفكم عدا قنصل الفرنساوي فارسل هذا
الامر شريف باشا الى قنصل الانكليز وقنصل النمسا وافهمهم بان يخرجوا من البلد
فجاوبوه اننا نحن لسنا تحت امرك ولا نسافر الا بامر ملوكنا فجاوبهم اذا ما اردتم

تسارزوا فيلزمكم ان تقيموا في بيوتكم ولا تخرجوا منهم كليًا ولا تقبلوا احدًا يدخل
عندكم ثم وضع عليهم حراس عسكر وهكذا بقيوا محبوسين نحو عشرين يومًا الباب
كتبوا لبيروت وجاءهم طلب وتوجهوا لصيدا بكامل عازتهم وبقيوا في تساحل الحين
سار ابراهيم باشا من برشلم فرجعوا لمحلاتهم واذ كان حال ببيروت موقوف والانكليز
فتروا عن اخذها فكانوا وجهوا مراكب الى صيدا وضربوها وفي برهة وجيزة ملكوها ثم
ابراهيم باشا نزل نواحي قاطع بكفيا بقصد كسلش والحروب واهل القرايا بتلك
النواحي تفزعوا جدًا وراح منهم انفار كثيرة لجهة كعثمانلي في جونية فغضب الباشا
ونهب بيت شبابا وحرق بعض اماكن وقتل رهبان موارنة وسبا راهبات في دير
القرية المذكورة وكان ذلك بمطالعة الامير خليل بن الامير بشير وهكذا تحممت الامور
واقتضى ان الانكليز عملوا ببيروت بالحرب وهاجت اهالي كسروان وما يليه مع
عساكر كعثمانلي والافرنج وحاربوا ابراهيم باشا وطردوه من الجبل وركضوا خلفه بقوة
عظيمة ويقتلوا من عسكره حتى اوصلوه الى حدود زحلة والبقاع وركز في المعلقة
تحت قرية زحلة وبعد ذلك باكم يوم شاع الخبر باخذ عكا حاربوها الانكليز و
والنمسا والذي صار من ضرب المدافع والقنابر وشدة الحرب شي يعسر تصديقه يكفي
انهم ملكوها في برهة وجيزة نحو ساعتين ونصف وربع من دون زيادة وهذا صار
من العجايب والعسكر في عكا فتحوا الابواب وهربوا مع الاهالي من الضيق الشديد
الذي دهمهم من قوة النيران وحريق الجبخانة وقتل مبلغ داخل المدينة من الدخان
وحريق النار والرعب والخوف وكان فتح عكا نهار في شهر سنة
الف ومايتين وستة وخمسين موافق شهر سنة الف وثمانماية واربعين
وبالحال استولوا الانكليز على الذخيرة الوافرة ونزلوا اغلبها لقبرص وجاءت
الاخبار للشام ونزلت الغمة على الجميع والعسكر المصري كذي بقي حتى كامل كواحل
وسلم حاله ارسلوه الانكليز لقبرص ومنه هرب لغير جهات واستلم جميع الاماكن
سرعسكر عزة محمد باشا ونصب متسلمين وراقت احوال السواحل والجبل
وابراهيم باشا مقيم بمكانه بالبقاع قريب زحلة وبعد ايام بدأت العساكر
تتوارد من شمال بالتدريج قيل ان الكومندان ارسل كتابة الى محمد علي باشا
يطلب

يطلب ولده براهيم باشا ويترك كيلاد والّا يضرب الاسكندرية ودمياط ولهذا صار
ان ابراهيم باشا يفرغ البلاد من العساكر وتجميع العسكر صار بالشام ومنه يحضر
برانية عن حمص وبعلبك لزحلة ثم حضر كتابة ثانية من كومنضات الانكليز ولها
يطلب الامير بشير مضمونها انه يحضر ليطلع على الفرمان الشريف بخصوص من
الامان والرعاية وان يترك تعلقه في الدولة المصرية بكلام مقتصر ليس هو من
شرح الكتابة الاولى فالامير صار موهوم من طرد الاهالي لبراهيم باشا ثم تملك
بيروت وغيمان الانكليز فحسن عنده ان يتوجه لصيدا وتامل ان بوصوله يلبس
خلعة فاخرة ويحضر للجبل متملكًا عليه حسب الاوامر كسابقة فخاب امله حيث
بوصوله لصيدا مع اولاده وكيخيته وبعض من حريمهم هاجوا اهل الجبل وتقدم
اعراضات كثيرة بالطعن والشكوى بالامير بشير واولاده وبطرس كرامة كيخيتهم
وحصل شلش وضجيج مهول فالانكليز تغير ما عندهم وطلبوا حضور الامير
واولاده الى بيروت وبقيوا في المركب وصدر الامر بان يوجهوهم الى جزيرة مالطا
بالمركب ذاته وتم ذلك واستقر حكم الجبل الى الامير بشير باسم شهاب وثبت الحال
هكذا والشام حصل لها ضيق شديد وخوف من كثرة العساكر الواردة من
شمال وطالت الايام الى انه في ابتدا شهر شوال حضر براهيم باشا للشام بعسكره
ونزل في بيت عبد الرزاق قباقيبي واحتسبت منه ناس واظهر قساوة
بالاحكام وقتل جملة اناس على ذنوب خفيفة وقتل من عسكره ايضًا وبعد عشرون
يومًا حاشى شريف باشا لانه مسك عليه خيانة بانحرافه جهة العثملي وظهر لذلك
برهان ومن قال انها وشاية من بحري بيك الذي لحظ على ذلك وعمل وسيلة
ان يطلبه براهيم باشا لعنده للايقاع وراح مع عسكر تحت الخطر بالطريق وباجتماعه
مع الباشا ثاني يوم قام الباشا للشام وهذا دليل ليس كافي ولكن بالتحقيق
ان شريف باشا مايل لجهة العثملي ويتمنى انه يبقى بالشام ولكن اموره مرقبة
ومعسرة جدًا وكان مختار بارة الى انه تشريك وضيع امله وبراهيم باشا سجنه
في مكان ووضع عليه حراس وفي سادس شهر كقعدة قام براهيم باشا من الشام
بالعسكر تمامًا لجهة المزيريب قاصدًا مصر وسلم شريف باشا الى احد الوزرا الذي

معه بكفالة ان يسلمه لابيه بمصر وعيال شريف المذكور توجهت لمصر بالحرص وزالت
هذه الغيوم وارتاح الفكر وزال الاضطراب نوعاً من قلوب الناس وبعد توجه
الباشا بيومين حضر من قبل سرعسكر العثملي احمد اغا اليوسف قيمقام واستلم
البلد ونودي بالامان وبعد ايام قليلة حضر امر سلطاني باقامة علوشه باشا
والي كشام وفرغت البلاد جميعها لحد غزة من الحكم المصري وانتهى الحال ما بعد
خراب الاحوال ومن عسكر المصري هرب منه شرذمة كبيرة ومنه تخبى بالشام وبرها
سيما عسكر الاهالي وقليلين منه كذين بقيوا مع براهيم باشا ومدة حكم المصري
في عربستان نحو تسعة سنين ورجع الحال للصلح بواسطة الملوك المعلومين
وبغير اتحادهم مع السلطان عبد المجيد ما كان صار هذا التوفيق وكان يدوم
حكم المصري الى الابد وربما يمتد لجهات وانما هكذا صار وكله من البغي والجبر
انتهى

خبرية قتل السلطان محمد الفاتح الى سريته الماخوزة بالسبي العدد ١٦

انه حينما حاصر السلطان محمد مدينة القسطنطينية واخذها بالسيف فدخلت العساكر
وقتلوا الساكنين بها جميعاً عدا بعض الاولاد وحريم ابقوهم وصاروا عبيداً
ومن جملة المسبيين قايد عسكر وجد ابنة ذو حسب ونسب جميلة جداً لا
يوجد نظيرها بكامل السبي الذي صار فقدمها للسلطان فحال ما نظرها
السلطان انذهل من حسنها وجمالها وانه كيف يوجد هكذا محاسن بالبشر
فادخلها الخزانة وعشقها عشقاً تاماً حتى ما عاد امكنه يفارقها كلياً وبقي ثلاثة
ايام مختلي وما طلع للديوان فضاج العسكر لغيبة سلطانهم مع وجود الهيج
العظيم مما توقع في اخذ كذا مدينة معتبرة وكماين الاعدا حول المدينة مع تقاصب
البلدان لنحوهم القريبة والبعيدة فاحتكوا مع الباشا ربي السلطان ان يعلم
السلطان واوضح له الشلش الصاير بالعسكر فجاوب غداً صباحاً اطلع
للديوان فمضى اليوم الثاني وما طلع فارسلوا طلبوه ثانياً فجاوب كالاول
وهكذا يوعد من يوم الى يوم فضاج العسكر جداً وعن قليل كاد يحصل موامرة
رديه فدخل الباشا وكلم السلطان عن هيجان العسكر وانه يخشى من ضرر يصير
فاوعده وعداً صحيحاً انه بالصباح يطلع للديوان ففي الصباح طلع للديوان
وما سكر

وماسك بيده الابنة المذكورة وقدامهم الطواشية حاملين كرسيين مزخرفين
فوضعوهم بالديوان وجلسوا الجهتين وصرخ السلطان بان يحضروا جميع القواد
ورؤسا العسكر امامه فلما تقابلوا وهم مندهلين من منظر جمال الابنة المذكورة
وزاغ نظرهم والتهبت قلوبهم ويأكد مورخ هذه الخبرية ان جمال هذه الابنة لا يوجد
نظيره بالعالم ولا يتصدق ان البشر تولد كذا جمال بل هذه خلقة الملايكة وبيان
ان من زيادة محاسنها ان السلطان يستهتر في ملكه وحياته من عشقه وحبه العظيم
حتى حينما طلع للديوان كان ضد ارادته ومع ذلك ما امكنه يفارقها حتى اطلعها
معه ولكن انظر ما جرى من اختلاف الطبيعة البشرية وحالها المستغرب فمع و
جود هذا الحب الغير المتناهي ظهر في انقلاب عظيم للبغضة المهولة والقساوة المريعة
كانه نظر اغتصابه بمفارقتها بسبب الحروب المعدة له ويلتزم لها لحفظ حياته
وصيانة ملكه العالي فانبدل كشي لضده لان حين اجتماع القواد متسلحين
ومتصدرين للحرب فبالحال أمر باحضار لكن كبير ثم مسك بيده شعر الابنة
الجميلة ومال راسها للوعاء واخرج سكينة من زناره وذبحها بيده الى حين وقع
راسها تمام ضمن الوعا المذكور والقواد اندهلوا مما توقع ورقت قلوبهم جدا وبان
في جباههم سيمة الحزن والتهر على هذه الجوهرة واما السلطان حين انتها من قتلها
قام من الكرسي وصرخ الحرب الحرب ومن ساعته ركب ولحقته العساكر الى المكان
المقصود منه ومضى الحال وياله من حال مكرب مهول عنوانه قساوة بليغة مستغربة
وهكذا تقلبات الطبيعة البشرية بما يفوق على طور العقل فهذا ما جرى من
وقايع العالم المهولة انتهى

العدد ١٧

خبرية احد سلاطين مصر وما عمله مع سريته من القساوة المريعة

انه قدمات سلطان من سلاطين الاتراك بمصر وجلس عوضه ابن له شاب وهو
وحيد لوالدته فبعد ايام ارادة امه بان تزوجه فوجدت له سرية جميلة بعمر ثلثة
عشر سنة فلما جنح الليل البستها لبس فاخر وزينتها بافخر زينة واصعدتها للقصر
لعند ابنها وتدلت الى مخدعها فبعد ساعة سمعت صراخا هايلا بالقصر فارتابت
جدا فارسلت احدى جواريها تطلع للقصر لكي تنظر الخبر وكان السلطان قافل

فسمعت الجارية صوت حزن مكرب فاخبرت سيدتها بذلك فقامت المذكورة وطلعت
للقصر ونادت على ابنها لاجل يفتح الباب او يكلمها من خلف الباب فما رد عليها جواب
فلجت عليه كثيرًا وهو لا يريدان يسمع وصراخ البنت متصل بنوع يفتت الاكباد
اخيرًا حينما نظرت امه لا فايدة لها نزلت لمحلها وهي حزينة مكروبة فبعد حين فتح
باب القصر ونزل لعند امه وهو فاتح جلد الابنة بيديه وقال لها انظري يا اماه
شطارة ابنك وحسن صنيعه ان كان يمكنك تنظري خرق او قطبه بهذا الجلد
كيف انه محكم سلخه بغاية الصناعة وكانه مسرور ومبسوط فيما عمله فالام من
غمها وحزنها الشديد غمي على قلبها وحينما نظر حال امه هكذا فلش الجلد على الارض
وهو ينظر اليه وبدا يغسل يديه وحوايجه ثم امر الجوار يطلعوا يجيبوا جسد البنت
فحال ما نظروها بذاك الحال المفزع المخوف فما امكنهم يمسكوه ومنهم وقعوا على
الارض كالاموات من الحزن والغم فحينيذٍ طلع بنفسه وحمل الجسد ضمن شرشف
وحفروا له الجوار في جنينة عنده في البيت ودفنه ثم ابقا الجلد حصة مستطيلة
وهو ينظر اليه ويفتخر في شطارته وحسن صنيعه ثم دفنه مع الجسد بالجنينة و
طلع للقصر ينام واصبح نظير عادته كانه الشي ما كان وحضر الامر ويا له من
امرٍ مهول وقساوة مريعة توجد هكذا بالبشر وكذا قتل تعدًا من غير ذنب
ولا سبب فاللهم اجيرنا من غدرات الجنس البشري الذي هو اقوى واقسى
من الوحوش الضارية وهذا الحادث حصل بالتاكيد ونظرناه في تاريخ ملوك
مصر وصاحبه فهيم ومظبوط ويشرح وقايع كثيرة صدرت قريبة لهذا النمط
ولكن هذه مستغربة جدًا اقتضى نوضحها لاجل ينهم المطالع وجود كذا
وقايع مهولة يحق لها الاعتبار ⁘ انتهى

العدد ١٨ خبرية دير مار يعقوب في قاره وكيف قتلوا رهبانه وعن خرابه

ان هذا الدير بنيانه قديم وعماره حصين وله تاريخ وضيح ونظروه اناسًا
كثيرين وبعده فقد وانما في زماننا حصلنا رهبان قليلين وكانوا ذو عمر
طويل لان مناخ هذا الدير جيد جدًا وقريب اليه قريةٍ تدعى قاره فاخبرونا
هولاء الرهبان انه حين ترهبوا في ابتداء عمرهم كان الدير عامرًا نوعًا وكان
قبلا

قبلاً يحوى رهبان كثيرين وهم روم ماسكين قانون مار باسيليوس وكان هذا الدير
يقصدوا زيارته كثيرين ويجيبوا نذورات كثيرة وفيه نهر ماء يدور به طاحون
وكامل القرايا اللاويزين بالدير المذكور يطحنوا بها وله اراضي متسعة اذا كانت
تنزرع جميعها فيحصل ارباح وافرة وبالنتيجة ان مداخيل هذا الدير كافية لرهبانه
معاش ولو كانوا كثيرين وله سمعة مشهورة ويطعم عيش للنصارى والغادي
وعماره في نصف السهل ولكن عالي حصين جداً فاتفق من غدرات الزمان
من نحو مائة وخمسون سنة على التقريب باطن سنة الف وستماية وكسور مسيحية
جاء للدير بيرق عسكر نحو ثلاثين نفر مقطوع جرايتهم مروا على الدير حصة
العصر وقايدهم مغضوب شيطان فنزلوا عن خيلهم وطلبوا من الريس اكل وشرب
وعليق فقدموا لهم حسب العادة ثم بعد برهة وهم خارج الدير طلب قايد
العسكر مواجهة الريس وافهمه انه احضر مجيبه للدير بقصد زيارة البطل مار
يعقوب ويريد يزور الكنيسة ويقدم النذر الذي معه واراه للريس وهو قطعة
ذهب فالريس انطغى لكلامه وفتح له باب الكنيسة ودخل معه اثنين عسكر
فزاروا المقام واعطى النذر وصار يتفرج على الدير وينظر حال الرهبان وعيشتهم
واحوالهم ثم اظهر وداد ومحبة للريس ولبعض الرهبان حتى ان جميعهم انحظوا منه
وقصدوا ان يبات عندهم داخل الدير عدا العسكر واكرموه كثيراً وتاني يوم ودعهم
والرهبان مشغوفة بحبهم وطلبوا منه بان يقيم عندهم يوم يومين فاعتذر ان
الوزير ارسله في مصلحة ولكن ان شاء الله بعد قضاها نجتهد ان برجوعنا نمر
عليكم وهكذا ذهب من عندهم فغاب يومين وحضر لعندهم اخر النهار وصحبته
نحو خمسين عسكري وبنفس خرج الريس لملاقاته وفتح الباب وادخله الى
صحن الدير مع جملة عسكر وبقى الباب مفتوح ضد العادة والعسكر يدخل ويخرج
من غير تكليف والاغا سلك مع الرهبان سلوك عجيب حتى كان يسميهم
اخوته ثم قدموا له عشاء داخل الدير وعليقاً وافراً لخيلهم ونام اغلب العسكر
داخل الدير والرهبان مطمانين من نحوهم فقام العسكر نصف الليل تسلحوا
وهجموا اولاً على قلاية الريس وذبحوه ثم داروا على الرهبان وذبحوهم جميعاً وكان

عددهم انوف من مائة وعشرين راهبًا ونهبوا الدير والكنيسة تمامًا وذهبوا حالاً
واغلقوا الباب خلفهم ففي الصباح لحظوا اهل قارة بما حصل فاعرضوا للشام
وخرج عسكر وافر بطلب هولاء الاشرار الاردياء فما وجدوا لهم اثر ومن وقته
زال رونق هذا الدير من الدثار والخراب ثم حضر بعض الرهبان الذين كانوا دايرين
بالقرايا والشام لمصالح تخص الدير وايضًا حضر رهبان القاطنين بدير سيدة الذي
في بلاد بعلبك الذي هو تابعًا للدير المذكور وهذا الدير في يومنا هذا بيد رهبنة الشوير
مار يوحنا واما قبلاً ما كان رهبنة في بلاد الشرق غير مار يعقوب وكان الكرسي وتبعه
دير سيدة المذكور فلما نظروا الرهبان ما حدث بديرهم من النهب والقتل فانغموا
جدًا وما بيدهم حيلة غير الصبر فدبروا امرهم في معيشتهم بالممكن ومدخول الطاحون
كان يكفيهم غير انه حصل جفل للناس الذين يرغبوا دخولهم بالرهبنة لان الدير
افتقر نوعًا وصار معيوب ما بقا امان واذا كان احدًا يترهب فهو نادرًا جدًا والرهبان
خفة لان الذي يموت ليس له عوض ثم بعد مدة من السنين اي سنة الف وسبعماية
وتسعة وخمسون حصل زلزلة هايلة في بلاد الشرق فغرق النهر الماء الذي بالدير
وغار بالارض كليًا وبطلت الطاحون وهذا تمام خراب الدير والرهبان من
حين غار الماء كانوا قليلين فقضوا معيشتهم بالفقر والقهر واخيرًا في حدود
سنة الف وسبعماية وخمسة وتسعون صفيوا على اربعة انفار فمات احدهم كاهنًا
والثلاثة هم رهبان فتوجهوا لدير مار يوحنا الشوير واشتركوا معهم وتركوا ديرهم سايب
ما به احدًا وهولاء الرهبان شاهدناهم بالجبل واسمائهم منسى وسمعان وارسانيوس
وجميعهم من عمر تسعين سنة وطالع واهل قارا تلاحظ الدير من الخراب وهم روم
كاتوليك وبعد كم سنة حضر راهب شويري استقام بالدير اياما ورجع لديره
بالجبل ثم حضر راهب روم وهو متزي زي الرهبان واشاع انه كاهنًا وسارق
كتب كنايسية طقسية وكان يخدم بالمذبح وهو لص سارق وحين لاحظ فحص
اهل قارا عنه هرب من الدير ويسكوه بالجبل وفلت منهم ولا نعلم كيف جرى بامره
وهكذا بقي سايب دير مار يعقوب زمانًا طويلاً اخيرًا من ايام قريبة توجه
اليه راهبين من دير مار يوحنا الشوير كاهن وراهب فقطنوا والتفتوا لعمار رزقه
دقيل

وقيل انه ظهر فيه عين ماء ذهبيه مكان العين التي غارت بالزلزلة قديمًا وتبتوا فيه
الرهبان الى يومنا هذا // انتهى

العدد ١٩ اخبار بطاركة انطاكية من عهد البطاركة الذين ماتوا قتلاً اغناتيوس وكيرللس

الثاني في ابتدا سنة الف وسبعماية وثمانية عشر توفا البطريرك اثناسيوس بالشام
واجتمعت الاساقفة الذين في حكم فخر الدين معن وانتخبوا بطريرك انطاكي المطران
اغناطيوس الذي كان مطران على صيدا وهذا اصله من الشام وفي اول عمره كان
خدم عند ابن معن بالجبل وعند بلوغه ترك خدمة الحكام ودخل في طغمة الكليروس
وباقرب وقت ارتسم شماسًا وكاهنًا ثم اسقفًا على ابرشية صيدا وكان مقبول وكلمته
نافذة في سطوة ابن معن وحيث المذكور كان ذو سطوة ومهابًا بكامل عرب ستان فحسن
عند الاساقفة ان ينتخبوه بطريركًا املاً براحة الكرسي فيما يأول وبوقته اجتمعوا
اساقفة ابرشيات نواحي شمال وانتخبوا كيرللس مطران طرابلس بطريركًا مثل
مطران حمص وحماة واللادقية وعكا وغيرهم وصار ذلك بنوع المكيدة حيث
البطرك اغناطيوس اصله شراق ابن معن وكيرللس تبع بيت سيفا وكل
من الحكام المذكورين يلاحظ البطرك مايخصه وابتدأت المحاربة بين البطاركة
في بعضهم والحكام تظلمهم والتعب والخساير تلحق الرعية بالشام فكيرللس
يستعين باوامر الدولة يحضر للشام ويطرد اغناتيوس ويعده بواسطة سطوة
فخر الدين معن واعداد خاطره عند الوزرا والحكام يطرد كيرللس من الشام ويحضر
اغناطيوس ثم كيرللس يروح لاسلامبول ويجدد اوامر ويحضر للشام واغناتيوس
يروح للجبل لعند ابن معن وينشي امورًا ردية نتيجتها مغاهر وخسارة على النصارة
بالشام وكانت النصارى حلفين منهم مع اغناطيوس ومنهم مع كيرللس وعظمت الشرور
حتى آل الامر لدثار الطايفة تمامًا ولما حاق بهم الفقر واضمحلال فضجروا من هذه
الاحوال والتجوا الى وسايط قوية التي همد الهيجان والضرر فبعد جهد كلي حتى
امكنهم يرضوا هولاء البطاركة ان يرفعوا قارشهم عن الطايفة والجهتين يترحوا
من الشام وارتضوا بذلك لتصورهم الخراب والدثار الحاصل على التحقيق وانما
طلبوا الجهتين كتابة راهنة شرعية ان ما احد منهم يدخل الشام ولا لهم معارشة بالطايفة

حتى ولا يطلب المتوجب لهم على الكرسي فصدر الرضا والاتفاق على ذلك وكل راح
فريق اغناطيوس قطن بسواحل بركشام والجبل وكيرللس توجه لبر الروم ومضى زمانًا
وارتاحت الطايفة من شرور افعالهم تمامًا وبعد مدة من الزمان واذا على حين غفلة حضر
كيرللس للشام وشاع الخبر انه في قلاية البطريركية فانوهمت الناس من حضوره
وحضر وجوه الطايفة لعنده وسلموا عليه وسالوه عن سبب مجيه فكان جوابه انني
لا لقي يسد مدة واصالح اخي اغناطيوس فجاوبوه ان هذا لا تقيله منك ولا يمكن نرضى
باقامتك بالشام وتكون سببه للشرور فنحن صرنا بحال التلف من الفقر وسو الحال
فنلتزم ان نرحل جميعنا من الشام اذا كانت الحكام ما انصفنا برحيلك فاجاوبهم
بلطافة كلية كلامًا مرضيًا واكد لهم بيمين ان نيتي كل خير واذا سمعتم ان اخينا
اغناطيوس زعل من حضوري ابقوا افعلوا بي ما تريدون فبوقته تركوه فبعد يومين
بلغهم انه كتب عرضحال الي فخر الدين معن وبه يعرفه عن حضوره للشام بقصد
المسالمة مع اغناطيوس ويتوسل اليه بعمل مجمع اساقفة بمقر حكمه وانه يامر اغناطيوس
بان يجمع الاساقفة الذين من غرضه وحين اجتماعهم فاحضر انا مع الاساقفة
المختصين بي وحينيذٍ نحاكم هذا المجمع فهو قبولنا ولا يمكن يصدر منا مخالفة
في شي فان كان رسامة اخينا اغناطيوس شرعية نحن بامر باخذ الكرسي ونحن نتدبر
بحالنا واذا كان الحق يطلع لنا فنحن نبقى مع انا فحال وصول هذا العرضحال ليد
حالاً ارسله الي اغناطيوس وارتضي به وحالاً كتب للاساقفة ويامرهم بالحضور
لدير كنيسة براس بعلبك وارسل لمطران حلب مطوديوس يستدعيه للمجمع والمذكور
كان عاجز بخضر مشقة كلية وعنا زايد فلما بلغ كيرللس التيام المجمع صار يشكي
من وجع رجليه ويظهر للناس انه موجوع كثيرًا فهذا لاننا ورد له كتابة
من فخر الدين وبها يطلبه مع اساقفته للمجمع فصار يتضجر ويتمرمر قدام الرسول من الاوجاع
الحايقة به ثم كتب جواب واوضح به تشويشي الخاطر الحاصل به وانه لا يمكنه الحضور
ويترجا في ابقا المجمع لوقت اخر فراح العرضحال وكان بوقته فخر الدين في بعلبك والبطريرك
اغناطيوس عنده فصار كتدبير في احضار كيرللس غصبًا وزجرًا فصدر كتابة الى وزير
الشام وبها يشرح له عن رداوة البطرك كيرللس وتعديه ويترجاه بانه يرسله حالاً مقيدًا
ليد

35

ليلا يهرب فبالحال قيده وارسله الى راس بعلبك وجاء الخبر بوصوله الى فخر الدين
معن فصدر امره بقتله فارسل بكباشي قتله ورماه بالبير وذلك في سنة الف
وستماية وثمانية وعشرون وحينئذٍ بطل الجمع وتشتت الاساقفة كلٌ رجع لابرشيته
وبقي افثانيوس بطريرك ولكن ما دخل للشام الى حين وفاته ثم انه بعد
ايام (اي ثلاثة سنين) غضب السلطان على فخر الدين معن وتبلبلت احوال الساحل
والجبل وانقطعت الطرقات ووقفت الاشغال وكان البطرك يومئذٍ مقيم بصيدا وكان
فخر الدين يرسل كتابات لاسلامبول مع ططر لاجل تدبير اموره فيوماً ما حضر ططري
وكان يمشي ليلاً حتى لا ينظروه اضداد بيت معن وكان بين هذا الططري او الجوخدار
وبين نصارى من الجبل عداوة قديمة فحين قدومه من اسلامبول لصيدا كمنوا له بالطريق
فنفذ منهم وما نظروه فصاروا ينتظروا رجوعه فتحتم بوقتها جد للبطرك غرض ضروري
في بيروت ومقتضى حضوره بنفسه ومن كون الطريق مخيف تحسن عنده يحضر زي
ططري وهو معتاد من صغر سنه على الفروسية حين خدامته للحكام فركب العشي من صيدا
وسار بالليل ركضاً وهو حكم ططري فنظروه الطياح من بعيد فما شكوا به الا
الططري نفسه عدوهم فقوصوه بالرصاص فوقع ميتاً فجاوا اليه لكي يسلحوه فوجدوه
البطرك ذاته فانغموا غماً عظيماً عليه لانهم كانوا من خاص احبابه ولكن كسهم ونفذ
مابقا بايديهم حيلة فراح احدهم لقرية الناعمة واعلمهم به فاخذوه وقبروه عندهم بالكنيسة
ومضى امره وشرب الكاس كذي استقاه لغيره وهذه الخبرية محررة في كتاب التحتيكون
تاريخ بطاركة انطاكية ثم وجدناه في كتاب تاريخ مجموع بخط مكاريوس الحلبي
بطريرك انطاكية كذي صار بطرك في اواسط سنة الف وستماية . انتهى

العدد

١٧١ البطرك افتيميوس ٧٠

ثم بعد قتل هولاء البطاركة بقي الكرسي فارغ مدة ايام فبعده جاء مطران حوران للشام ونظر
حال الرعية مبتلي والديانة فترة واموره عديمة النظام فاشار عليهم بان يقيموا لهم
بطرك ورغبته كانت انه هو نفسه يصير بطركاً فنفروا منه وتكلموا معه كلاماً مغماً
جداً فصار يسايرهم ويمسك واحد بعد الاخر ويحسن لهم اقامت بطرك واخيراً اظهروا
له وجعهم وهو خراب ديارهم وكسب هون وجود البطاركة الذين قتلوا لانهم رتبوا

عليهم اموالاً غزيرة وبجهدٍ كلي حتى قدروا ان يرفعوا عنهم تلك المظالم الردية
ومع ذلك بقي عليهم كسور الخراج سبعة الاف غرش بكل سنة وما هم قادرين يدفعوها
الاّ بعسرٍ فكيف اذا انضاف لذلك شيئاً اخر فقال لهم اذا كنتم تقيموني عليكم
بطرك فانا ادفع عنكم المبلغ المذكور من مالي واذا كان يطلع عليكم بعض كلف ومصا
ريف فدبروه انتم فلما سمعوا منه ذلك انسروا جداً ثم قالوا له ان كنت تدفع عنا
كسور الخراج فنقبل ان تكون علينا بطركاً الى الابد ولكن بدنا منك وثيقة شرعية
راهنة وبغير ذلك لا نقبل فارتضى معهم وهم صاروا يداوروه حتى قبل منهم يروح الي
المحكمة ويشهر قبوله ورضاه بما ذكر وكتبوا عليه حجة شرعية وحينئذٍ اظهروا رضاهم وحضر
اساقفة القريبين للشام وبرضى الحلبية ايضاً وانتخبوه بطريركاً وسموه افتيميوس وسلك
معهم جيداً وكانوا راضيين منه فجاء الوقت المعين لدفع كسور الخراج فحضر المباشر لبيت
البطرك فدفع له المبلغ سبعة الاف غرش ففي قرب السنة الثانية كبر كوهم على
البطرك ونظر الخسارة كثيرة وعمل حسابه فوجد مدخوله من الرعية مايكفيه لمصروفه
فانوهم جداً وصار يشكي لبعض اناس من وجوه الطايفة والمقصود المساعدة ولو كان قليلة
عن خسارته فما صار افادة والكلام واحد هكذا انت رضيت ومن رضي ماغلب
فجاء الوقت المعين وانطلب منه المبلغ فانقهر جداً ودفع للحاضرين ثم من زيارة الطلب
صار يبيع بعض حوايج مثل التاج والعكاز وغير ذلك من امتعته وبالجهد حتى
امكنه يكمل وفا المطلوب والطايفة اظهرت نحوه قساوة كلية وصار البطرك
يتمرمر منهم حتى قيل عنه انه دعى عليهم ان الله لا يوفق لهم امر ثم حيث نظر غلبه
معهم وانقطع الرجا والامل من معونتهم فعزم على الهرب فعمل حيلة بناء ان يفتقد
الابرشية ومن ساحل البحر نزل في مركب وراح لبلاد بعيدة وخفي اثره وقيل انه
مات في بلاد الفلاخ والبغدان وبعد موته ظهر من قبره عجايب فهذا ما قرره
البطرك مكاريوس كرمة بتاريخه واما في تاريخ البطاركة كذى هو كتاب
التختيكون يقول انه هرب لحلب وهناك قضى ايامه في حلب سنة ١٦٤٧
وانتهى امره ٧/٧

العدد ٢١ **:٧: افتيشيوس :٧:**

ثم مضى لذلك اياماً والكرسي فارغ لحال ضعف الطايفة وسلوكهم الغير مرضي ولكن
بعده

• بعد انتخبوا الاساقفة بطرك وسمي افتيميوس اصله ساقزلي وكان
اسمهُ ملاتيوس وكان متجامع الغربيين ويحب الرهبان اليسوعية
لاجل علمهم وغيرتهم وحسن سيرتهم وفي مدة رياسته جاب اليسوعية للشام واعطاهم
مدرسة يعلموا بها اللغات ويرشدوا الناس وصار منهم برهان مشهور في ارتداد
• اغلب السريان الاراطقة وصاروا متمسكين بالاعتقاد المستقيم ولكن البطرك
ما استقام بالشام غير خمسة سنوات وعزلوه في سنة الف وستماية وثلثة واربعون

العدد ٢٢ ؟!٧؟! مكاريوس ؟!٧؟!

وسبب عزل البطرك افتيميوس المذكور لكونه مايلاً بالاخص لراي الغربيين
وغير ذلك لان المطران مكاريوس ذهب للقسطنطينية وارتسم بطريركاً في سنة الف
وستماية وثلاثة واربعون وحضر للشام بامر سلطاني في عزل المومى اليه وجلس بالكرسي
وهذا كان عالماً وفهيم باللغات وظاهرهُ ناسملح وحينما دخل في طغمة الاكليروس
كان ارمل وكان ساكن في حلب وله ولدًا متزوج وجاءهُ ولد ومات ابوه في
حيات اباه فلما صار بطرك جاب الولد معه للشام رباهُ واعتنى بهِ جدًا وحينما
انتشى رسمه شماسًا ثم كاهنًا وفيما بعد صار اسقفًا وسماه كيرللس ثم ان
البطرك نظر احوال الطايفة مبتلة روحاني جسداني فبواسطة وعظه وارشاده
ردهم للتقوى وخوف الله ورتب اشيا موافقة لراحتهم ضد ما كانوا عملوه بامر الخطبات
وخلافها وهو كذي رتب نقد العروس ثمانية واربعون غرشًا وهذه ما هي سالكة
بغير بلاد بل بالشام فقط ثم وعمل غير ذلك مفيد وجميع ذلك حرره بكتاب
خصوصي بخط يده اطلعنا عليه تمامًا ثم كان البطرك مغموم جدًا من بعض انفار
متمسكين باشيا مغايرة بامر الديانة ويجادلون عنها وصار هذا كذيوان مزروع بالعالم
ومحتار بقلعهِ ولهذا لانها حضرة الى القسطنطينية البطرك دوسيثاوس بطرك
اورشليم فارسل له البطرك مكاريوس وترجاهُ بان يمر على الشام بطريقه ويعرفه
انه يجد امرًا ضروري لازم نحضر المذكور عن الديماس ولاقوه جانب نصارى
وبعد حضوره شرعا في جمع الاساقفة وازالوا الفساد الواقع واصطلح الحال ثم اقام
البطرك مكاريوس زمانًا ومرض ومات بالشام سنة الف وستماية واثنين

وسبعين بعد ما دبر الابرشية نحو ثلاثين سنة

٧٣ العدد
ناوفيطوس

بعد وفات مكاريوس انتخبوا الاساقفة بطريرك كيرللس ابن ابنه وجلس بالكرسي ايام قليلة لان الطايفة انقسمت والاساقفة منهم انحرفوا عن كيرللس وكذلك الحلبيين وقر الراي بان يقيموا مطران القلاية ناوفيطوس بطركًا كون له اتعاب كثيرة فانتخبوه بطركًا وارسلوه للقسطنطينية والتمسوا اوامر شريفة وحضر للشام واستلم الكرسي وضبط الابرشية ثلاث سنين وتوفا في سنة الف وستماية وستة وسبعين

٧٤ العدد
كيرللس

وبعد وفات ناوفيطوس رجع كيرللس وضبط الابرشية فبلغ الحلبيين قيام كيرللس ماهان عليهم لعلمهم انه ترباية جده مكاريوس وكان المذكور مكاريوس في كل حياته يضادد راي الغربيين واليسوعية كانوا مزهرين بالعلوم بحلب وكانت الناس تنقاد لكلامهم فاشاروا عليهم لا بل سعوا معهم بقيام اثناسيوس مطران حلب بطركًا على انطاكية وكانوا اليسوعية يظنوه انه كاثوليكي تمام وصار ذلك بواسطة انتخاب اكم اسقف وارسلوه اليسوعية للقسطنطينية مصحوبًا بكتابات وشهادات ان رسامته شرعية ثم بواسطة بعض اللاجية صدر له فرمان شريف باثباته بطركًا بالشام ويطرد كيرللس ويقاصره بما يريد فحضر اثناسيوس للشام وتسلم الكرسي وحبس كيرللس في قلعة الشام وحصل غم جسيم عند الطايفة بعزله ولكن ما بيدهم حيلة فاستقام كيرللس مسجونًا بالقلعة اياما وبعده حصل تدبير خفي وهو ان كيرللس يتوجه للقسطنطينية بنفسه ويعمل تدبير لراحته فرطلوا السجان بمبلغ يحرز وكفلوا وضمنوا البطرك اذا كان يطلقه لحد كستون يومًا يرجع للحبس كما كان وتعبوا كثيرًا حتى طاوعهم السجان ورضي بهذه المخاطرة على نفسه فلبس البطرك بذي ططري وتوجه بكل سرعة وبوصوله للقسطنطينية اعرض امره للمجمع القسطنطيني واراهم الشهادات التي معه بصحة انتخابه بطريرك وتحقق عندهم بغي اثناسيوس فساعدوه بما يقتضي تدبيره وتكلف مبلغ غروش حتى اخرج امر شريف بتوطينه بطرك وعزل اثناسيوس وانه يقاصره بما يحسن عنده بالنفي او بغيره نظير تعديه الواقع منه

وابقا

وابقا هذه الاوامر هناك وحضر للشام ورجع للسجن بالقلعة من دون ان احدا
يدرا به فبعد وصوله بيومين وردة الاوامر للوزير فاحضر البطرك كيرلس من القلعة
للسرايا بكل اكرام وبالحال لبسهُ خلعة وارسله لدار البطركية ووجوه الطايفة
وغيرهم ماشيين قدامه وهم فرحانيين مسرورين فبعد برهة طلب اثناسيوس
واجتمع واياه في خلوةٍ وعاتبه عن القساوة التي عملها معهُ واراه الفرمان الذي
يشرح بهِ عن تعدي اثناسيوس على الكرسي والتفويض لكيرلس بان يقاصرهُ
بالنوع الذي يريدهُ ثم عطف وقال له ولو انت سعيت لي بالشر لحد القتل ولكن
انا بكافيك بضده اذا كنت ترغب معي المحبة والسلامة فجاوبه اثناسيوس انظر ما
تريد وانا اقبل وارتضي بهِ فبعد مداولات كثيرة قر الراي ان اثناسيوس يتوجه
لحلب وتكون له بمنزلة مطران وليس بطرك ويقيم بها بكل حرية وفيما بعد اذا
توفا قبله كيرلس فيكون الكرسي لاثناسيوس ولا سبيل للاساقفة ان ينتخبوا
خلافهُ وان توفا اثناسيوس قبل كيرلس فيكون مضى الحال وانتهى على هذا
المنوال وكتب اثناسيوس صك بخطه وختمهُ حكم ما تقرر اعلاهُ وحلف قسم على
حفظهِ وكذلك كتب كيرلس وثيقة انه ما يبدا منه شيًا مغايرًا في حق اثناسيوس
وهكذا فارقوا بعضهم على محبة وسلامة وتوجه اثناسيوس لحلب وكان يكتب
امضاه في مكاتيبه ومناشيره الحقير اثناسيوس بطريرك انطاكية سابق وبعد
مدة ايام توجه الى بلاد الفلاخ والبغدان ودار بتلك البلدان اياما وطبع الانجيل
وقنداق القداس وغير كتب روحانية ورجع لحلب ثم ان البطرك كيرلس عاش زمانًا
طويلًا بكل راحة وتوفا يوم بارمون الغطاس سنة الف وسبعماية وعشرين
وكان هذا البطرك مدبرًا لطيفًا وعنده شجاعة وتدبير والرعية راضية منه ثم كان
مايلًا للاتحاد ويكاتب البابا ويجيه منه جوابات وكان ذلك خفيةً ليس ظاهرًا
لانه كان يخشى اضطراب الاكليروس ومن العوام ايضًا النخوة ويحصل له كدر
وتعب انما اعتقاده كان مستقيمًا كل حياته ثم في زمانه انتقل دفن اموات النصارى
الى خارج باب شرقي وهو المسمى الان تل النصارى وسبب ذلك كان منذ القديم
تندفن الاموات في كنيسة مار نقولا الروم ضمن الاقبوية المركب عليها الكنيسة المذكورة

ومقسوم هذا الزاغ قبور نظير خشاخيش الى طوايف معلومة والى الاكليروس
والى الغربية فاتفق في زمان البطرك المذكور حصل بالشام وبرها طاعون مخيف
وصار موت كثير حتى كل دقيقة تنفتح هذه القبور لدفن الموتى ويخرج رايحة ردية
وتلأت سوق باب الكنيسة والخراب والحارات فهاجت الاسلام على النصارى واتصل
الحال انهم اشتكوا للحكم وكان الوزير ابن ترك فتعجب جدا كيف ان الاموات تدفن
داخل المدينة وفي كل مكان القبور خارجا بالبرية فاحضر البطرك وساله كيف يكون هذا
فاجاب البطرك انه ليس لنا ملك خارج البلد حتى ولا بستان ولا غيره حتى اصحاب
البساتين والاراضي لا يسمحوا لنا بدفن موتانا في اراضيهم واقتضى الضرورة لدفنهم
بكنيستنا فالوزير ما اقتنع بهذا الجواب بل قال دفن الاموات داخل المدينة ليس
بجايز فاعرض البطرك فاذا كيف يكون التدبير فقال له الوزير اذهب الى خارج المدينة
وانظر مكان من اراضي الذي تخص الميري يكون يوافق لما تذكر وانا اكتب لك حجة
مبيع بان لا احدًا يتعارض النصارى فيما بعد فحضر البطرك لبيته وجمع بعض من وجوه
النصارى وقر رايهم ان يطلبوا الساحة التي بها مقام مارجرجس الى حدود قبور اليهود
وبالحال كتب لهم الوزير اعلام شرعي واول مغارة بنيت في التل هي مغارة البطاركة
عمرها هذا البطرك وتبعوه الطايفة وكذلك باقي الطوايف ولكن حين توفا البطرك
تحسن عند الشعب بان يدفنوه بالكنيسة في مغارة البطاركة ويوجد رخامة فوق
قبره مكتوب بها اسمه ناطق وبعده قبر اثناسيوس بهذه المغارة ايضا لاننا
نعلم ان اول بطرك دفن في مغارة التل هو البطرك سلفسترس وهذا المشتري
صار له انوف من مايه وعشرون سنة انتهى

اثناسيوس

العدد ٢٥

ثم حين توفا البطرك كيرللس المذكور حالا حضر اثناسيوس من حلب وضبط الكرسي
واستقام نحو خمسة سنوات وتوفا في سنة الف وسبعماية واربعة وعشرون
بعد ما اشهر رايه المكنون به اعتقاد الروم المضاد راي الغربيين وتعبوا اليسوعية
في ثباته على مذهب الكاتوليك وما صار افادة وكان يدعى هذا البطرك
انه عالم والحال ما كان نظير ادعاه من شواهد مشهورة عنه انما عمل امورًا
جيرة

جيدة في طبع كتب الروحية سيما قنداق القداس واستخراجه بالتدقيق من
اليوناني الى العربي والدر المنتخب والانجيل وغيره انتهى

كيرللس وسلفستريس

العدد ٢٤

وبعد وفات اثناسيوس انتخبوا بعضهم ساقفة كيرللس اثناسيو واما الحلبية
مالوا الى سلفستريس القبرصي الذي كان كاهنا عند البطرك اثناسيوس بحلب
وكانوا الروم يحبوه جدا ويظنوا به انه كاتوليكي تمام فاجتهدوا جماع الطايفة
بانتخابه بطرك وراح للقسطنطينية ورتب مالا للسلطنة واخرج اوامر شريفة بجلوه
بطرك بالشام ونفي البطرك كيرللس المذكور وحضر اولا لحلب واشتهر سمته كقاتل
في حلب وبلغ جهده في جذب الطايفة لاعتقاد الروم ويبتعدوا عن مذهب الغربيين
وهكذا هيج الغضب والنيران واتلف افراد كثيرة واخيرا ذهب من حلب للشام
وعمل ابلغ ونفرت منه اغلب الطايفة ذوي العقل والتقوى وحصل سعي وتدبير
بواسطة الحكام والافرنج بعزله وطرده من الشام فهرب الى طرابلوس والكنيسة رجعت
ترفع اسم كيرللس ولكن المذكور بقي بدير المخلص ما دخل للشام ثم ان سلفستريس
راح للقسطنطينية وجدد اوامر ثانية قوية وارسلها للشام وبالحال نزل امر من
السرايا بطلب مفاتيح الكنيسة وكان بوقتها ميعاد صلوة الغروب فطردوا الجميع
من الكنيسة وحلقوا دقون الخوارنة واهانوهم جدا ثم بعد ايام حضر البطرك
سلفستريس المذكور للشام وابتدا يضطهد المسيحيين كزين ما تبعوه وانشا انخاس
جهولة وكذي عمله هذا البطرك من الاضرار والمساوي يكل عن وصفه اللسان
والاغرب من ذلك انه استقام خمسة وخمسين سنة يقهر بالطايفة وخرف
وضاع عقله وما كان يموت وهذا صار بسماح الله تعالى لغايات ما احدا يدركها
وحين مات فالمجمع القسطنطيني ارسلوا بطرك اسمه فيلمون وهذا قيل انه كان
ناسملوح ويحب السلامة وعنده مسايرة كليه ويحبوه الكاتوليك واكرموه ولكن
جماعته بغضوه حتى انه تاكد انهم سموه حينما كان يفتقد الابرشية ومات خارج
الشام ثم رسموا غيره اصله ساقزلي اسمه دانيال واصحبوه باوامر سلطانية وهذا
صدر منه مساوي بحق الكاتوليك ابلغ من سلفستريس وطالت ايامه وبعض جماعة

الروم اللذين قدموا فيه الراس للقسطنطينية الى مجمعهم فعزلوه وارسلوا خلافه
وهكذا كلما مات بطرك يرسلوا بطرك خلافه بانتخابهم واساقفة بلاد الشرق ما عاد
لهم كلام وجرية العادة هكذا الى يومنا هذا والكاتوليكية يصلوا بكنايس الافرنج
ويرسلوا لهم البطاركة الكاتوليكية المقيمين بالجبل كهنة قسوس رهبان يقدسوا لهم في
البيوت وبقيوا هكذا زمانًا طويلًا الى ان الله تعالى افتقد شعبه وجاد بعنايته الالهية
بانشا كنيسة بالشام كاتوليكية بكامل الرسومات المتوجبة بامر سلطاني وحرية
كاملة مستوفية الشروط اللازمة كما ياتي الشرح بالتوضيح فيما بعد انتهى

ايضاح بطاركة الكاتوليك وجلوسهم بعد الانشقاق من الروم

العدد ٢٧

انه من بعد ما تحممت الامور والروم لهذه البلاد اظهروا رداوة وعناد عظيم وانقسموا لوحدهم
عن الكاتوليك بالاخص نواحي صيدا لا يوجد روم غير اناسا قليلين جدا وذلك
بوعظ وتعليم مطرانها افتيميوس الذي يدعونه قنة العلم فكامل ابرشيته انقادت له
وثبتت على مذهب الكاتوليك الى يومنا هذا بنوع خصوصي من غير ابرشيات وهذا
المطران في زهاب البطرك سلفستروس من الشام معزولًا حضر للشام ومرض ومات
ودفن في مغارة البطاركة ومكتوب اسمه على الحجر ولكن ابناء الروم الاشقيا محوا
الاسم حتى ما عاد يبان بل الاثار موجود ثم ان كرسي البطركية استقر في دير
المخلص بجانب الدير منفرد لوحده

كيرللس طاناس

فاول البطاركة الكاتوليك كيرللس طاناس المنتخب بالصحيح على الكرسي الانطاكي
سنة الف وسبعماية واربعة وعشرون واستقام بدير المخلص كل ايام حياته
حيث انقطع الامل بجلوسه بمقر كرسيه من تعدي العدو كما ذكرنا اعلاه وبعد
ايام كثيرة حينما ظهر به العجز من تقدمه بالعمر وعجز عن القيام بتدبير وظيفته
حسن عنده يتنزل من تلقا نفسه ويسمح بانتخاب بطرك عوضه وطلب حضور
اساقفته جميعًا لعنده واورد لهم عزمه ورضاه لخلاص ذمته وراحة جسمه
وانهم ينتخبوا من يريدوه ويكون موافق لهذا درجة سامية واسماء المطارنة المذ
كورين وهم اغناطيوس مطران حمص وافتيميوس مطران الفرزل واكليمنضوس
مطران

مطران صيدنايا وباسيليوس مطران صيدا واثناسيوس دهان مطران بيروت
وباسيليوس مطران بعلبك ومكسيموس مطران بانياس فبعد ما اوردلهم البطرك
العذر بتنزيله وارضاهم به كتب لهم صك ممضيًا بخطه وختمه محتويًا تنزيله كرسي
الكنايسي وهذه صورته حرفيًا ؟؟ صورة صك التنزيل ؟؟ هو انه
انا الفقير الى الله البطريرك كيرللس طاناس الانطاكي المثبت من بيعة الله
انني لما نظرت ذاتي قد استحوذت على الشيخوخة المفرطة وتراكمت على الامراض
المولمة حتى وبالجملة انني قد عجزت كليًا وعدمت السمع وحفظ الذكر فرايت عاد
للاجود والاحسن لي ولخلاص نفسي مع الرعية كتى وثمنت عليها من سيدنا يسوع
المسيح بواسطة بيعته المقدسة بان اتفرغ بين يدي اخوتي روسا الكهنة الكاتوليكيين
تفرغًا حقيقيًا شرعيا برضاي الطوعي واختياري من غير سبب من الاسباب
المفسدة لهذا التفريغ وهذا التنزيل حسب القوانين الكنايسية الشرعية المسيحية
التي تسمح لي بذلك لاجل الضرورة الحاضرة ولاجل ذلك اتوسل الى الاخوة الاساقفة
المكرمين ان يقبلوا مني هذا التفرغ الطوعي الاختياري وينتخبوا لهم رئيسًا عوضي احد
الكاتوليكيين من ارباب الكهنوت المختبرين حقارتي ومنهم في الطاعة والخضوع
للكرسي الروماني الرسولي المقدس وتعوا ما يلزم لهذه الدرجة الجليلة وبالله التوفيق
لما يرضي جلاله وبيعته المقدسة اعطي في دير المخلص مشموله بداد البطريركية في اليوم
التاسع من شهر تموز سنة الف وسبعماية وتسعة وخمسون مسيحية صح انتهى

!!؟؟ مكسيموس ؟؟!!

العدد ٢٨ ثم ان الاساقفة المجموعين قد فكروا فيمن ينتخبوه بطركًا فحسن عندهم بان يقيموا عليهم
المطران مكسيموس العاجز وهذا كان مطران حلب قديمًا وكان كاتوليك وفهيم وعالمًا
باللغة اليونانية ومحافظ على الطقوس الكنايسية وهو الذي رتب خدمة خميس الجسد
الواقع بعد احد عيد جميع القديسين وكان احتمل اضطهادات كثيرة من الروم وصار متقدم
بالعمر وتحوط عليه امراض كثيرة ويقيم في دير مار يوحنا الشوير فحين تم انتخابه
بطركًا انغم جدًا وتمرمر ونفر من تصوره تعب الدرجة واقتضى ان الاساقفة هونوا عليه
بقيام وكيلاً له يساعده في ملاحظة الرعية وبجهدٍ حتى رضي فاستقام بالكرسي نحو

سنتين و ينيف وتوفى في سنة الف وسبع ماية وستون انتهى

العدد ٦٩ ¦ ٦٩ تادوسيوس ٦٩

ثم اجتمعوا الاساقفة وانتخبوا المطران اثناسيوس دهان مطران بيروت بطركاً
وسمي تادوسيوس وكان بوقته اثناسيوس جوهر وسنه في اخر عمره كبطرك كير لليس
والمذكور كان حدث السن وكان يرغب ان يعملوه بطرك وهذا ضد الشرايع الكنايسية
لصغر عمره وثانيا نظروا الاساقفة ان تادوسيوس اوفق من وجوه كثيرة فصعب
على اثناسيوس ونفر من الجمع وتوجه لدير المخلص واتفق مع بعض الاساقفة وصاروا
يرسموا مطارنة على كراسي فارغة بقصد تكثير الاصوات وعملوا جمعاً وانتخبوا
اثناسيوس جوهر بطركاً ومن هنا حصل شلش وانقسام في الطايفة اناس مع تادوسيوس
واناس مع اثناسيوس واتصلت الامور لتعب عظيم روحاني جسداني واخيراً ارتفعت
امورهم لرومية وحصل مخاصمات ومدافعات كثيرة وبالاخص بين الاكليروس في بعضهم
والتزم اثناسيوس ان يتوجه لرومية بنفسه ليثبت انتخابه انه شرعي وما استفاد
شيا وثبت تادوسيوس بطركاً وذاك معزولاً ولاجل خصم الشرور والشلش حيث ان
اثناسيوس ما هو رسوم على ابرشية فاعطوه ابرشية صيدا ونقلوا مطرانها بلديوس
جلفاف الي بيروت كون مطرانها هو كبطرك تادوسيوس وفرغت المنازعات وانتهى
الحال على هذه الصورة واستقر البطرك في دير مار انطونيوس قرقفه وترك دار البطركية
لاثناسيوس والبطرك تادوسيوس عاش زماناً طويلاً خلاف امل اثناسيوس
الذي كان موعود ان بعد وفاة تادوسيوس يكون عوضه بطركاً لا محالة فطال
عمر تادوسيوس بسماح الله تعالى وجلس بالكرسي قرب ثلاثين سنة وتوفا بعمر
تسعون سنة في دير مار انطونيوس في اول شهر نيسان سنة الف وسبعماية
وثمانية وثمانين وهذا البطرك كان مهاباً وخايف الله جداً ما يحب المخاصمات
والشلش ويدير الامور بغاية الحكمة والجميع كانوا راضيين منه انتهى

العدد ٧٠ ¦ ٧٠ اثناسيوس جوهر ٧٠

فاجتمعت الاساقفة لانتخاب بطرك فحضر اثناسيوس واظهرهم وثيقة شرطية من
الاساقفة الاقدمين برضاهم باقامته بطركاً بعد تادوسيوس فمنهم ارتضوا ومنهم نفروا

وهما جرمانوس مطران حلب وبناديكتوس مطران بعلبك وتبعهم روساء عام رهبان
دير مار يوحنا الشوير وذهبوا لمحلاتهم المجمع وكان يصير تشلش عظيم ابلغ من كسابق
لذم الساقفة الموجودين بالمجمع حالا تبتوا اثناسيوس بطريكا واشتغلت المداقفات
والمشارعات مابين الساقفة في بعضهم وانتهى الحال برفع الدعاوي الى رومية والمطارنة
المقاومين ارسلوا القس سمعان صباغ لرومية قاصدًا من قبلهم وهذا الكاهن يفهم باللغات
وعنده معرفة وذو حركات واقتضى انه تصدر لمداقفة المطران اغناطيوس صروف
مطران بيروت الذي انحرف لجهة اثناسيوس وعذم على التوجه لرومية واخذ معه شهادات
من طايفة الشوام وخلاف المحلات مع عملية المجمع بختم الساقفة وروسا دير المخلص
بصحة انتخاب اثناسيوس وارتضاهم به وهذا المطران كان فهيم وجسور وعنيد واذا
قصد شيًا فيتمم على اي حالة كانت من حركاته القوية والجولان الذي فيه لا يوجد
في غيره فوصل لرومية وغلب القس سمعان صباغ وثبت اثناسيوس بطريركا و
واحضر معه علاية الاتحاد والرضى من الكرسي الروماني وهدي الاضطراب الذي كان
ولكن ما استقام اثناسيوس بالبطركية غير نحو خمسة سنوات ونيف وتوفا بمرض
الحصى في دير المخلص مارى اليكسيما سنة الف وسبعماية واربعة وتسعين مسيحية

العدد ٢١ ٧٧ كيرللس سياج ٧٧

ثم انتخبوا الاساقفة بطريكا كيرلس سياج مطران حوران وكان المذكور ساذجا بسيطا
ودبعًا وجلس بالكرسي نحو سنتين ونيف وتوفا في قرية عيتنيت بالبقاع ودفن
بها وذلك سنة الف وسبعماية وسبعة وتسعون مسيحية

العدد ٢٢ ٧٧ اغابيوس مطر ٧٧

ثم انتخبوا الاساقفة عوضه بطريركا اغابيوس مطر مطران صيدا واستقام نحو خمسة
عشر سنة وتوفا في مدرسة عين تراز الذي كان بيت غندور الخوري كيخية الامير
يوسف شهاب حاكم الجبل فاشترى البطريرك المذكور هذا البيت بعد قتل غندور
المذكور من احمد باشا الجزار والحكا وجعله مدرسة لتعليم الاولاد وهذا البطريرك كان
فهيم ودار بلاد اوروبا حينما كان كاهنًا وجمع مالا غزيرًا باسم الرهبنة وابقا له
اشيا برانية لاجل عمل اشيا تفيد مثل شرى هذه المدرسة وخلاف اشيا وكانت

وفاته في تسعة وعشرين كانون الثاني سنة الف وثمانماية واحدى عشر انتهى

اغناطيوس صروف

العدد ٢٢ ثم انتخبوا الاساقفة بطريركاً المطران اغناطيوس صروف واستقام ايام قليلة اقل من
سنة وتوفا قتلاً بالجبل ما بين ديره مار سمعان ودير كنياح قتلوه طايفة من
بيت المعلوف كانوا لكيين اسمهم بيت عماد بسبب كان منهم اخ شرير اسمه
يوسف ابوكشك فهذا قتل رجل من اولاد عمه وهرب فبعد جهد مسك الحاكم فحضر
ابوه واخواته لعند البطرك لمار سمعان ورجوه بان يكتب للحاكم في ولده واخيهم ويترجا
فيه فكتب لهم حالاً عن رغوبهم وارسلوه مع ساعي مخصوص لدير كمر فحال اطلاع الحاكم
على المكتوب صدر امر بقتل الولد المذكور كذى كان وصل لدير كمر قبل برهة يسيرة
من وصول الساعي فحضر الساعي بغير جواب واخبرهم بما وقع فدخل عندهم الظن بالتحقيق
ان البطرك الذم الحاكم بقتل ولدهم ولذلك تحمت البغضة والعداوة بالبطرك ولكن
يوجد لشبهتهم تاثير بالبطرك ولكن هي باطلة ولا يمكن يصدر هكذا امور ردية
من البطرك وهذه الشبهة دخلت على بيت عماد من سابقة صدرت وهي ان اخيهما
الولد قتل ابن عمه وهرب والحاكم كان يجد بالطلب والتفتيش عليه والمذكور كان
يطوف بالجبال والاحراش مثل الوحوش ويجي ليلاً الى اصحاب له في القرايا ويلتمس
منهم خبزاً فيوماً ما كان البطرك قادم من قرية تدعى صليما ومعه خادم فقط فصادفه
ابوكشك في حرش منفرد فمسك ترتيب الفرس وطلب منه ماية غرش فاعتذر له
البطرك فما اقتنع بل ارجاه عن الفرس وتهدده بالقتل ان لم يدفع له المائة غرش
فالبطرك اتوهم منه واوعده انه سيجيبها له من دير مار سمعان فسكت الولد الشرير
وكتب البطرك الى رئيس الدير وارسلها مع الخادم وبقي وحده مع هذا الشرير فبعد
ساعتين حضر الخادم ومعه المائة غرش فدفعها له واطلق سبيله ومضى لذلك
ايام قريبة فمسكه الحاكم وصار كذى صار فصار المتحقق عند اهل المغاضيب
ان البطرك سعى بقتل ولدهم المغضوب بسبب ما ذكر والحال ان ذلك محال
وبالنتيجة انه في ستة ايام من ترتيب كانون الثاني كان البطرك قادم من ديره مار سمعان
لدير كنياح لحقوه اثنين اخوة المقتول فقوصوه بالرصاص فاصابه في صدره فبالحال
وقع

وقع مايتًا والراهب هرب اما الخادم انكب على البطرك في ظنه انه باقي حي
فجاوا القاتلين وضربوا الخادم فقام عنه فضربوا البطرك بالبحق فانشال نصف
وجهه والثاني ضربه على رجله فقطعها وهكذا تركوه مايتًا بالبرية وهربوا
فجاوا الرهبان بالنعش واخذوه لديره ودفنوه بالكنيسة والقاتلين مع والدهم
الشرير ذهبوا لطرابلوس ومن هناك ارسلوهم جماعة الروم لقبرص وحصل لهم اكرام
زايد من مطران قبرص واستقاموا في قرايا قبرص جملة شهور وفي اخر الصيف في
شهر اب حضروا هولاء المغاضيب من تلقا انفسهم وطلعوا الى جرد جبيل فمسكهم
شيخ العاقورة وجابهم مكتوفين لدير كفر وسلمهم للحاكم الذي هو الامير بشير الشهابي
الوالد الخبيث واولاده القاتلين الشقيا واخيهم الاصغر منهم الجملة اربعة انفار وبحال
وصولهم صدر الامر بقتلهم خنقًا ثم شنقوهم بميدان دير كفر لثاني يوم ومضى امرهم
وكانت وفاة البطرك سنة الف وثمانماية واثنى عشر مسيحية وكان بعمر خمسة
وسبعين سنة على التقريب ومات قتلاً من استهتاره وعدم تصوره العواقب انتهى

∴ ∴ اثناسيوس مطر ∴ ∴ العدد ٤٤

ثم بعد فقد البطرك اغناطيوس نحو سنة او اقل قليلًا انتخبوا الاساقفة اثناسيوس
مطر اخو المرحوم اغابيوس مطر بطريركًا وجلس بالكرسي ثلاثة شهور وبينيف في
سابع تشرين الثاني توفا في عبره فوق صيدا سنة الف وثمانماية وثلاثة عشر مسيحية

∴ مكاريوس طويل ∴ العدد ٤٥

ثم بعد وفات البطرك اثناسيوس الاساقفة انتخبوا مكاريوس طويل مطران كرسي البطرك
فاستقام نحو سنتين ونصف وربما اقل من ذلك وتوفا بدير المخلص سنة الف وثمانماية

∴ ∴ اغناطيوس قطان ∴ ∴ العدد ٤٦

وخمسة عشر

ثم بعد وفات البطرك مكاريوس بقي الكرسي فارغ اياما كثيرة وبعده اجتمعت الاساقفة
وانتخبوا بطريركًا الخوري موسى قطان فرسموه مطرانا ثم اقاموه بطرك ودعي اغناطيوس
وكان عالمًا تقيًا وكان متقدمًا بالعمر ولكن كان واعي لكل شي مما يخص وظيفته
ومايغفل عن شي وعمى ومع العما يتعاطا الرسامات وغيرها وكان زاهدًا بامور
الدنيا مختصر ناسكًا وجلس بالكرسي نحو اربعة عشر سنة وبنيف وتوفا بدير

بدير البشارة بذوق مكايل في ١٢ شهر ادار سنة الف وثمانماية وثلاثة وثلاثين مسيحية

مكسيموس مظلوم العدد ٢٧

ثم بعد وفات البطرك اغناطيوس قطان انتخبوا الاساقفة بطريركاً مكسيموس مظلوم مطران حلب سابق الموجود الان وفي زمان هذا البطرك تحرر مذهب الكاثوليك عند السلطان محمود واشتهر بالدولة من كل الطوايف وانتشى كنيسة للكاثوليك بالشام وحصل لعمارها توفيق وعناية من الله تعالى حتى ان نظامها وحسن تكوينها تفوق على كل كنايس الشام من روم وافرنج وخلافهم وحضر البطرك مكسيموس للشام بكل حرية وانقامت الطقوس والرتب بغاية الظروف الواجبة وهذه الكنيسة قد تحررت باسم طايفة الكاثوليك ليس لها تعلق مع البطاركة ولا مع الرهبان ولا الخوارنة ومدخولها فهو مختص الى لوازمها والحساب يطلب من وكلا ينقاموا في كل سنة بانتخاب وجوه الطايفة وكان القصد يعمر مدرسة لتعليم اللغات وغيرها في صحن الكنيسة ويكون وقف لها وسمعة جيدة ولكن رهبان المخلصية بلغواجهدهم وبعض من الطايفة اشاروا بتملك الرهبان حصة ارض بجانب الكنيسة وعمروها صفة دار بمساكن ارضية وعلوية وعملوا كتاب لتعليم الاولاد ايضاً وهذه الارض صارت ملك ابدي ما عاد للطايفة سبيل بتغيير وتبديل هذا المشروع وما عاد يوجد مكان يصير فيه مدارس ولا عمار ثم ويوجد جنينة كبيرة خلف الكنيسة على صور المدينة وجهة الشمالي دار البطريركية وهما بقيوا وقف للكنيسة هذا فقط هكذا احسن عند الطايفة واصل هذه الكنيسة هي معبد يهود القرايين الذين بادوا بجملتهم وارضوه للمبيع وكان ذلك توفيق من الباري تعالى الذي سهل شراه باهون حال وكيف صار تدبير وعجلة في انقلاب هذا المعبد الى عمار كنيسة باقرب وقت فعناية الرب ليس لها تقدير وسميت الكنيسة على اسم سيدة بنياحها الشريف الطاهر وهي قادرة ان تحفظها وتثبتها الى المنتهى وانتهى عمار هذه الكنيسة في سنة الف وثمانماية وخمسة وثلاثون مسيحية

ظهور ارطقة حديثة في بلاد المسكوب العدد ٢٨

انه في عهد جيل سنة الف وثمانماية مسيحية ظهر ارتقة حديثة في بلاد المسكوب بمقاطعة باطراف المملكة صفة جبل كسروان تحوي اناس كثيرين ولكنهم فلاحين والارض متسعة جداً ومرسوم لهم سبعة اساقفة كان البلاد معينة سبعة ابرشيات فاتفق بعد مضي ايام

ايام كثيرة فالاساقفة الموجودين لبعدهم عن المدن العامرة كذي يوجد لهم الترتيب
روحاني جداني فوقعوا بالغلط بامور الديانة وامتدوا بالمجادلات مع بعضهم وصاروا
يحرفوا الكتب الى انهم ظهروا جميعًا غنما واتفقوا على الضلال ويظنوه صلاح
وجوهر كفرهم انهم جعلوا الروح القدس مخلوق وخادم الاب والابن ولا يعتبروه اله بل
روح سادج يقضي حسب الامر وصاروا يحرفوا الكتب وزادوا على ذلك اشيا كثيرة
مخالفة الدين وصاروا ينادوا بالكنايس هم بمذهبهم الوخيم وسرى هذا النفاق بكامل
الابرشيات ومضى لذلك زمانًا وما صار اطلاع عليه بغير مكان كان هذه المقاطعة
بعيدة ومنفردة وما لها قاصد يحضر اليها الا بالصدفة فاتفق ان خوريًا فقيرًا داير
يتحد من مكان الى غيره فوصل لهذه الاماكن ونزل في دار الاسقف نحين ميعاد
الصلاة دخل الى الكنيسة فوجد اشيا مغايرة ثم ثاني يوم نظر شيئًا اخر حتى
ذات يوم فتش بالكتب الطقسية فوجد انهم رافعين منها عبارات تخص الروح القدس
ومزودين اشيا فالخوري المذكور تداخله العجب فسال الاسقف بلطافة عن هذه
الاختلافات فجاوبه بكل جسارة ان هذا هو الدين الصحيح ومتمسكين به بغاية
الاستقامة فتركه الخوري وتوجه لعند اسقف ثاني فوجده حكم ذلك وتحقق عنده ان
الجميع ضالين فقضى مصلحته ورجع لمحله ثم قصد مواجهة ريس الاساقفة وشرح
له ما سمعه ونظره فانوهم ريس الاساقفة حينما فهم ذلك من الخوري وفكر بعده انه
يمتحن الامر ان كان هو صحيح ام شبهة فاختار كاهنًا ذو فهم ومعرفة بالديانة و
وارسله خصوصي لهذه الابرشيات بكتابة ذات نصايح وارشاد فوصل الكاهن
لعند هولاء الاساقفة فوجدهم كفرة منافقين ابلغ ما قرر عنهم الخوري فجادلهم كثيرًا
وهم لا يقتنعون وحينما ايس من اصلاحهم رجع لعند ريس الاساقفة واخبره
بما شاهده وسمعه فانغم جدًا وحالًا كتب الى جملة اساقفة بان يحضروا لعنده وعمل
مجمعًا وبه احرموا الاساقفة الضالين واعرضوا للملك اسكندر لكي ينظر كيف
التدبير في ابادة هذه الهرطقة المهلكة واشاروا عليه ان يرسل عسكر ليزجر جماعة
ويرجعهم للطاعة فصار يفتكر الملك ان ربما بارسال العسكر يحصل نفور ومخالفة
حيث هذه الاماكن تحوي جمعًا غفيرًا فبعده حسن عنده ان يطرد هولاء الاساقفة من بلادهم

مع كامل الاكليروس واما رئيس الاساقفة يرسل اساقفة اتقيا وفهيمين ويوبخ ووعظهم وارشادهم ترتد الناس ولوكان بالتدريج وهذه الواسطة هي الوقوف فانتخب الجمع سبعة اساقفة وارسلوهم وصدر الامر السلطاني بطرد الاساقفة واتباعهم من تلك الاماكن جميعها اذا لم يتوبوا ويرتدوا عن الضلال الذي هما فيه والحال انهم بقيوا على كفرهم فخرجوا هم وقسوسهم وشمامستهم من بلاد المسكوب وجاءوا الى اسلامبول وقدموا عرضحال للسلطان مضمونه انهم جماعة دراويش فقرا من رعايا المسكوب وصار عليهم وشاية كاذبة وان الملك ظلمهم ونفاهم من بلاده ومسترحمين من السلطان الاقامة في بلاده ويكون نظره عليهم من تعدي يحصل لهم من الاسلام والنصارى فقبل السلطان طلبتهم هذه ولسيما كونهم رعايا مسكوب وملتجيين عنده فاصدر لهم امر شريف لكل منهم رعاية وصيانة واي محل يقيموا به فلا مانع لهم وحكام المقاطعات تلاحظهم ثم تفرقوا هولاء المطارنة كل منهم راح جهة واحدهم جاء للشام مع ستة انفار من تلاميذه واستقام مدة ايام في خان الحرمين بباب البريد وشاهدناه وهو يفهم قليلاً بلسان العربي وفهمنا منه بعض ما ذكر اعلاه وغير ما صدر بينه وبين المطران جدال ونظره متمكن في رايه الخبيث ويحكي كثيرًا بغير تمييز ويحتج جدًا ثم تلاميذه ما يتكلموا مع احد ومتوارين في اوضة ويواظبوا على الصلاة والعبادة و يشتغلوا روايات خشب للكتابة بصنعة ظريفة ثم بوقتها اصطنعوا الناس ميزان للربعية الفندقلي فهولاء الشمامسة اخذوا ارتفاعها وصاروا يعملوا وزنات لكل اصناف الذهب والمطران يصرفهم وهو يخدمهم يجيب لهم خبز وخضرة وفاكهة فقط لاننا فهمنا منه انه لا يجوز ياكلوا لحمًا ولا سمكًا ولا سمنًا ولا زيتًا على الاطلاق عيشة فقرية نسكية ثم بعد ايام توجهوا من الشام وبعد مدة اشهر نظرناهم بدير القمر ثم بعد في بيروت وثاني سنة نظرناهم في صيدا ودايرين من مكانٍ الى غيره وهم حفاة مع مطرانهم لا يجوز يلبسوا حذاءً بارجلهم انما ملبوسهم اسود وطربوش على راسهم واما المطران لابس لفة كحلي ومتردي بعباية بوز وينكروا ان عملهم هذا مرضيًا للرب فاللهم ثبتنا في نعمتك ولا تتخلى عنا انتهى

العدد ٣٩ خبرية الحكما الذين ماتوا قتلاً في زماننا

ان

ان هولاء الاطبا الذين كانوا موجودين في زماننا وباشروا الطب من غير استاد عدا اثنين
منهم يقولوا انهم درسوا في حلب واصلهم من حلب وبوقته كان يوجد في حلب اطبا ماهرين
مشهورين ولهم عملية جيدة مشهود لها والباقي باشروا امر الطب من قراءات الكتب فقط
والتجاريب كذي لا يمكن الا من عطب يحصل لعدم المعرفة المتوجبة وهذا بما لا يرضي
الله تعا لان قتل النفس هكذا يصير خفيًا وهو نظير القتل تعمدًا والشريعة تقاصص
القاتل ظاهرًا واما المخفي يبقا علة عذابه ويجلب الانتقام والرجز ولهذا كار
الطب فهو مخطر للنفس والجسد ويحصل للذي يتعاطاه بعدم المعرفة قصاصًا
زمنيًا واخيرًا هلاكًا موبدًا فالذي قيل عنهم انهم دارسين علم الطب عند استاد في
عدد ٤٠ مشهور اثنين وهما اولهم وانهم جبور الجلدي الحلبي

جبور الجلدي الحلبي

هذا كان قاطنًا في زوق مصبح وكان طبيبًا مشهورًا في اخر عمره واما في ابتداه لا نعلم كيف
كان سراه فهذا عاش عمرًا طويلًا فاعتراه انحراف في جسمه خفيف فشرب منضج
خفيف فابطا في معدته فحسن عنده يشرب لبنًا فاكثر منه ظنًا انه ينفعه فبعد برهة
ابتدا يصيح من ضيقة شديدة في صدره ويحس ان عروق صدره تقطعت وتلاشت
عدد ٤١ وكان يستغيث للناس لكي يخلصوه من الوجع وبعد برهة وجيزة مات ولم يفيده علاجًا

المطران الكليمنضوس

هذا المطران كان حكيمًا جدًا فحضر البطرك اغابيوس لدير مار ميخايل الزوق واحضر
معه المطران المذكور من جبيل مقر كرسيه لاجل معالجة مرض حاصل له فاتفق ان
الامير حماده الحرفوش حاكم بعلبك طلب المطران المذكور لعند لبعلبك بقصد علاج
تشويش في عقله يلازمه دايمًا وارسل له اجرة قدرها الفين غرش صحبة الامير حمزه
الحرفوش وجماعة دروز اردبا وكان يقدر المطران ان يستعفي من هذا المشوار ولكن
اغرته الغروش والبطرك اغابيوس كان يرغب التوجه لبعلبك بغير الهوى ويتفرج
على القلعة وغيرها فصار يهون على المطران فحضروا لدير كنياح لكي هو في طريقهم
وكان بوقته يوميًن في شهر تموز في زيادة الحر الشديد فوصلوا نصف النهار الى
نهر ماو اسمه حراجل فقصدوا يريحوا جسمهم ويتغدوا فقصد المطران ان ينزل
عن البغل ومن كونه سمين وتعبان فارمي حاله على كتف المكاري وكان المذكور

متقلد خنجر في وسطه وله قبضة غليظة محروفة فغرزت القبضة في بطن المطران فتالم كثيرًا وغمي عليه فحملوه وجاءوا به لدير كفيفان بحال مكرب جدًا ولم امكنه يعدل عن مشواره بسبب رداوة الدروز الذين معه وهذا كزمان كانوا مستعملين كل سلطة والمخالفة والعصيان على حكامهم فكيف العامة فاخذوا المطران لزحلة تاني يوم غصبًا ثم لبعلبك فبعد وصوله لبعلبك بساعتين مات من دون ان يواجه الامير ودفنوه ببعلبك

عدد ٤٣

الراهب جرفاسيوس

هذا راهبًا من رهبنة مارى يوحنا الشوير وكان شارد من رهبنته وتعاطا الطب ودائر من مكان لمكان يحكم ليعيش فاخيرًا بعد مدة من الزمان استقراره في قرية غزير فيومًا توجه لجبيل راكب بغلة شرسًا فارماه بالنقاد بطريق جبيل حافة البحر وكانت الوقعة بجانب اليمين فحالاً صار يتقايا دمًا مفرطًا فحملوه لغزير واجتهدوا في مداواته بالعرض الذي اصابه فما افاد بل بعد يومين مات وكان اسمه جرفاسيوس راهبًا بسيطًا

عدد ٤٤

الراهب سيلا

هذا راهب شويري كان يتعاطا الطب للفلاحين فقطن في دير مارى مترى تحت قرية بسكنتا هو ورئيس الدير فقط فبعد ايام اعتراه القلق ولا يقدر ينام فحسن عنده ان يشرب الافيون فذات ليلة فاكثر منه فنام نومًا مديدًا غير مفيدًا ففي الصباح ايقظوه للصلاة فوجدوه غارقًا بالنوم فتركوه قليلاً ثم جاءوا اليه وجدوه مايتًا

عدد ٤٥

المطران بناديكتوس

هذا المطران كان دايمًا مقيمًا في الجبل من خراب بعلبك في قرية تدعى خنشارة بجانب دير مارى يوحنا الشوير وكان طبيبًا محدث وله معرفة جيدة بالامراض ولكن الحمية ضعيفة جدًا وكان عادته دايمًا يستعمل الغذا دفعة واحدة مساء كل اربعة وعشرون ساعة وكان يكثر من الطعام بنوع فايق فذات ليلة في الايام الباردة تعشى لحمًا وزغاليل حمام وبعد العشا استعمل بطيخ يافاوى واكثر منه وكانه سقط الى معدته سمًا فبعد [illegible] حصل له عارضًا مهلكًا وغاب عن الوعي فعالجوه الرهبان من بينهم بالطب فما صار افادة بل مات بتلك الليلة ذاتها من غير وعي ولا اعطا اشارة كليًا

عدد ٤٦

نبى الراهب

هذا كان من رهبان مارى

مارى يوحنا مبتلى بعلة المراقيا عاش زمانًا طويلًا بالمداراة واستقام في بيروت وتعاطا
الطب واشتهر ذلك فيومًا طلبه رئيسه العلم المقيم يومئذ بدير مارى نجا ابالكذوق
لعرضٍ اصابه في جسمه فبعد نتاجه منه رجع الراهب لبيروت وهو راكبًا عند درج
نهر الكلب ارماه الحيوان على الارض والاجل كتحلى دعس في باطنه فغاب عن الوعى
من الالم الشديد كذى اصابه فحمله المكارى على دابته وجاء به لبيروت وبعد وصوله
في برهةٍ وجيزة مات

عدد ٤٦ ## نقولا الراهب

هذا القسيس كان خادمًا عند المطران اكليمنضوس بامر الطب فتعلم قليلًا وبعد وفات
المطران صار يحكم بالسواحل والجبل وبان انه كان قليل الدراية وليس له مادة يشكر منها
بعلاجه المرضى فبعد ايام نزل لبيروت في غرضٍ له وكان راقدًا في علية المطران في انطوش
الرهبان فبوقته جاءت مراكب الروام بنوع المورا لبيروت وقصدوا يملكوا بيروت وينهبوها
فضربوا مدافع كثيرة سيما بالليل فاصاب كلة في علية المطران الذى راقد فيها القسيس
فقام من النوم مذعورًا ومرعوبًا ظانًا ان العلية هبطت عليه ونزل لعند الرهبان
بحال الخوف المهلك لان قلبه تزعزع من جرنه فعالجوه كثيرًا فما افاد بل مات قبل طلوع
الضو ...

عدد ٤٧ ## البادرى توما كبوشى

هذا الراهب كبوشى حضر للشام منذ ايام كثيرة وبعد مدة سنين ظهر الجدرى الافرنجى
فجاب طعم منه وصار يطعم بالشام واشتهر اسمه عند الاسلام والنصارى واليهود ثم
تعلق على مداوات الامراض واتخذ كتب البادرى توما المشهور في علم الطب وكانت
كتبه موجوده في دير سانطا وكان يحكم بهم ومضى زمانًا لم بان من حكمته برهانا لا بل
اضرارًا وكان مدعى بالفهم وهو عاجز جدًا في فهم معرفة الامراض واما بامر الجدرى كانت
يده مرية ومشكور جدًا وجمع مالًا غزيرًا ثم تداخل مع اليهود واعتشر معهم جدًا ويحكمهم
بالامراض والجدرى وكان كلامه مثمر ويحكى بجسارة كونه افرنجيًا البائن من زيادة
المداخلة مع اليهود حسن عندهم يقدموه ذبيحة حسب المشاع عنهم في تحليل قتل
الخارج عن ملتهم ففى سنة الماضية التى هى سنة الف وثمانماية وتسعة وثلاثين
صاروا يداوره ويكرموه بنوع ازيد من العادة ثم يعطوه دراهم بزيادة وللخادم ايضًا ويظهروا
له بشاشة زايدة حتى انه اركن في صحبتهم وظنها مستقيمة وكل يوم يروح

حارة اليهود يجادلهم ويعتشر معهم تحصلت المشورة الردية على قتله وتدبير كشيطا
ني في نجاتهم عاقبة قتله فقر الراى انه في اربعة وعشرون كانون الثاني سنة
الف وثمانماية واربعون توجه لعندهم بعد الظهر يوم الربعا مع خادمه ابراهيم
اصله شاغي الى بيت جماعة حلبية يقال لهم بيت الهرارى فصاروا يقدموا
له الكرامة والتمليق حتى ادرك المساء فراح الخادم للدير ارسله كبادرى يجيب له غرض
او دوى ورجع لعند باب عتبة فسال عنه في بيت الهرارى اخبروه انه راح لبيت موسى
فارحى فراح لهناك فمسكوه وكتفوه ثم ذبحوه وكبادرى حين ذهاب الخادم
للدير بوقته ربطوا يديه ورجليه وسدوا فمه وارموه في عتبة لبيت ينتظروا
حماكى السبعة شهود ليكونوا شهودًا على قتله حسب التقرير وحينما حضر الخادم و
ارسلوه لبيت فارحى والتهم عنا اولاد الهرارى مسكه وزيجة حينئذٍ ذبحوا
البادرى على عتبت لبيت مثل راس الغنم واستلقوا دمه ودم خادمه في وعاء
ثم عبوه في قناني بغاية الحرص ثم بعد ذبحهم هرسوا اجسامهم بالحديد قطعًا وتهشيمًا
وعبوهم بالقفف وارموهم بمجلات قذرة في حارة اليهود بحالٍ مهيب للغاية فثاني يوم
شاع الخبر بفقد البادرى وخادمه فنزل قنصل الفرنساوى للدير وفتش جيدًا
فما وجدلهم اثر ونظروا الكنيسة والدرج بحالهم ماهو مفقود منهم شيئًا ثم ارتفع
الخبر للحاكم وصار التفتيش من الحاكم والقنصل على القاتلين واشتد الفحص واخيرًا
ظهر بالتاكيد ان غرماهم اليهود وانمسكوا نحو سبعة عشر نفرًا من اليهود وارموهم
تحت العذاب وبعضهم اقر بما ذكر اعلاه في كيفية قتلهم وبعضهم اقر من غير عذاب
واحكى صريحًا كيف صار وكيف جرى ومات اربعة انفار من جرى العذاب ما احتملوه و
لكن ماتوا ولم يقروا بشي ثم حصل مخاصمة بين القناصل في بعضهم اى الفرنساوى
والنمساوى بسبب انه من جملة الشهود على قتل خادم البادرى رجل يهودي من بيت
بوشت قناصل نمساوى في حلب والحاكم حبس المذكور ايضًا واقتضى لقنصل
النمسا ان يغار عليه كونه حمايته فاخرجه من حبس الحاكم وحاشه في بيته وكان
اليهود صاروا مونسين بالقنصل المذكور والمذكور مسك معهم وكتب الى دولة
النمسا بما توقع وصار يخفف الامور ويحقق ان قتل البادرى توما وخادمه ليست
من

من اليهود واظهر برهانات كثيرة في عدم تحقيقها وانها رايحة تبهها وصار يطعن
بالقنصل الفرنساوي وانه خالق الرسومات وانه كبس بعض بيوت من هم حماية
النمسا من يهود ونصارى على اثنين يهود من المتهومين انهم قاتلين وهاربين و بالنتيجة
وقف امر القاتلين جملة شهور لتدبير امرهم من دول الافرنج ومحمد علي باشا والي
مصر وبقيوا سجانيين من دون عذاب الى انه ورد امر من محمد علي باطلاق المحبوسين
تمام والصفح عن اثمهم برضى الدقناصل باسكندرية نيابة عن ملوكهم واخذ محمد
علي شهادة برضاهم باطلاقهم وسبب هذا العفو الصادر هو انه يوجد في باريس
رجل يهودي غني جدًا ومشهور عند ملوك اوربا ووجوده في بلاد فرانسا ذخيرة لقضى
مشاكل حتى ان الملك في حين محل يستدين منه ملايين اموال لخزانة تمام كلشي
الذي صار في بلاد اوربا في قتل الباداري توما التزم يحضر بنفسه للاسكندرية ودفع
مال غزير الى محمد علي باشا وقيل ان المذكور مستدين منه مبالغ فتركه للباشا لهذه
الغاية وهكذا انتهت مادة الباداري توما وبقى امره معلق بيد خالقه ودمه يصرخ
اليه والانتقام يصدر منه تبارك اسمه حيث عدمت كل واسطة بشرية وهذا
الباداري استقام بالشام الى حين قُتل اربعة وثلاثون سنة وتوجه لعند ربه شهيدًا تمت

خبرية ايضاح مذهب الدروز الفارغ

العدد ٤٨ ان مذهب الدروز هو يختلف عن بعضه فمنهم بوادي التيم مقاطعة حاصبيا وراشيا
ومنهم في مقاطعة طرابلس يسموا نصيرية ومنهم باراضي الشام يسموا تيانة وجميعهم
ناكرين وجود الله تعا ومعبودهم اشكالًا منهم يعبدون الشمس ومنهم يعبدون العجل ومنهم
يعبدون الاصنام اي نحت الحجر وبعضهم الطيور وهذا شي تناسل معهم من قديم الزمان
ولكن فيما بعد بوجود الديانة المسيحية خفت هذه العبادات وناسها ولسيما في المدن
فبقى اثار بالبر والجبل ولكن الجميع عايشين نظير البهايم من دون رابطة تعرف فيهم
وكلٍ منهم يعمل ما يريد ثم انه حينما ظهرت ملوك الفاطميين الاسلام بمصر في سنة فقام
منهم سلطان يسمى علي المنصور بن المعت الفاطمي فهذا ظهر في جارة بهولة بالاحكام
وقهر اهل مصر قهرًا تامًا بسطوته وقساوته وما يردعه شي يقصده حتى سموه
الحاكم بامر الله وضجرت منه الناس واخيرًا كبر في نفسه وادعى الربوبية وكلمن

يخالف ظاهرًا بعدمه الحياة وهكذا اتصل بالمساوي بمقدار هكذا عظيم وكان عنده رجل
معتمدًا اسمه حمزة وكان عالمًا وناكرًا وجود الله والف كتاب ممتلي خرافات ونفاق
واطغى الحاكم وجعله يتصل لغاية الرداوة في الظلم والقتل وغير ذلك وكان رجل من
خواص السلطان كان ينهى السلطان عن افعاله المذمومة كذي كان يفعلها ويطلع حمزة
المذكور على ذلك فيصير يبلغ السلطان كلما كان رديًا في حق المذكور وحمل جهده في
بغضة السلطان له حتى انه عزم على قتله وحينما بلغه ذلك التجا الى اخت السلطان
ست الكنصر التي كانت مقيمة بحالها وكانت تبغض مزايا اخيها ودايمًا تلومه وتوبخه
وهو لا يسمع منها ثم انهما الرجل عن رداوة اخيها وانه قاصد قتله وقتلها هي ايضًا
وقتل كل من هو ضده وذلك بمطابقة حمزة الشرير فانوهمت جدًا وصارت تفحص عن
ذلك فوجدت لها تاثير فعملت تدبير كيف تقتل اخيها لتنجو من غايلته فتم ذلك
بواسطة بعض عبيد الذين كمنوا له في طريق شبرا محل منفرد خارج مصر وكان
يطلع اليه مرارًا كثيرة ويختلي فيه ويدعي ان الملايكة تحضر عنده وتخاطبه
وكان عادته يذهب الى شبرا وحده حتى لا احدًا يطلع على خباثته فضربوه العبيد
بالسكاكين وقتلوه فتاني يوم شاع الخبر ان السلطان اختفى ففتشوا عليه فوجدوا
اثار دم وقميصه مطمور بالطين وبه علامات ضرب السكاكين فما شكوا في قتله انما
البعض من الذين من غرضه اشاعوا انه خُطف وصعد الى حيث شاء كونه اله فارباب
الدولة قاموا ولده سلطانًا وفتشوا على حمزة وخلافه ليقتلوهم حيث انهم اصل
الشر كله فهربوا من مصر وقصدوا مكان منفرد يختفوا فيه فجاءوا لوادي التيم
والتفوا اليهم الدروز المغفلين فبدا حمزة يشرح لهم احوال الحاكم واظهر لهم كتابه
المملي خرافات وان الحاكم هو اله بعينه وصعد الى حيث شاء ويحضر ثانيًا للعالم
يكرم خايفيه ويقاصص مضاديه فجاز ذلك على عقلهم وقبلوا فيه وصار حمزة يرتب لهم
طرايق يتعاطوها وجعل لها رابطة وهكذا ثبتوا على مذهبهم الوخيم بنوع اخر
من الاصل ولكن دروز الكنصرية والتيامنة يوجد اختلافات بينهما وبين دروز
وادي التيم وايضًا عباد الشمس والقمر لا زال يوجد منهم بالجبل ونظرنا عيانًا
رجل زيات دوار من قرية تدعى شحيم قريبة لدير القمر حين طلوع الشمس
سجد

سجدلها ثم قام وصار يتوسل بخشوع ولكن ما فهمنا ايش هو كان يتكلم ثم عسكر
مغاربة في اختلاف احكام الجبل نهبوا من بعض خلوات الدروز اشياكثير وباعوها
في صيدا من كتب وغيرها فوجدنا عند البعض الذين اشتروا منهم صنم نحاس
شكل العجل ولكنه صغير محكم الصنعة في سكبه وهو مجوف وله غطا في
ظهره ومغروز ثلاثة ززز كانه كان متعلق به سناسل حكم مبخرة المعلومة
بالكنايس اللباين يبخروا فيه معابدهم حيث اصل عبادتهم العجل ثم ولهم خلوات
في صوامع الجبال عمارهم حصين وفي كل نهار جمعة يجتمعوا ويصير مذاكرة ومواعظ
وذلك الذين هم عقال فقط واما الجهال لا يدخلون الخلوة مطلقًا وبنوعٍ غريب
عجيب ان الذي يعقل من الجهال فينتزع منه كل جهلٍ انهمات بالكلام او بالافعال
ومن كان حد المزاج وعنده سفه وطولة لسان متى دخل رهبنة العقل فيصير
طبعه رطب ولسانه مظبوط ويهذب بكافة احواله وملبوس العقال صوف وقطن
فقط ولا يلبسون الحرير مطلقًا رجالًا ونساءً الذين يعقلوا ومعنى هذا الزهد
وتهذيب الاخلاق هو انه اذا جاء الحاكم بامره فيصير لهم قبول ويعزهم ويكرمهم
جدًا ويعلمهم من خواصه والجهال بخلاف ذلك وهم بالامل بانتظار المحال ثم
اطلعنا على كتاب منهوب من خلواتهم خطاب من دروز النصيرية الى دروز الجبل
وللخصوصهم حقيقة معبودهم ويظهروا لهم بعض غلطات يستعملوها من غير
قواعد ويشرحون بهذا الكتاب شرحًا مستطيلًا حتى انه يضجر قاريه ويمله الكثرة
عباراتٍ سمجة موجودة فيه ومن كلامٍ بغير رابطة وهذا الكتاب اطلعنا عليه
تمامًا وفي اخرهِ يختموا خطابهم عن صحة مذهبهم ثم يقولون هكذا من لا يعتقد انهُ
لا يوجد شيأً من الاشيا في السماوات ثم والاقوال الذي يقولون عنها صادرة من انبيا
ومرسلين وكل شي من الذي يعتقدون به فالذي يرفع من عقلهِ كل موجودات ما ذكرنا هم
فهذا يدعا من الفايزين والمقبولين عند الحاكم بامرهِ ثم شاهدنا شياءً اخر بالجبل
وهو انه يوجد معبد تحت قريت بكلنتا اسمها عين القبو وهي خراب عمار قديم
فلزم الى احد الدروز احجارًا لعمار بيتٍ له نحن عنه يقضي غرضهُ من حجارة
هذا المكان وهم عماليه يحفروا بالاساس ظهر محل فارغ صغير فنظروا بهِ طير شكل

حمامة نحاس اصفر محكم الصنعة فحال ما مسكوه بيدهم تفتت وصار بيدهم نظير النخالة
ثم وجدوا موضوع قدام الطير صحن شكل الحديد لمثل نطعة يلمع اشكالا كمثل
صباغ ارقاب الحمام فقصدوا يكسروه فما قدروا حتى ولا يضرب الحديد ونظروه
الصياغ وغيرهم فما احد عرف ايش هو ويبان انه معدن لا شك وجربوا فيه انه
بالنتسير ينقطع منه شقف صغار واهدونا قطعة صغيرة وبعد ايام فقدت والوصلية
فقدت من عند من هي عنده ومات وضاع المعرفة عن امرها ويدل من وجود هذا الطير
ان الاقدمين كانوا يعبدوا طيورا ولكن في زماننا المترجح ان جوهر مذهب الدروز
متعلق بالحاكم بامر الله وربما ايضا يعبدوا اصنام خفية والله اعلم واذ كنا انتهينا
من تاريخنا هذا الكتاب على قدر الامكانات فرغبنا ان نوضح بعض شي الذي احوجنا
لايضاح ما كتبناه وعن السبب الموجب وليس قاصدين بذلك الافتخار والمديح لانه
اولا نحن ليس نعرف بالعلم والمعرفة لانشا كتب تفاسير وتاليفات لان لمثل
هذه لهم ارباب يرتبوها وينظموها حسب الاقتضى وانما مقصودنا اظهار ما هو
غايب عن الناس ويسألون عن اشيا وما من يجاوب على الصحيح والحال كل مادة
حررناها بهذا الكتاب من الوقايع وغيرها لها نموذج يستدل منه المطالع ويستغنى
عن السوال والفحص فرغبنا الان ان نبرهن عن كل مادة وبالنتيجة الذي يوجدها
وعسى ينظر ان في مازية عما تعبنا به من الكتابة والفحص انتهى

:: اسكندر ملك مكدونيا ::

فهذا المسموع عنه انه ملك الدنيا وسموه ذو القرنين واخباره بالتعظيم هكذا اعظم
والحال الامر بخلاف لان تملكه بالدنيا شيئا يسيرا ونظرا للمواقع التي صدرت من
بعده من ملوك غيره فهي بليغة بالنسبة له ولولا يذوق الحين زال كان حصل
في اتعاب شاقة وذل وعامات بحال القهر العلي وكمالي قال عنه احد الفلاسفة ان توفي
كمال سعده انتهى

:: ملوك القياصرة ::

فهولاء اخبارهم متنوعة الاشكال الذي اظهرنا سني تملكهم لكي يصير معلوم ويكتفي السايل
عن امرهم

:: قلعة طروادا ::

رغبنا ايضاح امرها بسبب خراب مدينة طروادا المنعة بالعمار والى اليوم نراها خرابا
وارض

وايضًا لكي يصير معلوم انه خراب عظيم يحدث بالعالم من شركنا وكبرهم المهول

كبرامكة

قصدنا ايضاح امرهم بسبب كرمهم كما يقع من الحدود حتى قيل انهم يفهمون طبخ كيميا ومن ذلك اغنيا جدًا وعندهم كنوز وافرة والحال نظرًا لسطوتهم الحاصلين بها وتقدمهم عند الخلفا فكل شي نهو تحت يدهم من مداخيل الميري وغيرها فمنه وفيه يكرموا وخير ذلك ليس بصحيح

كسرى ملك العجم

هذا امره عظيم بتملكه بلاد الشرق لحد مصر وخراب صور الشام ناحية باب شرقي وصدر منه اضرار كثيرة واخصه تسلط اليهود على المسيحيين وكيف ان هرقل الملك فيما بعد طردهم من اراضي كلها وتشتتوا منهم بالمدينة واخيرًا دخلوا بدين الاسلام ومنهم سكنوا في معان وباقيين الى يومنا هذا ويسمونهم يهود خيبر

ظهور بابا رسول الله

فهذه بحجة ادلة نوضحها ردًا على كذبين ينكروها حيث انها حقيقية

تملك المتاولة

فهذه قصدنا ايضاحها لاجل نبنيهم اصلهم وتاريخ سني تملكهم

التمرلنك

فهذه من الوقايع المعتبرة ولاسيما خرابه الشام وقتل اهلها جميعًا وكان الشام تجدد عمارها واهلها غربا ليس اصليين دمشقيين بل محدثين

تملك السلطان سليم

المقصود لكي نبنيهم زوال الملوك مصر وانضافت لحكم القسطنطينية وايضًا لكي يصير معلوم قتل نصارة حلب بحكم المصري وكيف بحكم السلطان سليم بموجب امره تجدد سكنا النصارى بحلب مثل ما كانوا قبلا ولو بجلبهم من جهاتٍ معلومة

فخر الدين معن

هذا غنبا بيانه عن وقايعه مع الحكام ومن كونه ابتدا الى في بعده الجبل لا يحكمه حاكم غير الدولة وفيه لا يقدروا عليه حتى بعد زوال ابن معن

خبرية بولونيا

المقصود من ذلك لاجل نبينهم انه موجود مسيحيين كاتوليك مبالغ عظيمة حتى في
اوروبا ليس كما يدعون الروم

✿ محمد بيك ابو الذهب ✿

رغبنا نشرح عن ظهوره وكيف تملك الشام ورجع لمصر وعن اسباب رجوعه الذي
غابي معرفته على اناس كثيرين

✿ خبرية بونابرته ✿

رغبنا نشرح عنه بسبب اخذه مصر وتركها فيما بعد وصار من ذلك ضرر كبير لحاق
بكامل بلاد الشرق

∴ خبرية المورا ∴

المقصود بذلك كيف حصلت المداورة في تحريرها ورفع حكم يد العثملي عنها

✿ خبرية محمد علي والي مصر ✿

رغبنا ايضاحها كون بذلك انتقل عربستان بحكم جديد حكم ملكات بالقديم ثم والحوادث
التي حصلت بنوع مستغرب وبالحق تقتضي ايضاح ما حصل ويحكى فيه

✿ قتل السرية من السلطان محمد ✿

فهذه رغبنا ايضاحها كونها مستغربة وظروفها مهولة

✿ قتل السرية من السلطان مصر ✿

وهذه ايضاً عجيبة قصدنا ايضاحها

✿ خبرية دير مار يعقوب ✿

رغبنا تحريرها لكي يصير معلوم خرابه وعدم رهبانه الذين هم كثيرين وهذا الدير كان مشهور جداً
وما احد عارف بالذي جرى فيه

✿ خبرية البطاركة الذين قتلوا ✿

فهولاء قتلوا بسماح الله من سو فعلهم مع بعضهم وقصدنا كتابتها كونها عجيبة

✿ البطرك افتيميوس ✿

نتيجة شرحنا عنه كون ان الطايفة اهانوه وهرب من الشام داعياً عليهم ان الله لا يوفق لهم امر

✿ البطرك افتيثيوس ✿

هذا في زمانه جاب اليسوعية للشام واعطاهم مدرسة للروم وهي التي بيد اليسوعية الان وصار ديراً مشهوراً

✿ البطرك مكاريوس ✿

هذا

هذا الذي رتب نقد الكروس خمسين عرش الاغنسين وبغير مكان لا يعرفوها

البطرك كيرللس

هذا الذي اشترى ساحة قبور النصارى وسُمي الكتل ومن وقته بطل دفن الاموات بالكنيسة

البطرك اثناسيوس

هذا الذي ضبط كرسي البطريركية بعد كيرللس وقبله طبع الانجيل وغيره بالعربي وهذا اول انشا طبع الكتب العربي في بلاد الشرق

البطرك سلفسترس

هذا الذي اخذ البطريركية زورًا باوامر سلطانية وانشى اضطهاد مريع على النصارى الكاثوليك ومن وقته تحررت الطايفة

بطاركة الكاثوليك

فهولاء ليس لهم تاريخ ظاهر بجلوسهم ونهاياتهم لنلزم اوضحناه لك مع بعض شي من احوالهم لاجل تصير معلوم عن امرهم

ارتقة في بلاد المسكوب

هذه رغبنا ايضاحها كونها مشكلة عند اخر الزمان وما هو معلوم ولا احد مطلع على امرها بالصحيح

قصة الحكما

قد رغبنا تحريرهم لاجل الافادة وكلان يجب يراقب الله في افعاله ويتدرك الغوايل تمت

وايضًا قصة الدروز كما موضحة تمامًا

قد تم نسخ هذا الكتاب بيد احقر العباد الخوري انطون جمال
بن الراهب المخلصي وذلك حينما كنت متصرفًا بكرازة
الانجيل بمصر القاهرة وذلك سنة الف
وثمانماية وسبعة وخمسين

مسيحية
سنة ١٨٥٧

صح صح
صح
م

